الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

AMULET

مؤسسة الفكر العربي
عربي 21
تصنيف مستويات كتب أدب الأطفال
مستوى ع
سادس ابتدائي

مذكرات طالب

أيّام الكلاب

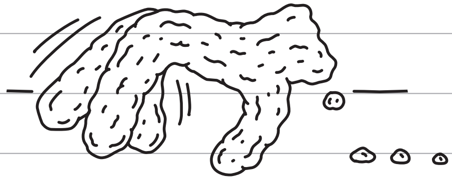
ضجرٌ وكسَلٌ

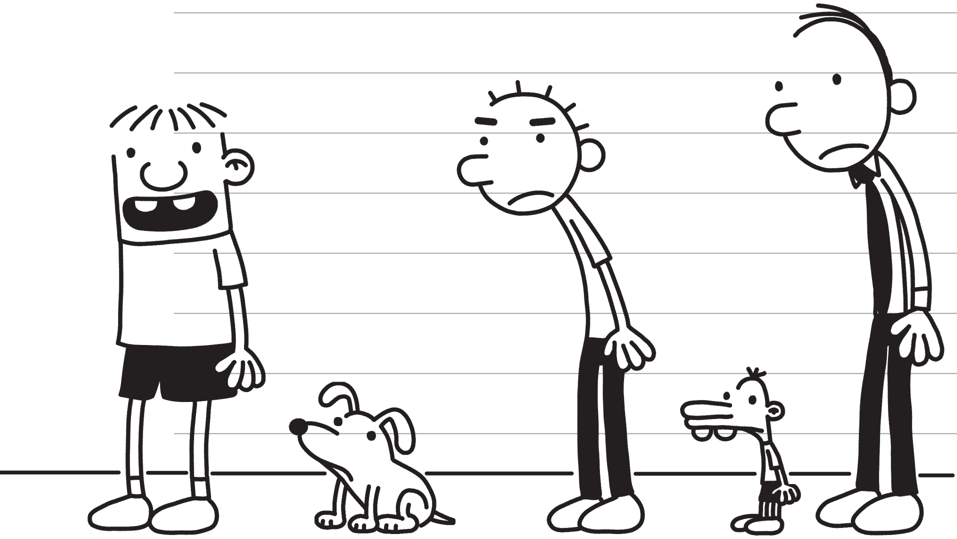


تُرجمت هذه السلسلة إلى 56 لغة عالمية

وبيع منها 200 مليون نسخة حول العالم

جيف كيني



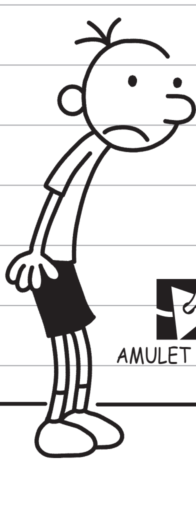


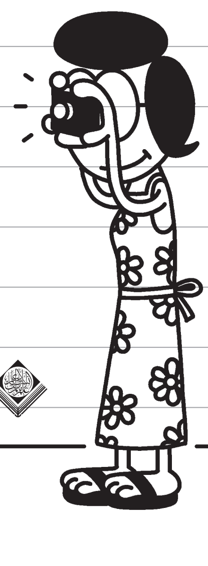
مذكرات طالب

أيام الكلاب

ضجرٌ وكسَلٌ

بقلم جيف كيني





AMULET BOOKS

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي
DIARY OF A WIMPY KID: DOG DAYS
حقوق الترجمة العربية مرخّص بها قانونياً من الناشر
Wimpy Kid, Inc.
بمقتضى الاتفاق الخطي الموقّع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل.

First published in the English language in 2009
By Amulet Books, and imprint Harry N. Abrams, Inc., New York
Original English title: Diary of a Wimpy Kid Dog Days

الطبعة الأولى
1436 هـ - 2015 م

ردمك 978-614-01-1296-4

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
ص.ب: 13-5574 شوران – بيروت 1102-2050 – لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) – البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التنضيد وفرز الألوان: **أبجد غرافيكس**، بيروت – هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: **مطابع الدار العربية للعلوم**، بيروت – هاتف 786233 (1-961+)

إلى جوناثان

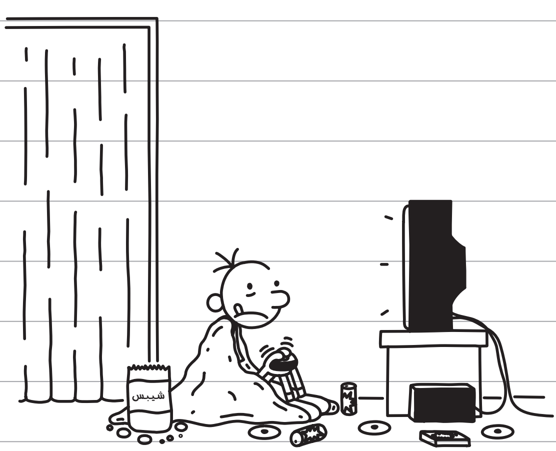
شهر يونيو

الجمعة

بالنسبة إليّ، تعتبر العطلة الصيفية مبدئياً بمثابة الإحساس بالذنب طوال ثلاثة أشهر.

فبما أن الطقس جميل، يتوقع الجميع منك أن تبقى في الخارج للهو أو ما شابه طوال اليوم. وإذا لم تُمضِ كل ثانية في الخارج، يظن الناس أن هناك مشكلة لديك. لكن الحقيقة هي أني لطالما كنت شخصاً مفضلاً النشاطات المنزلية.

فأنا أحب أن أقضي عطلتي الصيفية أمام شاشة التلفزيون، للعب بألعاب الفيديو فيما الستائر مغلقة والأنوار مطفأة.



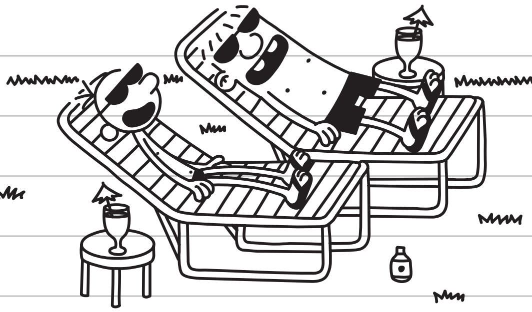
لسوء الحظ، يبدو أن فكرة أمي بشأن العطلة الصيفية المثالية تختلف عن فكرتي.



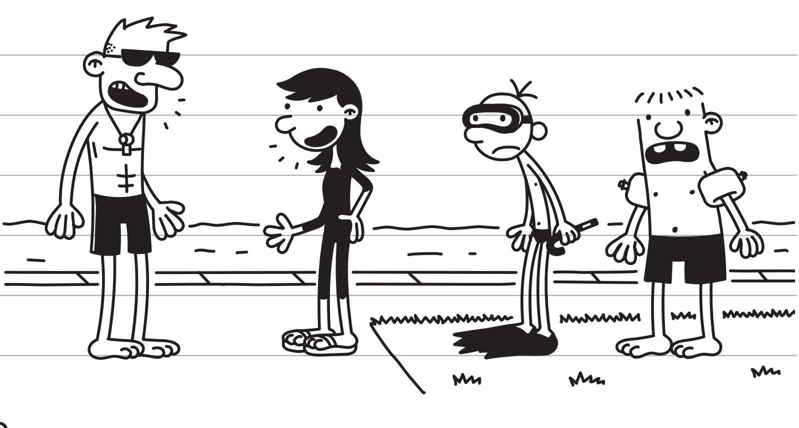
تقول أمي إنه من غير "الطبيعي" لولد مثلي أن يبقى داخل المنزل فيما الطقس مشمس في الخارج. فأجيبها أني أحاول فقط حماية بشرتي كي لا أصبح مليئاً بالتجاعيد حين أتقدم في العمر مثلها، لكنها لا تريد سماع ذلك.

تستمر أمي في محاولة إقناعي بفعل شيء ما في الخارج، مثل الذهاب إلى حوض السباحة. لكني أمضيت القسم الأول من العطلة الصيفية في حوض السباحة مع صديقي رولي، ولم ينجح ذلك كثيراً.

عائلة رولي مشتركة في نادٍ ريفي، وعندما انتهت المدرسة وبدأ فصل الصيف، صرنا نذهب إلى هناك كل يوم.

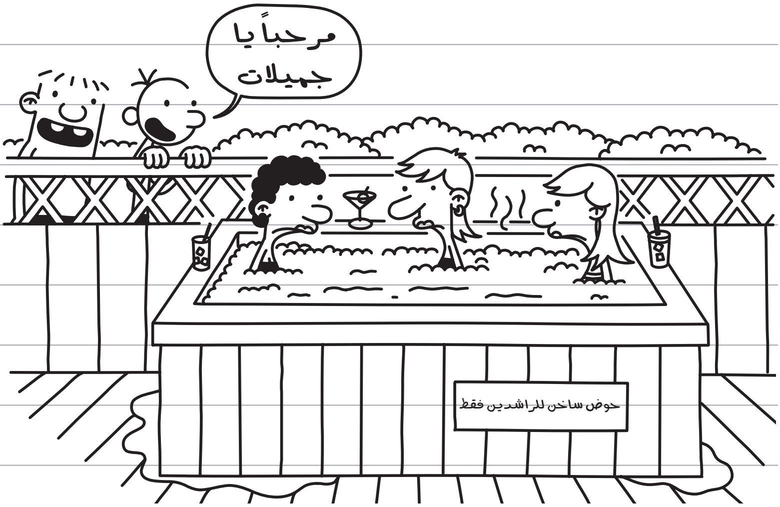


ثم ارتكبنا خطأً بدعوة تلك الفتاة التي تدعى تريستا والتي انتقلت للتو للعيش في حيّنا. اعتقدت أنه سيكون أمراً لطيفاً فعلاً أن نتشارك معها أسلوب عيشنا في النادي الريفي. لكن، بعد خمس ثوانٍ من نزولنا إلى حوض السباحة، التقت عامل إنقاذ ونسيت أمر الشخصين اللذين دعواها إلى هناك.



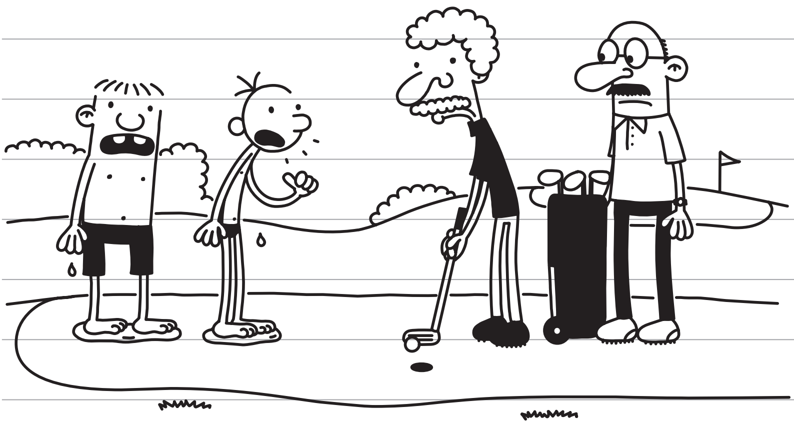
الدرس الذي تعلمته هو أن بعض الأشخاص لا يفكرون مرتين في استغلالك؛ خصوصاً حين يتعلق الأمر بنادٍ ريفي.

على أية حال، كنا أنا ورولي أفضل حالاً من دون وجود فتاة معنا. كلانا عازبان في الوقت الحاضر، وخلال الصيف من الأفضل أن يكون المرء غير مرتبط.



قبل بضعة أيام، لاحظت أن نوعية الخدمة في النادي الرياضي بدأت تتراجع قليلاً. ففي بعض الأحيان تكون درجة الحرارة في حمّام السونا مرتفعة جداً، وفي إحدى المرات نسي نادل الحوض أن يضع واحدة من تلك المظلات الصغيرة في كوكتيل الفاكهة الخاص بي.

نقلت كل الشكاوى التي لديّ إلى والد رولي. لكن، لسبب ما، لم ينقل السيد جيفرسون تلك الشكاوى إلى مدير النادي الريفي.



وهذا أمر غريب فعلاً. فلو كنت أنا من يدفع بدل العضوية في النادي الريفي، لأردت حتماً التأكد من أني أحصل على خدمة موازية لقيمة المبلغ المدفوع.

على أية حال، أخبرني رولي بعد فترة وجيزة أنه لم يعد يُسمح له بدعوتي إلى حوض السباحة، وبدا الأمر جيداً لي. فأنا أكثر سعادة داخل منزلي المكيّف، حيث لا أضطر إلى التحقق من عدم وجود نحل في قنينة الصودا كلما أردت الارتشاف منها قليلاً.

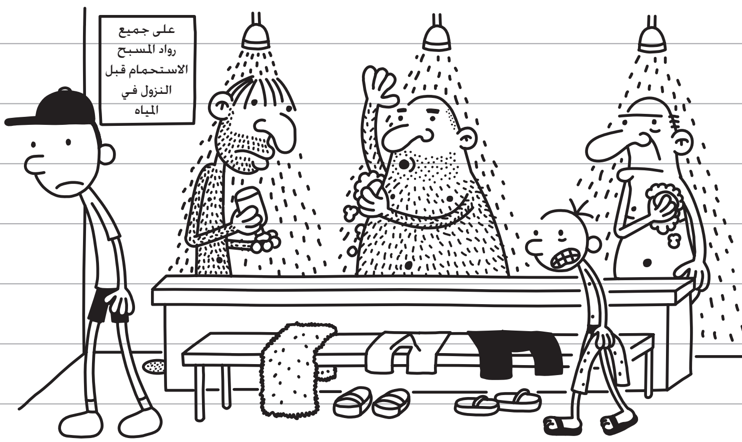
يوم السبت

مثلما قلت، تستمر أمي في محاولة إقناعي للذهاب إلى حوض السباحة برفقتها وأخي الصغير ماني. لكن المشكلة أن عائلتي مشتركة في الحوض العام للبلدة، وليس في النادي الريفي. وعندما تذوق طعم الحياة في النادي الريفي، تصعب عليك العودة لتكون مواطناً عادياً في الحوض العام للبلدة.



بالإضافة إلى ذلك، أقسمتُ في العام الماضي على ألا أعود أبداً إلى ذلك المكان مجدداً. ففي الحوض العام للبلدة، يتوجب عليك الدخول إلى حجرة الخزائن المقفلة قبل التمكن من الذهاب للسباحة، ويعني ذلك عبور منطقة الاستحمام، حيث يستحم الرجال الراشدون في مكان مكشوف.

أول مرة دخلت فيها حجرة الخزائن المقفلة الخاصة بالرجال في الحوض العام للبلدة صُدمت فيها أكبر الصدمات في حياتي .



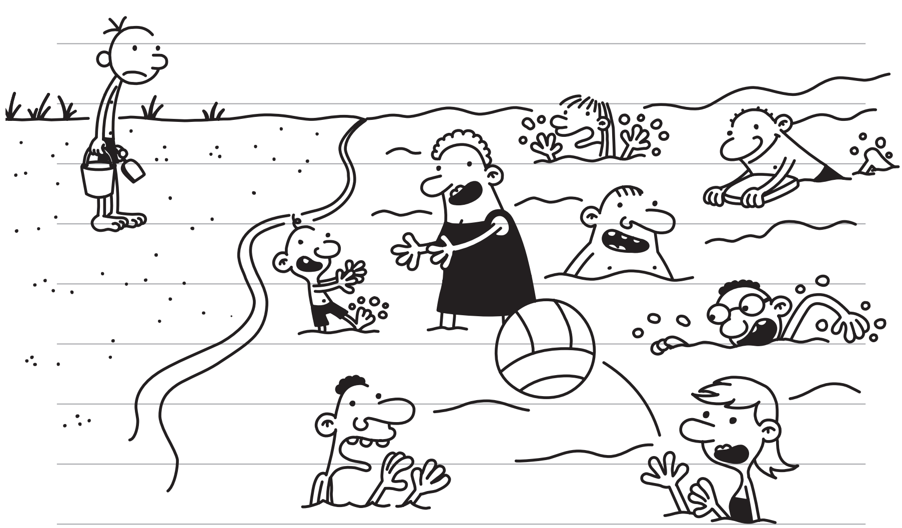
أنا محظوظ ربما لأني لم أصب بالعمى . فعلاً، لا أفهم لماذا يزعج أبي وأمي نفسيهما في محاولة حمايتي من أفلام الرعب وأمور مماثلة إذا كانا سيعرّضانني لشيء أسوأ بألف مرّة .

أتمنى فعلاً لو تتوقف أمي عن الطلب مني الذهاب إلى الحوض العام للبلدة، لأنها كلما فعلت ذلك، عادت إلى مخيّلتي صور أحاول جاهداً نسيانها .

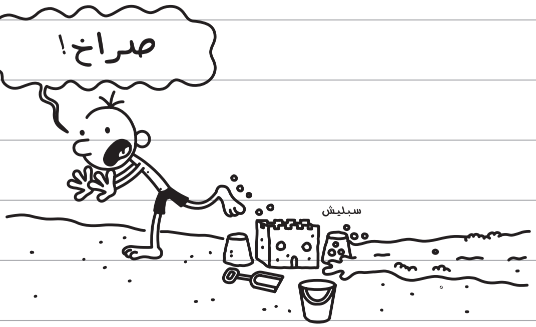
الأحد

حسناً، سأبقى الآن حتماً داخل المنزل لبقية الصيف. فقد عقدت أمي "اجتماعاً منزلياً" في الليلة الماضية، وقالت إن المال قليل هذا العام، ولا يمكننا تحمّل كلفة الذهاب إلى الشاطئ؛ مما يعني عدم وجود عطلة عائلية.

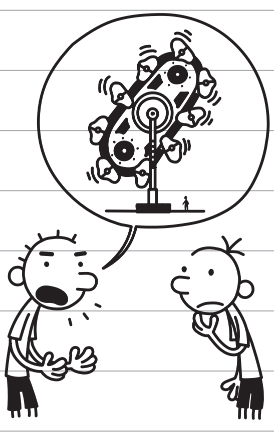
هذا مقرف فعلاً. في الواقع، كنت أتطلع للذهاب إلى الشاطئ هذا الصيف. ليس لأني أحب المحيط والرمل وكل ذلك، فأنا لا أحبها. فقد أدركت قبل وقت طويل أن كل الأسماك والسلاحف والحيتان في العالم تبوّل هناك في المحيط. ويبدو أني الشخص الوحيد المنزعج من ذلك.



يحب أخي رودريك مضايقتي لأنه يظن أني أخاف من الأمواج. لكني أقول لك إن هذا الأمر غير صحيح البتة.

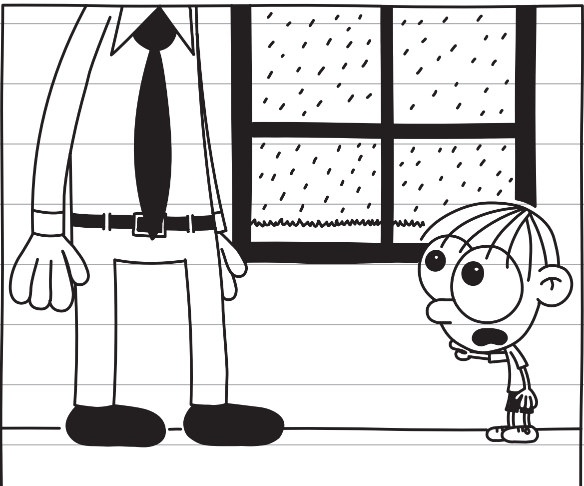


على أية حال، كنت أتطلع للذهاب إلى الشاطئ لأني أصبحت أخيراً طويلاً كفاية للركوب في "رجّاجة الجمجمة"، وهي فعلاً مغامرة رائعة على الرصيف العريض. جرّب رودريك "رجّاجة الجمجمة" مئة مرة على الأقل، ويقول إنّك لا تستطيع القول إنك رجل قبل أن تجرّبها.



قالت أمي إنّنا إذا "وفّرنا قروشنا" فبإمكاننا العودة ربما إلى الشاطئ في السنة المقبلة. ثم قالت إنه ما زال بوسعنا القيام بالكثير من الأمور المسلّية كعائلة، وذات يوم سوف نتذكر هذه الفترة على أنها "أفضل صيف على الإطلاق".

حسناً، أتطلع فقط إلى أمرين اثنين هذا الصيف. الأول هو ذكرى ميلادي، والثاني هو صدور أحدث مغامرة من "ليل الظريف" في الجريدة. لا أعرف إذا كنت قد ذكرت هذا الأمر قبلاً، لكن مغامرات "ليل الظريف" أسوأ رسوم هزلية على الإطلاق. لأعطيك فكرة عما أتحدث عنه، إليك ما تم نشره اليوم في الجريدة.



أبي، هل هذه المياه المتساقطة أمطار؟

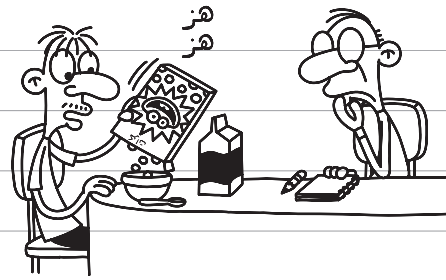
لكن، إليك السرّ: رغم أني أكره مغامرات "ليل الظريف"، فأنا لا أستطيع منع نفسي من قراءتها، تماماً مثلما يحصل مع أبي. أعتقد أننا نحب فقط أن نرى مدى سوئها.



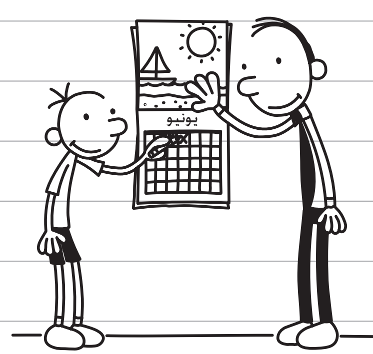
يتم نشر مغامرات "ليل الظريف" منذ ثلاثين عاماً تقريباً، وهي من تأليف رجل اسمه بوب بوست. سمعت أن مغامرات "ليل الظريف" ترتكز على ابن بوب حين كان ولداً صغيراً.



لكني أعتقد أن ليل الظريف الحقيقي كبر الآن، ويواجه والده مشكلة في ابتكار مادة جديدة.



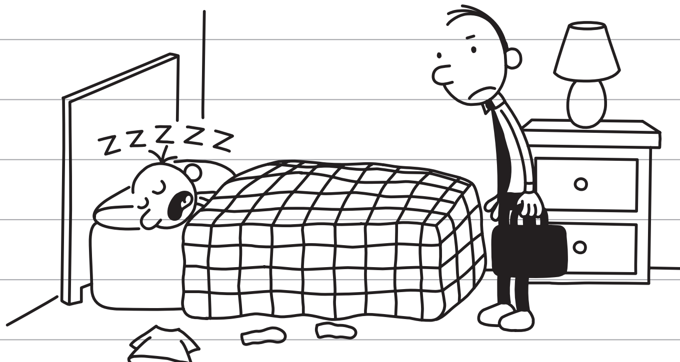
قبل بضعة أسابيع، أعلنت الجريدة أن بوب بوست سيتقاعد، وأن المغامرة الأخيرة من "ليل الظريف" ستنشر في شهر أغسطس. ومنذ ذلك الحين، نعدّ أنا وأبي الأيام إلى حين صدور المغامرة الأخيرة.



عندما تصدر المغامرة الأخيرة من "ليل الظريف"، سوف نقيم أنا وأبي حفلة؛ لأن شيئاً كهذا يستحق احتفالاً حقيقياً.

الاثنين

على الرغم من اتفاقنا أنا وأبي على مغامرات "ليل الظريف"، إلاّ أن هناك الكثير من الأمور التي نختلف بشأنها. والمشكلة الكبيرة بيننا الآن هي جدول مواعيد نومي. فخلال فصل الصيف، أحب السهر طوال الليل لمشاهدة التلفزيون أو لعب ألعاب الفيديو ومن ثم النوم في فترة الصباح. لكن أبي ينزعج إذا كنت لا أزال في السرير لدى عودته من العمل إلى المنزل.



في الآونة الأخيرة، بات والدي يتصل بي عند الظهر للتأكد من أني لست نائماً. هكذا، صرت أبقي الهاتف قرب سريري، وأستعمل أفضل صوت مستيقظ عندي حين يتصل.

أعتقد أن والدي غيور لأنه مضطر للذهاب إلى العمل فيما نحن - الذين نبقى في المنزل - نعود إلى النوم ونسترخي كل يوم.

لكن، إذا بقي والدي غاضباً بسبب ذلك، يجدر به إذاً أن يصبح أستاذاً أو سائق جرّافة ثلجية، أو امتهان إحدى تلك المهن التي يأخذ خلالها إجازة في فصل الصيف.

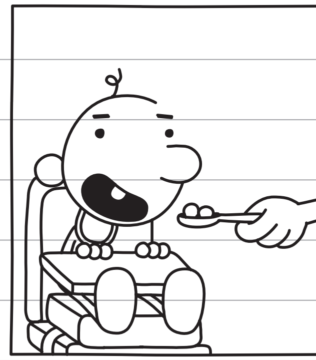
والمؤسف أن أمي لا تساعد فعلاً على تحسين مزاج أبي. فهي تتصل به في العمل خمس مرات يومياً تقريباً لإطلاعه على كل ما يجري في المنزل.



الثلاثاء

اشترى أبي لأمي كاميرا جديدة بمناسبة يوم الأم، وباتت في الآونة الأخيرة تلتقط الكثير من الصور. أعتقد أن السبب هو إحساسها بالذنب لعدم احتفاظها بألبومات صور للعائلة.

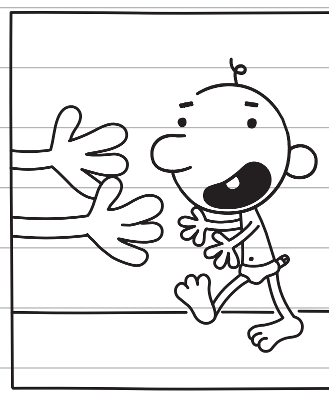
عندما كان أخي الأكبر رودريك طفلاً، كانت أمي تجيد كل الأمور بامتياز.



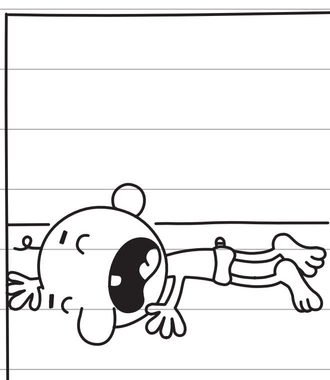
أول مرة يتناول فيها رودريك البازيلاء



ثاني مرة يتناول فيها رودريك البازيلاء



أولى خطوات رودريك

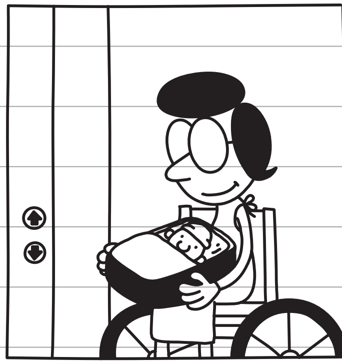


سقوط رودريك

عندما ولدتُ، أعتقد أن أمي أصبحت مشغولة، ومنذ ذلك الحين حصلت الكثير من الهفوات في تاريخنا العائلي الرسمي.



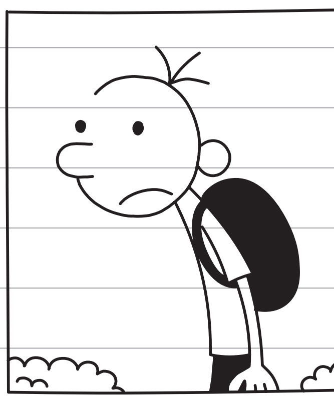
إبصار
غريغوري النور



اصطحاب غريغوري
من المستشفى إلى المنزل



حفلة ذكرى ميلاد
غريغوري السادسة

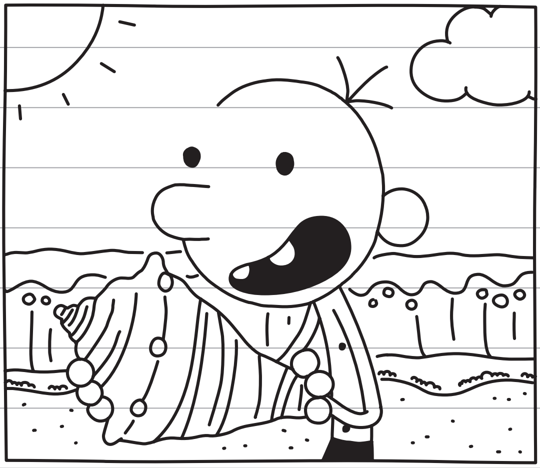


أول يوم لغريغوري
في المدرسة المتوسطة

على أية حال، تعلّمت أن ألبومات الصور ليست سجلاً دقيقاً لما يحصل في حياتك. ففي العام الماضي، حين كنا على الشاطئ، اشترت أمي مجموعة من الأصداف البحرية الجميلة من متجر هدايا، ورأيتها لاحقاً تدفنها في الرمل كي "يكتشفها" ماني.



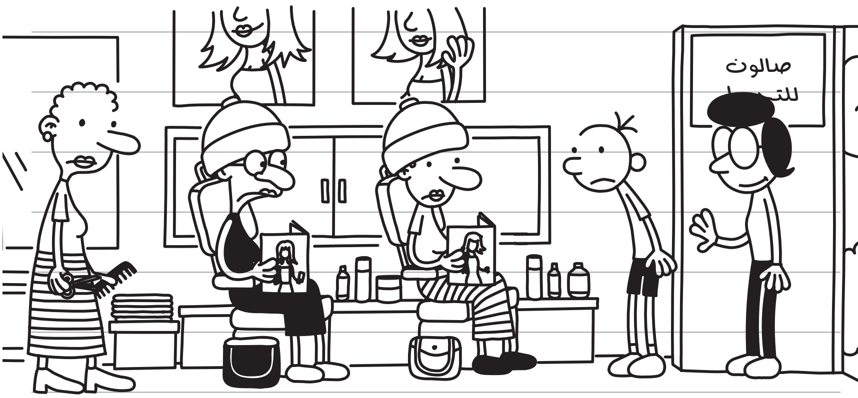
حسناً، أتمنى لو أني لم أرَ هذا، لأنه جعلني أعيد تقييم كل طفولتي.



غريغوري "ينبش" أصداف بحر حقيقية!

اليوم، قالت أمي إني أبدو أشعث الشعر، ولذلك أخبرتني أنها ستصطحبني لقص شعري.

لكني ما كنت لأوافق أبداً على قص شعري لو عرفتُ أن أمي ستصطحبني إلى صالون بومبشيلز للنساء، حيث تقصّ أمي وجدتي شعرهما.



غير أنه عليّ الاعتراف بأن تجربة صالون التزيين لم تكن سيئة جداً في الإجمال. أولاً، إنهم يضعون أجهزة تلفزيون في كل أرجاء المكان، حيث يمكنك مشاهدة برنامج تلفزيوني أثناء انتظارك دورك.

ثانياً، إنهم يملكون الكثير من الجرائد المصغّرة، تلك الجرائد التي تراها قرب صناديق الدفع في متاجر البقالة. تقول أمي إن الجرائد المصغّرة مليئة بالأكاذيب، لكني أعتقد أنه توجد فعلاً بعض المعلومات المهمة في تلك الجرائد.



تشتري جدتي دوماً الجرائد المصغّرة؛ على الرغم من عدم موافقة أمي. قبل بضعة أسابيع، لم تكن جدتي تجيب على هاتفها، فقلقت عليها أمي وتوجهت إلى منزلها للتأكد من أنها بخير. كانت جدتي بخير، لكنها لم تجب على هاتفها بسبب شيء قرأته.



لكن، عندما سألت أمي جدتي عن مصدر معلوماتها، أجابت جدتي...



هنري - كلب جدتي - توفي حديثاً، ومنذ ذلك الحين تملك جدتي المتسع من الوقت. لذا، ازداد تعاطي أمي هذه الأيام مع أمور مشابهة لمسألة الهاتف اللاسلكي.

ولهذا السبب، كلما وجدت أمي جرائد مصغّرة في منزل جدتي، أخذتها إلى المنزل ورمتها في سلة المهملات. أخرجتُ في الأسبوع الماضي واحدة من سلة المهملات وقرأتها في غرفة نومي.

أنا سعيد لأني فعلت ذلك. فقد علمت أن أميركا الشمالية ستغمر بالماء خلال ستة أشهر؛ مما أزال الضغط عني بضرورة العمل جيداً في المدرسة.

انتظرتُ طويلاً في صالون التزيين، لكني لم أكترث فعلاً. فقد نظرت إلى صور نجمات السينما من دون مستحضرات التجميل، فتسلّيت كثيراً.

عندما قصصت شعري، اكتشفت أفضل شيء في صالون التزيين؛ وهو "القيل والقال". فالسيدات اللواتي يعملن هناك يعرفن كل الأخبار القذرة عن كل شخص في المدينة.



لسوء الحظ، جاءت أمي لاصطحابي في منتصف رواية عن السيد بيبرز وزوجته الجديدة التي تصغره بعشرين عاماً.

آمل أن ينمو شعري بسرعة كي أتمكن من العودة وسماع بقية القصة.

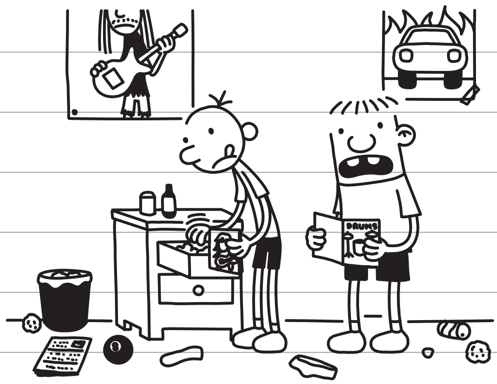
الجمعة

أعتقد أن أمي بدأت تندم لأنها اصطحبتني لقصّ شعري في ذلك اليوم. فالسيدات في صالون بومبشيلز قمن بتعريفي على المسلسلات الاجتماعية، وأصبحتُ الآن مدمناً عليها تماماً...



البارحة، فيما كان البرنامج في منتصفه، أخبرتني أمي أنه يجدر بي إطفاء جهاز التلفزيون والقيام بشيء آخر. عرفتُ أنه لا جدوى أبداً من مناقشتها، فاتصلت برولي ودعوته للمجيء.

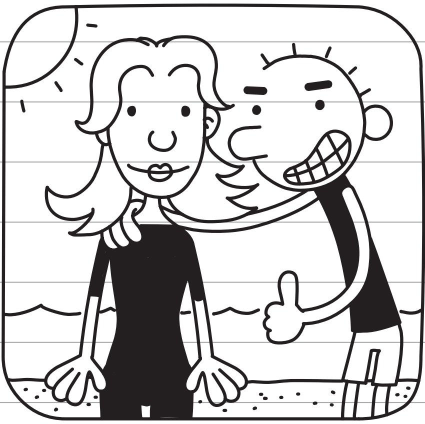
عندما وصل رولي إلى منزلي، نزلنا مباشرة إلى غرفة رودريك في القبو. كان رودريك خارج المنزل مع فرقته الموسيقية "لودد دايبر". وحين يكون بعيداً، أحب التفتيش في أغراضه ورؤية ما إذا كان بوسعي العثور على شيء مهم.



هذه المرة، أفضل ما وجدته في درج الأغراض التافهة الخاص برودريك كان واحدة من علاّقات المفاتيح الصغيرة المزينة برسوم تذكارية، والتي يمكن شراؤها على الشاطئ.

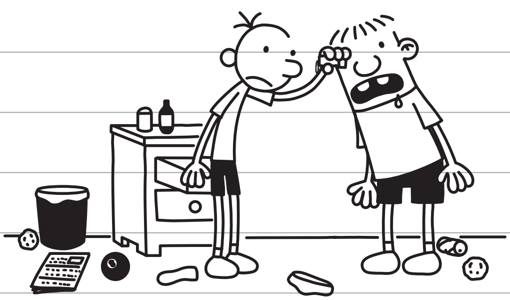


عند النظر إليها، ترى صورة لروديك مع فتاة ما.



لا أعرف كيف التقط روديك تلك الصورة، لأني كنت معه في كل عطلة عائلية، ولو رأيته مع تلك الفتاة، لكنت حتماً قد تذكرتها.

أظهرتُ الصورة لرولي، لكن توجّب عليّ الإمساك بعلّاقة المفاتيح لأنه أراد الحصول عليها.



فتشنا أكثر قليلاً، ثم وجدنا فيلم رعب في قعر درج رودريك. لا أصدق حظنا، إذ لم يشاهد أي منا فيلم رعب من قبل، وكان هذا اكتشافاً مهماً فعلاً.



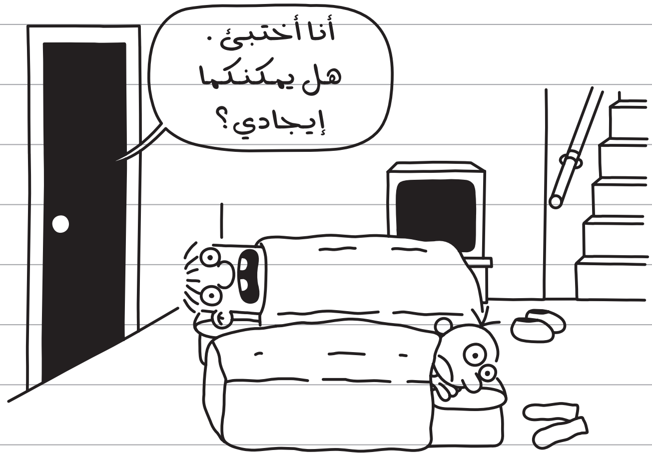
سألت أمي إذا كان بوسع رولي قضاء الليلة عندي، فوافقت. حرصت على سؤال أمي حين كان أبي خارج الغرفة؛ لأن أبي لا يحب أن ينام رفاقي عندي في "ليلة عمل".

في الصيف الماضي، أمضى رولي ليلة في منزلي، ونمنا في القبو.

حرصت على أن يأخذ رولي السرير الأقرب إلى غرفة موقد التدفئة، لأن تلك الغرفة تخيفني فعلاً. تصوّرت أنه إذا خرج أي شيء من هناك في منتصف الليل، فسيمسك برولي أولاً، وستكون لديّ خمس ثوان للهروب.

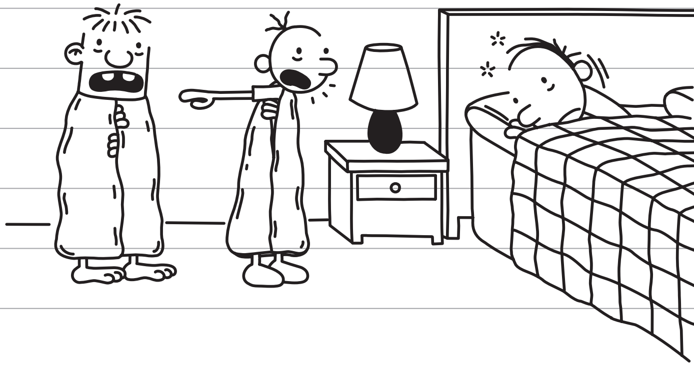
قرابة الساعة 1:00 فجراً، سمعنا شيئاً في غرفة موقد التدفئة فشعرنا بذعر كبير.

بدا لنا وكأن هناك شبح فتاة صغيرة أو ما شابه، وقال...



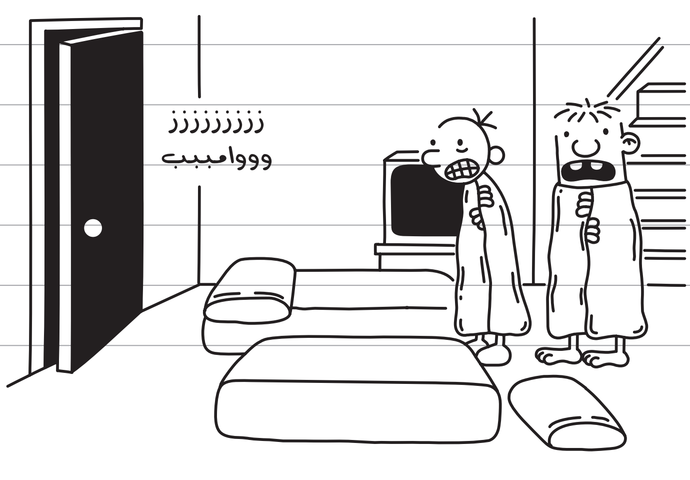
وطئنا أنا ورولي أقدام بعضنا فيما كنا نصعد السلالم بسرعة للخروج من القبو.

اندفعنا بقوة إلى غرفة أمي وأبي، وأخبرتهما أن المنزل مسكون وعلينا الانتقال فوراً.

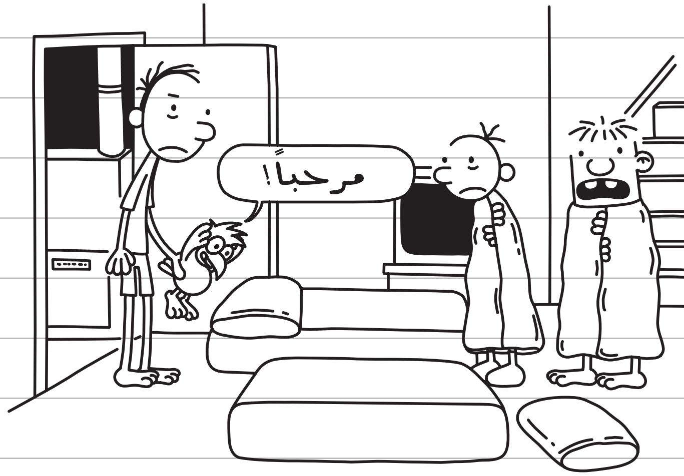


لم يقتنع أبي بما قلته، ونزل إلى القبو، ودخل مباشرة غرفة موقد التدفئة، فيما بقيت أنا ورولي على بُعد عشر أقدام.

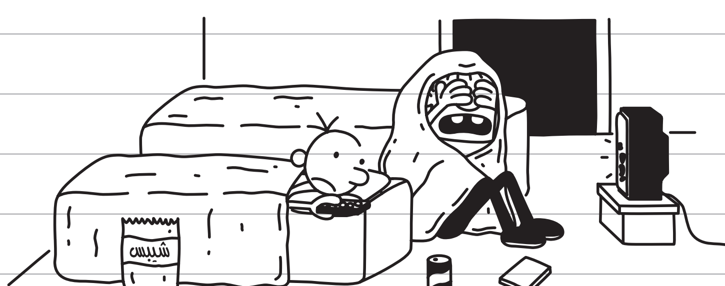
كنت واثقاً تماماً من أن أبي لن يخرج من هناك على قيد الحياة. سمعت بعض الخشخشة وبعض الضربات، وكنت مستعداً للهروب بأسرع ما يمكن.



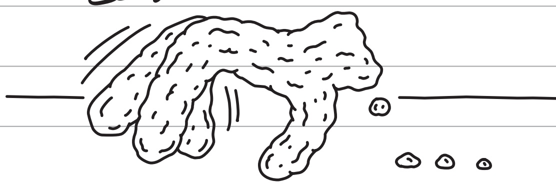
لكن، بعد ثوانٍ قليلة، خرج أبي ممسكاً بإحدى ألعاب ماني؛ وهي دمية اسمها هاري الغميضة.



في الليلة الماضية، انتظرنا أنا ورولي خلود أمي وأبي إلى السرير، ومن ثم شاهدنا فيلمنا. فعلياً، كنت الوحيد الذي شاهده؛ لأن رولي غطى عينيه وأذنيه طوال الوقت.



كان الفيلم عن تلك اليد الموحلة التي تتجول في البلاد وتقتل الناس. وآخر شخص يرى اليد يكون دوماً الضحية التالية.

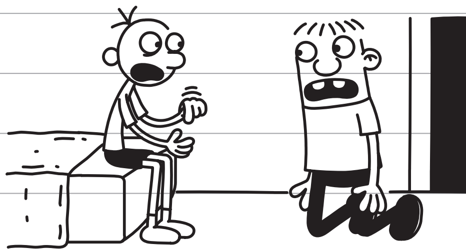


المؤثرات الخاصة كانت رديئة فعلاً، ولم أشعر بالخوف أبداً حتى نهاية الفيلم. عندئذ، حصل أمر غير متوقع.

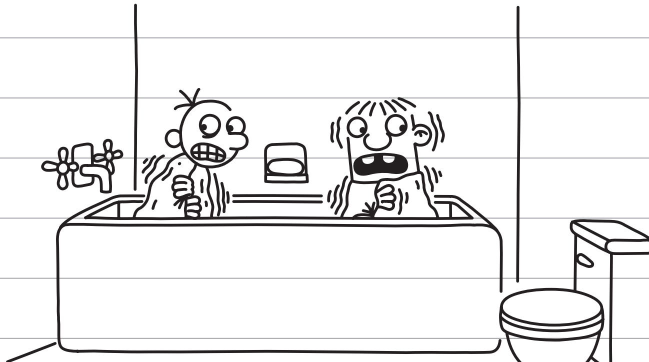
فبعد أن خنقت اليد الموحلة ضحيتها الأخيرة، زحفت مباشرة صوب الشاشة، ثم أصبحت الشاشة سوداء. في البداية، ارتبكتُ قليلاً، لكني أدركتُ بعدها أن هذا يعني أن الضحية التالية ستكون أنا.

أطفأت جهاز التلفزيون، ثم وصفت الفيلم بكامله لرولي من البداية إلى النهاية.

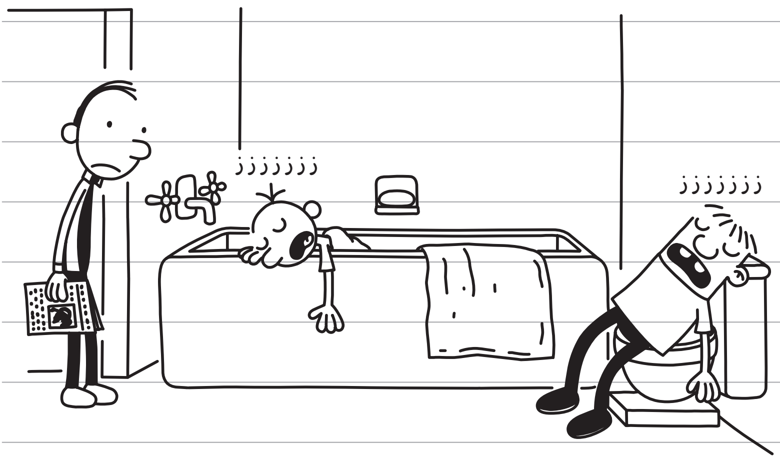
حسناً، لا بد أني أبليت حسناً في سرد القصة، لأن روللي شعر بالخوف أكثر مني.



عرفت أنه لا يمكننا الذهاب إلى أمي وأبي هذه المرة؛ لأنهما سيعاقبانني إذا اكتشفا أننا كنا نشاهد فيلم رعب. غير أننا لم نشعر بالأمان في القبو، ولذلك أمضينا بقية الليلة في الحمام في الطابق العلوي فيما الأنوار مضاءة.



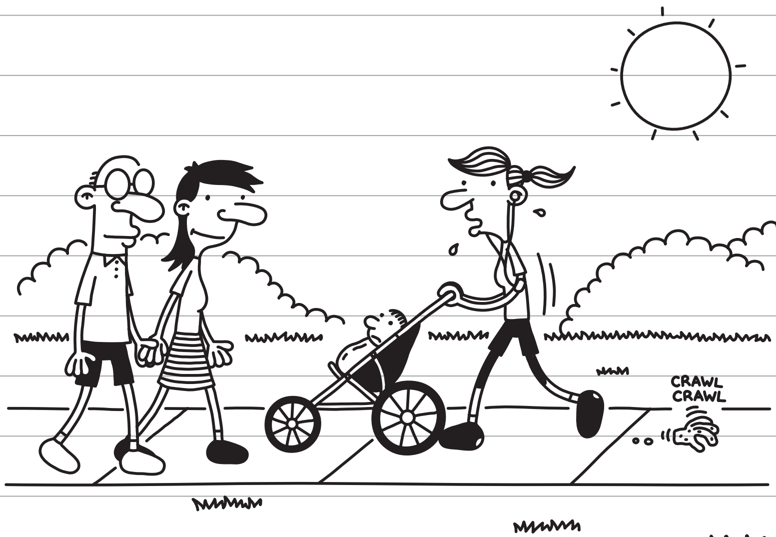
تمنيت لو أننا نجحنا في البقاء مستيقظين طوال الليل، لأنه حين وجدنا أبي في الصباح، لم يكن المشهد ظريفاً جداً.



أراد أبي أن يعرف ما يجري، وتوجّب عليّ الاعتراف بالخطأ. أخبر أبي أمي بما حصل، وها أنا الآن أنتظر سماع مدة عقابي. لكن، لأكون صريحاً معك، أنا قلق بشأن تلك اليد الموحلة أكثر من قلقي بشأن أي عقاب يمكن أن تبتكره أمي.

لكني فكرت في الأمر، وأدركت أن اليد الموحلة تستطيع بلوغ مساحة محددة في يوم واحد.

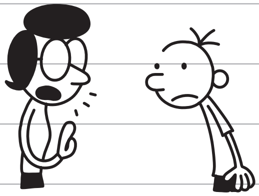
لذا، آمل أن يعني ذلك أني أملك بعض الوقت الإضافي للعيش.



الثلاثاء

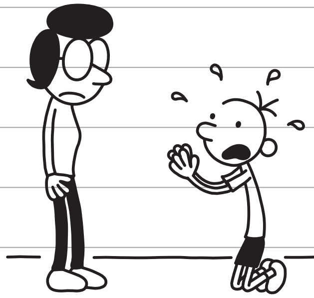
البارحة، قدّمت لي أمي موعظة، وقالت إن الصبية في مثل عمري يشاهدون الكثير من الأفلام العنيفة ويلعبون الكثير من ألعاب الفيديو، وإننا لا نعرف ما هي التسلية الحقيقية.

بقيت صامتاً؛ لأني لم أعرف بالضبط إلى أين تريد الوصول بكل ذلك.



ثم قالت أمي إنها ستنشئ "نادي مطالعة" للصبية في الحيّ، حيث تستطيع تعليمنا كل الأدب الرائع الذي نفوّته على أنفسنا.

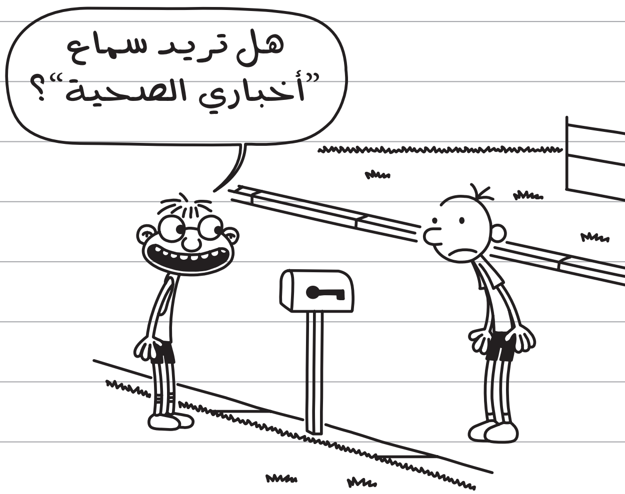
توسّلت إلى أمي لتعاقبني كالمعتاد بدل ذلك، لكنها لم تتراجع عن قرارها.



وهكذا، كان اليوم أول اجتماع لنادي "المطالعة ممتعة". وشعرت نوعاً ما بالشفقة على كل الصبية الذين أجبرتهم أمهاتهم على المجيء.



كنت مسروراً لأن أمي لم تدعُ فريغلي ؛ ذلك الولد غريب الأطوار الذي يعيش في آخر الشارع، لأنه بات يتصرف بغرابة أكثر من المعتاد في الآونة الأخيرة .



بدأت أفكر في أن فريغلي خطر قليلاً ربما، لكنه لحسن الحظ لا يترك الفناء الأمامي لمنزله خلال الصيف . أعتقد أن أهله يضعون سياجاً كهربائياً أو ما شابه .

على أية حال، طلبت أمي من كل شخص أن يحضر كتابه المفضل إلى اجتماع اليوم لكي نختار واحداً ونناقشه . وضع كل الأولاد كتبهم على الطاولة، وبدا الجميع سعداء بخياراتهم باستثناء أمي .



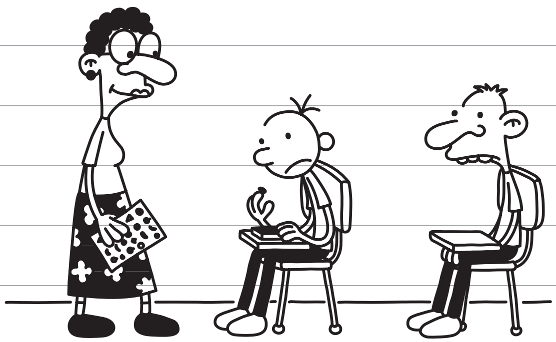
قالت أمي إن الكتب التي أحضرناها ليست أدباً "حقيقياً"، وإننا سنبدأ بالكتب "الكلاسيكية".

ثم أحضرت مجموعة من الكتب التي تقتنيها ربما منذ أن كانت صغيرة.



إنها بالضبط أنواع الكتب نفسها التي يحثّنا أساتذتنا دوماً على قراءتها في المدرسة.

وهم يملكون برنامجاً يقول إنك إذا قرأت "كتاباً كلاسيكياً" في وقت فراغك، فسيكافئونك بلصيقة على شكل برغر أو ما شابه.

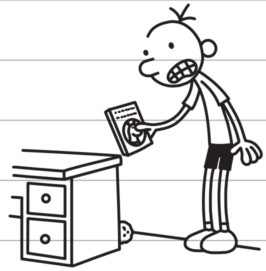


لا أعرف على من يضحكون! يمكنك الحصول على ورقة مشتملة على مئة لصيقة من متجر الفنون والحرف مقابل خمسين سنتاً فقط.

لست واثقاً تماماً مما يجعل الكتاب "كلاسيكياً" أساساً، لكني أعتقد أنه يجب أن يعود إلى خمسين عاماً مضت على الأقل، ولا بد أن يموت شخص أو حيوان معين في النهاية.

قالت أمي إننا إذا لم نُعجب بالكتب التي اختارتها لنا، فبإمكاننا القيام برحلة ميدانية إلى المكتبة وإيجاد شيء نتّفق عليه جميعاً. لكن هذا لا يناسبني.

فعندما كان عمري ثمانية أعوام، استعرت كتاباً من المكتبة ومن ثم نسيت أمره. وجدت الكتاب بعد بضع سنوات خلف مكتبي، وتصوّرت أني أدين بنحو ألفي دولار كرسوم تأخير على إعادة هذا الكتاب.



ولهذا، دفنت الكتاب في علبة المجلات القديمة في خزانتي، ولا يزال هناك حتى هذا اليوم. لم أعد إلى المكتبة منذ ذلك الحين، لكني أعرف أنه إذا حدث وذهبت، فسيكونون حتماً في انتظاري.



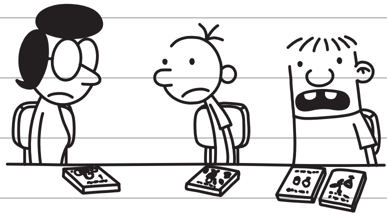
في الواقع، أشعر بالتوتر حتى إذا رأيت موظفة مكتبة.



سألت أمي إذا كان بوسعنا الحصول على فرصة ثانية لاختيار كتاب وحدنا، فوافقت. يفترض بنا الالتقاء مجدداً يوم غد وإحضار خياراتنا الجديدة معنا.

الأربعاء

حسناً، يبدو أن العضوية في نادي "المطالعة ممتعة" تعرضت لضربة قوية بين ليلة وضحاها. فمعظم الأولاد الذين أتوا البارحة انسحبوا، ولم يبقَ الآن إلا اثنان منا.



أحضر رولي معه كتابين.



الكتاب الذي اخترته كان الجزء التاسع من سلسلة "ماجيك والوحوش: عوالم مظلمة". تصوّرت أن أمي ستحبه لأنه طويل جداً ولا توجد فيه أية رسوم.



إلا أن أمي لم تحب كتابي، وقالت إنها لا توافق على الصورة الموجودة على الغلاف، إذ لم تعجبها طريقة تصوير النساء.

قرأت كتاب "شيطان الظل"، وحسبما أذكر، لم تكن هناك أية نساء في القصة. في الواقع، أتساءل عمّا إذا كان الشخص الذي صمم الغلاف قد قرأ الكتاب.

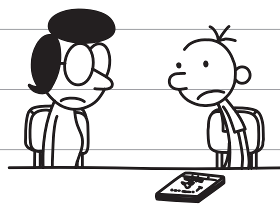
على أية حال، قالت أمي إنها ستستخدم حقّها بالرّفض بصفتها مؤسسة نادي "المطالعة ممتعة" وستختار كتاباً لنا. وهكذا، اختارت الكتاب الذي يحمل عنوان "شبكة شارلوت"، والذي يبدو واحداً من تلك الكتب "الكلاسيكية" التي تحدثت عنها سابقاً.



بمجرد النظر إلى الغلاف، أضمن أن الفتاة أو الكلب لن يعيش حتى نهاية القصة.

الجمعة

حسناً، اقتصر نادي "المطالعة ممتعة" اليوم على فرد واحد، وهو أنا.



البارحة، ذهب رولي للعب الغولف أو ما شابه مع والده فأوقعني في ورطة. فأنا لم أنجز واجبي في المطالعة، وكنت أعتمد عليه فعلاً ليساعدني خلال الاجتماع.

لكنها ليست غلطتي إذا لم أستطع إنهاء واجبي في المطالعة. فقد طلبت مني أمي أن أطالع في غرفة نومي لمدة عشرين دقيقة البارحة، لكني في الحقيقة أواجه مشكلة في التركيز لفترات طويلة من الوقت.

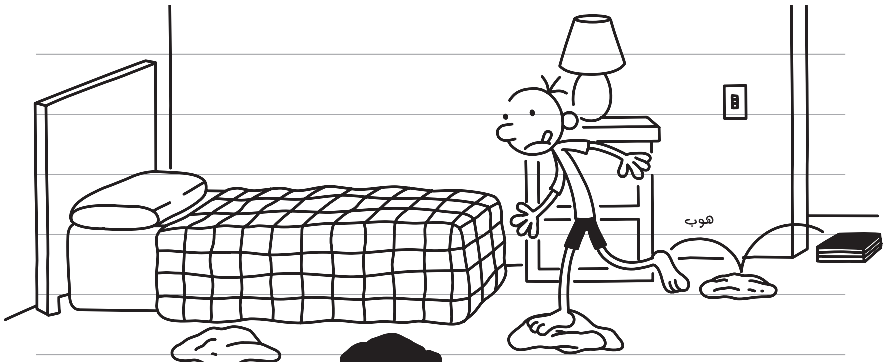


وبعد أن ضبطتني أمي وأنا ألعب بخشونة، حرمتني من مشاهدة التلفزيون إلى أن أقرأ الكتاب. وهكذا، توجّب عليّ في الليلة الماضية الانتظار حتى تخلد أمي إلى السرير قبل أن تتاح لي فرصة التسلية.

إلا أني بقيت أفكر في فيلم اليد الموحلة، وخشيت أن أشاهد التلفزيون بمفردي ليلاً، فتزحف تلك اليد الموحلة من تحت الأريكة وتمسك بقدمي أو ما شابه.

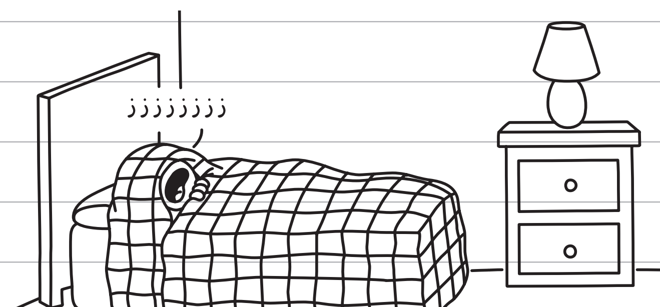
طريقة حلّي للمشكلة تمثلت في إعداد طريق من الملابس والأشياء الأخرى امتدّ من غرفة نومي وصولاً إلى غرفة الجلوس.

وبهذه الطريقة، أستطيع النزول إلى الأسفل والصعود مجدداً من دون ملامسة الأرض.

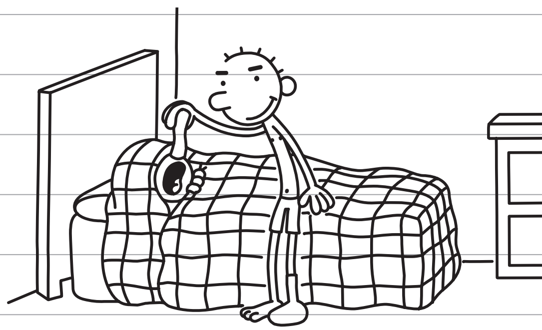


هذا الصباح، تعثر أبي بقاموس تركته في أعلى السلالم، وها قد أصبح الآن غاضباً مني. لكن أبي يكون غاضباً في أي يوم من الأسبوع.

خوفي الجديد أن تزحف اليد على سريري وتقبض عليّ أثناء نومي. لذا، أصبحت في الآونة الأخيرة أغطي كل جسمي بالبطانية، وأترك منفذاً صغيراً كي أستطيع التنفس.



إلا أن هذه الاستراتيجية تكشف عن مخاطرها أيضاً. فقد دخل رودريك غرفتي اليوم، وتوجّب عليّ قضاء فترة الصباح بكاملها وأنا أحاول غسل فمي والتخلّص من طعم الجوارب المتسخة من فمي.

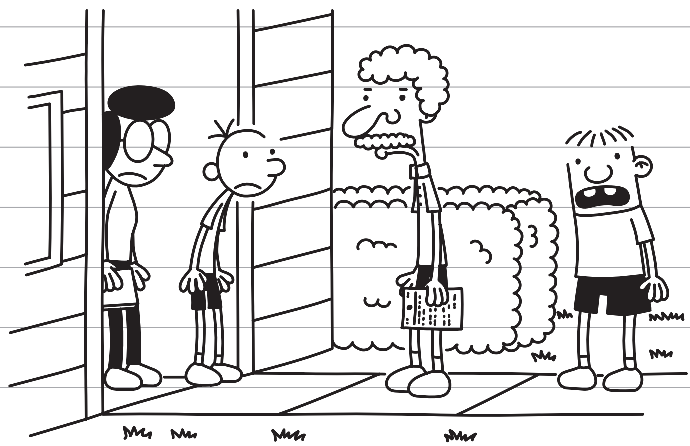


الأحد

اليوم آخر موعد لي لأنهي أول ثلاثة فصول من "شبكة شارلوت". وعندما اكتشفت أمي أني لم أُنهِ قراءة الفصول الثلاثة بعد، قالت إننا سنجلس أمام طاولة المطبخ إلى أن أنتهي.

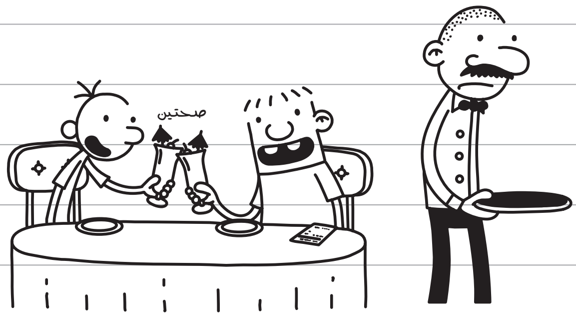


بعد نصف ساعة تقريباً، سمعنا طرقاً على الباب الأمامي، وكان رولي هو الطارق. اعتقدت أنه عائد ربما إلى نادي "المطالعة ممتعة"، لكن عندما لاحظت أن والده معه، عرفت أن هناك مشكلة.



حمل السيد جيفرسون ورقة رسمية مع شعار النادي الريفي عليها. قال إنها فاتورة كل كوكتيلات الفاكهة التي طلبناها أنا ورولي في مطعم النادي، ويبلغ المجموع الإجمالي ثلاثة وثمانين دولاراً.

كل المرات التي طلبنا فيها أنا ورولي المشروبات من مطعم النادي، سجلنا رقم حساب السيد جيفرسون على الفاتورة. في الواقع، لم يخبرنا أحد أنه يجدر بشخص ما دفع ثمن كل ذلك.



ما زلت لا أفهم فعلاً ما الذي يفعله السيد جيفرسون في منزلي. أعتقد أنه مهندس معماري أو ما شابه، وإذا كان يحتاج إلى ثلاثة وثمانين دولاراً، فبإمكانه تصميم مبنى إضافي. إلا أنه تحدث إلى أمي، واتفقا كلاهما على أن ندفع أنا ورولي الفاتورة.

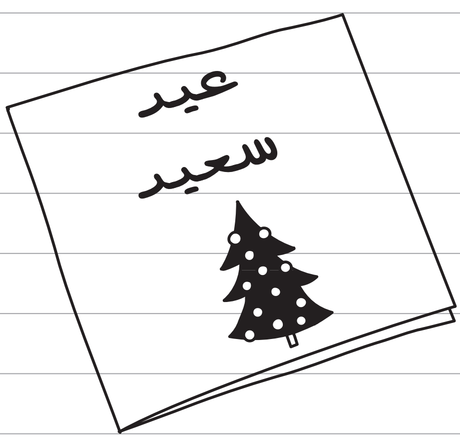
أخبرت أمي أني ورولي مجرد ولدين، وأننا لا نملك رواتب أو مهناً أو أي شيء. لكن أمي قالت إنه يجدر بنا التحلي "بالإبداع". ثم قالت إنه علينا تعليق اجتماعات نادي "المطالعة ممتعة" إلى أن ندفع ما ندين به من مال.

لأكون صريحاً معك، شعرت بالارتياح نوعاً ما. ففي هذه المرحلة، كل شيء لا ينطوي على المطالعة يبدو جيداً لي.

الثلاثاء

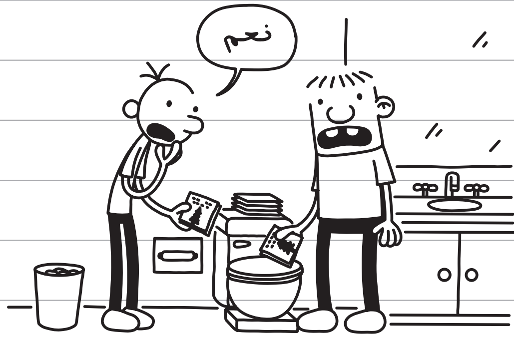
فكرنا أنا ورولي طوال يوم أمس في محاولة لإيجاد حلّ لكيفية دفع ثلاثة وثمانين دولاراً. قال رولي إنه يجدر بي ربما التوجه إلى الصرّاف الآلي وسحب بعض المال لدفعه لوالده.

السبب الذي دفع رولي إلى قول ذلك هو اعتقاده أني غني. فقبل بضعة أعوام، خلال عطلة العيد، جاء رولي لزيارتي، وكان ورق المرحاض قد نفد من منزلي للتو، وكانت عائلتي تستخدم تلك المناديل الورقية الصغيرة المزينة برسوم كبديل عن ورق المرحاض إلى أن يذهب أبي إلى المتجر مجدداً.



ظن رولي أن المناديل الورقية الصغيرة المزينة بالرسوم نوع من ورق المرحاض الفاخر، وسألني إذا كانت عائلتي غنية.

ولم أفوّت الفرصة للتأثير فيه .



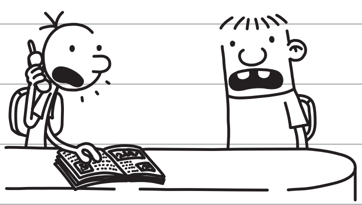
على أيـة حـال، لست غنياً، وهـذه هي المشكلة. حاولت التوصل إلى طريقة يمكن فيها لولد في مثل عمري أن يحصل على بعض المال النقدي، ثم خطرت في بالي الفكرة التالية: يمكننا إطلاق خدمة جزّ العشب .

غير أني لا أتحدث عن خدمة جزّ العشب العادية، بل أتحدث عن شركة تنقل جزّ العشب إلى مستوى أرقى . قررنا أن نطلق على الشركة اسم "خدمة جز العشب للشخصيات المهمة" .

اتصلنا بخدمة الصفحات الصفراء، وأخبرناهم أننا نريد نشر إعلان لديهم . ليس واحداً من تلك الإعلانات النصية الصغيرة جداً، وإنما أردنا إعلاناً كبيراً فعلاً بكامل الألوان يحتلّ مساحة صفحتين .

لكن، احزر ماذا حصل. أخبرنا فريق الصفحات الصفراء أن وضع إعلاننا سيكلّفنا بضعة آلاف من الدولارات.

أخبرتهم أن هذا غير منطقي بالنسبة إليّ، إذ كيف يفترض بشخص أن يدفع كلفة إعلان إذا لم يجنِ أي مال بعد؟



أدركنا أنا ورولي أنه يجدر بنا فعل ذلك بطريقة مختلفة، وإعداد إعلاناتنا الخاصة.

تصوّرت أنه بوسعنا إعداد نشرات إعلانية ووضعها في كل صندوق بريد في حيّنا. كل ما نحتاج إليه هو رسم فني للانطلاق.

وهكذا، توجهنا إلى المتجر القريب واشترينا واحدة من تلك البطاقات التي يرسلها الأشخاص لبعضهم في ذكرى أعياد ميلادهم.

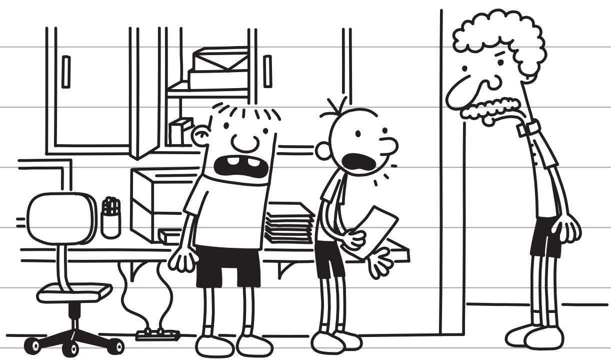


نقلنا صورة البطاقة إلى كمبيوتر رولي، وألصقنا صورتَي رأسينا على الجسمين في البطاقة.

بعد ذلك، أحضرنا رسماً فنياً لأدوات الجزّ، وجمعنا أجزاء الصورة كلها معاً، ثم طبعناها، وعليّ الاعتراف بأنها بدت رائعة.



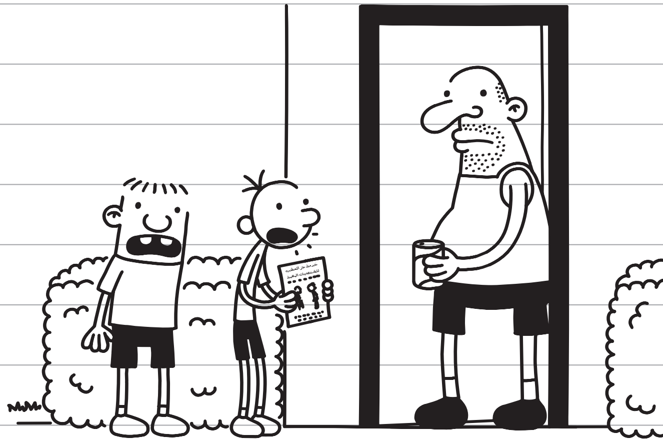
أنجزت بعض الحسابات، وأدركت أننا نحتاج إلى مئتي دولار على الأقل ثمن خراطيش الحبر الملون والورق لإعداد كمية كافية من النشرات الإعلانية لكل الحيّ. ولهذا، سألنا والد رولي إذا كان بوسعه الذهاب إلى المتجر ليحضر لنا كل اللوازم التي نحتاج إليها.



إلا أن السيد جيفرسون لم يقبل بذلك. في الواقع، لقد أخبرنا أننا لا نستطيع استخدام كمبيوتره أو طباعة نسخ إضافية من نشرتنا الإعلانية.

تفاجأت بذلك قليلاً، لأنه لو أراد السيد جيفرسون أن نسدد له المال، فإنه لا يسهّل لنا الأمر البتة. لكن، كل ما نستطيع فعلاً القيام به هو أخذ نشرتنا الإعلانية والخروج من مكتبه.

انتقلنا بعدها أنا ورولي من منزل إلى آخر لنعرض على الجميع نشرتنا الإعلانية، ونخبرهم عن خدمة جز العشب للشخصيات المهمة.



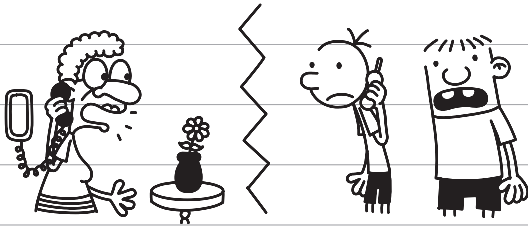
بعد زيارتنا بضعة منازل، أدركنا أنه من الأسهل كثيراً لو طلبنا من الشخص التالي الذي نتحدث إليه أن يمرّر النشرة الإعلانية إلى جاره، حيث لا نضطر إلى قطع كل تلك المسافات.

الشيء الوحيد الذي يجدر بنا فعله الآن هو الجلوس وانتظار الاتصالات الهاتفية لبدء العمل.

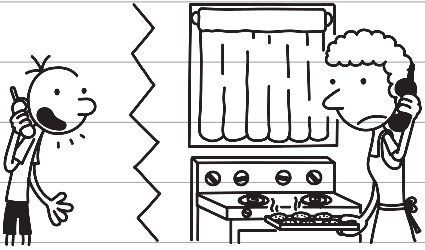
الخميس

انتظرنا أنا ورولي طوال يوم أمس، لكننا لم نتلقَ أية اتصالات هاتفية.

حينها، بدأت أتساءل عمّا إذا كان يجدر بنا إيجاد بطاقة عليها رسم لرجال بعضلات أقوى لنشرتنا الإعلانية التالية. بعدها، وقرابة الساعة 11:00 صباحاً، تلقينا اتصالاً من السيدة كانفيلد التي تعيش في حيّ جدتي. قالت إن مرج منزلها يحتاج إلى الجزّ، لكنها تريد التحقق من مراجعنا قبل أن توظفنا.

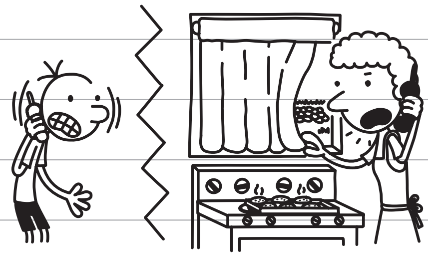


كنت أجزّ عشب المرج في منزل جدتي، ولذلك اتصلت بها وسألتها إذا كان بوسعها الاتصال بالسيدة كانفيلد وإخبارها كم أنا عامل جيد.



حسناً، لا بد أني اتصلت بجدتي في يوم سيئ، لأنها فقدت صوابها فعلاً، وقالت إني تركت كومات من الأوراق في مرجها خلال الخريف الماضي، وإنّ هناك رقعاً من العشب الميت في كل مرجها الآن.

ثم سألتني عن موعد ذهابي إليها لأنهي المهمة.



ليس هذا بالضبط الجواب الذي كنت أتطلع إليه. لذا، أخبرت جدتي أننا ننجز المهام المدفوعة فقط في الوقت الحاضر، لكننا نستطيع ربما العودة إليها لاحقاً في فصل الصيف.

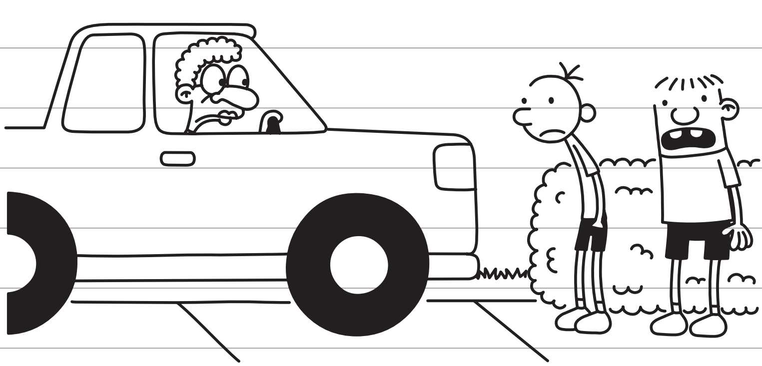
اتصلت بعدها بالسيدة كانفيلد، وبذلت ما بوسعي لمحاكاة صوت جدتي. أعتقد أني محظوظ لأن صوتي لم يتغير بعد.



صدّق أو لا تصدّق، صدقتني السيدة كانفيلد، وشكرت "جدتي" على شهادتها، وأنهت الاتصال، ثم اتصلت بي بعد دقائق قليلة، وأجبتُ بصوتي الاعتيادي. قالت السيدة كانفيلد إنها ستوظفنا، وإنه يجدر بنا الذهاب إلى منزلها في وقت لاحق اليوم لبدء العمل.

لكن المسافة بعيدة جداً بين منزلي ومنزل السيدة كانفيلد، ولذلك سألتها إذا كانت تستطيع المجيء لاصطحابنا. لم تكن سعيدة جداً لأننا لا نملك وسيلة نقلنا الخاصة، لكنها قالت إنها مستعدة لاصطحابنا إذا كان بوسعنا الجهوز عند الظهر.

جاءت السيدة كانفيلد إلى منزلي في تمام الساعة 12:00 في سيارة ابنها، وسألتنا عن جزازة العشب وكل معداتنا.

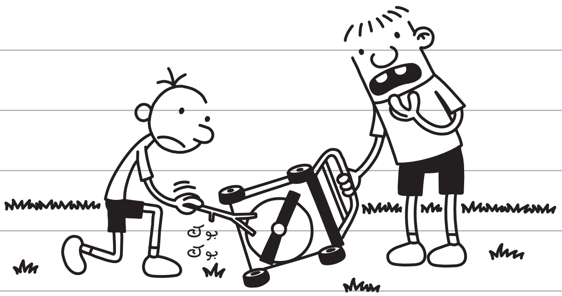


فقلت لها إننا لا نملك في الواقع أية معدات، لكن جدتي تبقي بابها الجانبي غير مقفل، وقد أستطيع التسلل واستعارة جزازتها لبضع ساعات. أعتقد أن السيدة كانفيلد كانت بحاجة ماسة إلى جزّ عشبها؛ لأنها وافقت على خطتي.



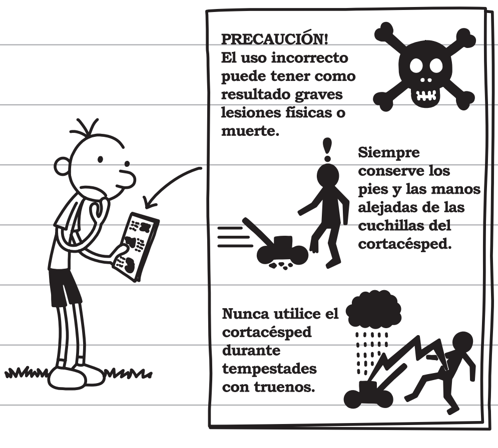
لحسن الحظ، لم تكن جدتي في المنزل، وبالتالي كان من السهل إخراج الجزازة من منزلها. نقلناها إلى مرج السيدة كانفيلد، وأصبحنا بعدها مستعدين للبدء في العمل.

أدركنا حينها أن أياً منا لم يشغّل جزازة عشب من قبل. وهكذا، فتشنا قليلاً وحاولنا معرفة كيفية تشغيل تلك الآلة.



لسوء الحظ، عندما قلبنا الجزازة جانبيًّا، سال كل الوقود على العشب، وتوجّب علينا العودة إلى منزل جدتي لإحضار وقود إضافي.

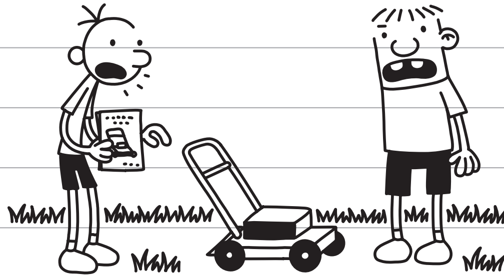
حملت دليل التعليمات الخاص بالجزازة فيما حاولنا تشغيلها. حاولت قراءته، لكن التعليمات كانت مكتوبة بالإسبانية. راودني إحساس من الأمور القليلة التي استطعت فهمها أن جزّازة العشب أكثر خطورة مما اعتقدت قبلاً.



أخبرت رولي أنه يستطيع الشروع في أول مرحلة من جزّ العشب فيما أذهب للجلوس في الظل وأبدأ العمل على خطة عملنا.

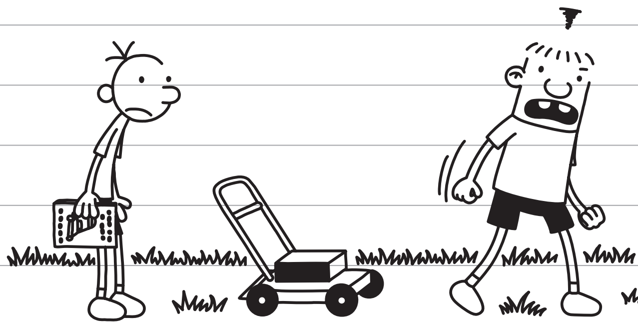
لم يحب رولي تلك الفكرة على الإطلاق، وقال إن هذه "شراكة"، وإنه يجدر بكل شيء أن يكون مناصفة. تفاجأت كثيراً بذلك، لأني الشخص الذي ابتكر فكرة جزّ العشب أساساً، وأنا بالتالي مالك أكثر من كوني شريكاً.

أخبرت رولي أننا بحاجة إلى شخص لإنجاز العمل الصعب، وشخص للاهتمام بالمال كي لا تتشابك الأمور.



صدّق أو لا تصدّق، كان ذلك كافياً لإقناع رولي بالتخلي عن العمل.

أريـد القول فقط إنـه إذا احتاج إلـيّ رولي يوماً من أجل مرجع مهني في المستقبل، فسأعطيه تقريراً سيئاً.

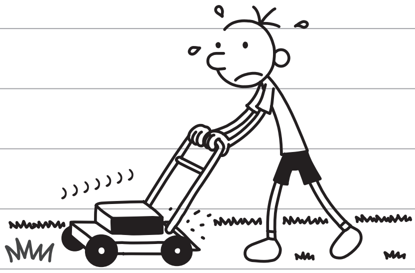


والحقيقة هي أني لا أحتاج إلى رولي في أية حال. فإذا ازدهرت خدمة جزّ العشب هذه بالطريقة التي أفكر فيها، فسيكون لديّ مئة رولي يعملون معي.

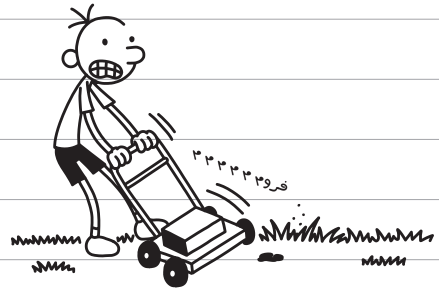
في غضون ذلك، أحتاج إلى جزّ عشب مرج السيدة كانفيلد. فتشت في الدليل لوقت أطول، ثم عرفت أنـي أحـتـاج إلـى سحب المقبض المتصل بحبل، فجرّبت ذلك.

انطلقت جـزازة العشب عـلى الـفـور، فهربت وركضت.

لم يكن الأمر سيئاً مثلما اعتقدته. فجزازة العشب تنطلق وحدها، وكل ما أحتاج إليه هو السير خلفها وتوجيهها بين الحين والآخر.

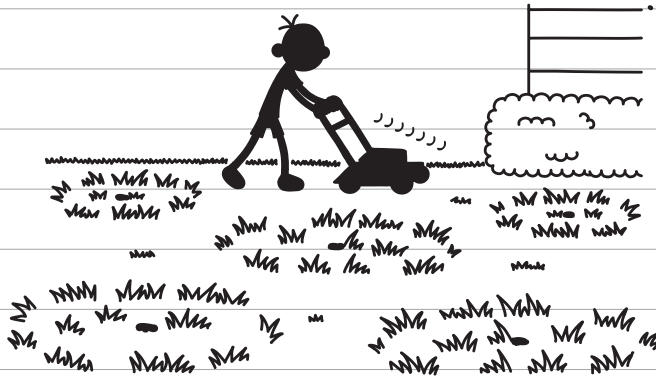


بدأت ألاحظ بعدها أن هناك كومات من روث الكلاب في كل مكان، وأن التحرك حولها لم يكن أمراً سهلاً مع جزازة ذاتية الدفع.

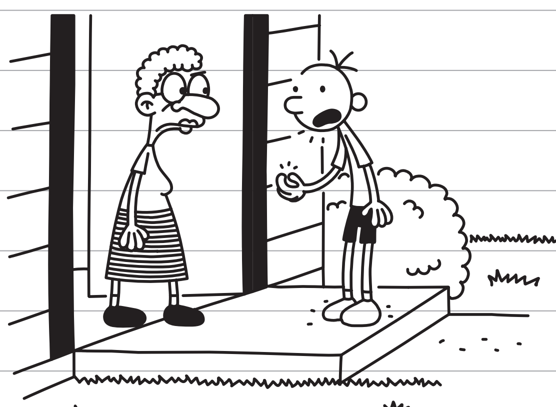


تملك "خدمة جز العشب للشخصيات المهمة" سياسة صارمة جداً في ما يتعلق بروث الكلاب، ألا وهي عدم الاقتراب منه بتاتاً.

انطلاقاً من هذا المبدأ، كلما رأيت شيئاً يبدو مريباً، كنت أجزّ حوله دائـرة قطرها عشر أقـدام لتوخي الحذر.



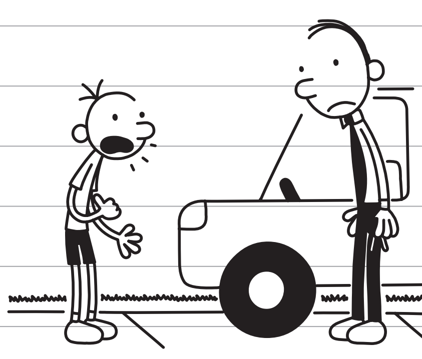
بعد ذلك، انتهت المهمة بسرعة أكثر، إذ توجب عليّ جزّ مساحة أقل من المرج. وبعدما انتهيت، توجهت إلى الباب الأمامي لتحصيل مالي. الفاتورة النهائية تبلغ ثلاثين دولاراً، أي عشرين دولاراً أجرة جزّ المرج، وعشرة دولارات كلفة الوقت الذي قضيناه أنا ورولي في تصميم تلك النشرة الإعلانية.



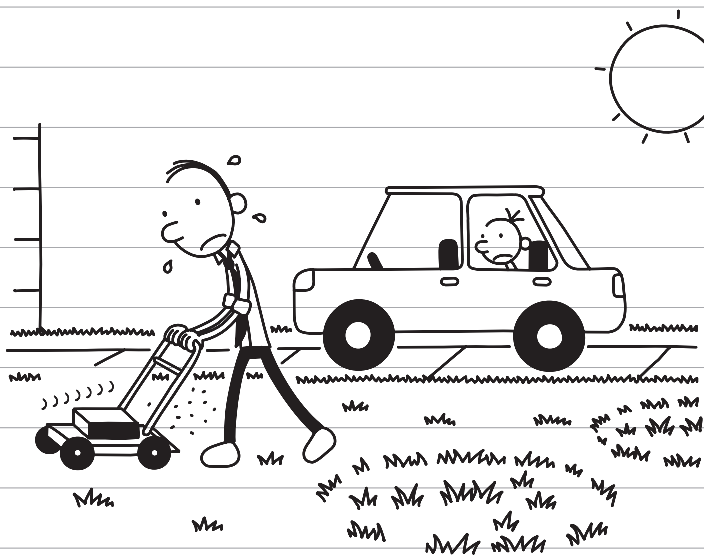
لكن السيدة كانفيلد لم تدفع، وقالت إن خدمتنا "حقيرة"، وإننا بالكاد قمنا بجزّ أي عشب من مرجها.

أخبرتها عن مسألة روث الكلاب، لكنها لم تشأ رغم ذلك أن تدفع لي ما تدين به من مال. ولزيادة الأمور سوءاً، لم تشأ حتى إيصالي إلى البيت. هل تعلم شيئاً؟ عرفت أن أحداً ما سيحاول ألا يدفع لنا مستحقاتنا هذا الصيف، لكني لم أظن قطّ أنه سيكون أول زبون لنا.

توجّب عليّ العودة إلى المنزل سيراً على الأقدام. وعندما وصلت إلى منزلي، كنت غاضباً فعلاً. أخبرت أبي كل القصة بشأن تجربتي في جزّ العشب، وكيف رفضت السيدة كانفيلد أن تدفع لي.



توجه أبي فوراً إلى منزل السيدة كانفيلد، وذهبت معه. اعتقدتُ أنه سيوبّخها لاستغلالها ابنه، وأردتُ أن أكـون هناك لأشاهد الأمـر مباشرة. لكن أبي أحضر جزازة العشب الخاصة بجدتي وجزّ بقية العشب في مرج السيدة كانفيلد.



وعندما انتهى، لم يطلب منها أي مال.

إلا أن الرحلة لم تكن تبديداً كاملاً للوقت. ففيما كان أبي يرتب الأمـور، غرست لافتة في الفناء الأمامي للسيدة كانفيلد.

تصوّرت أنني إذا كنت لن أتلقى المال، فبإمكاني على الأقل الحصول على إعلان مجاني يعوّضني عن كلّ عنائي.



السبت

لم تنجح "خدمة جز العشب للشخصيات المهمة" بالطريقة التي اعتقدتها. فأنا لم أنجز أي عمل بعد تلك المهمة الأولى، وبدأت أظن أن السيدة كانفيلد تتحدث عني ربما بالسوء أمام جيرانها.

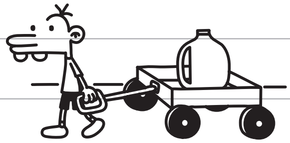
فكرت في الاستسلام وإنهاء عملنا، لكني أدركت بعدها أنه مع بعض التعديلات في النشرة الإعلانية، يمكننا الانطلاق مجدداً في العمل خلال الشتاء.



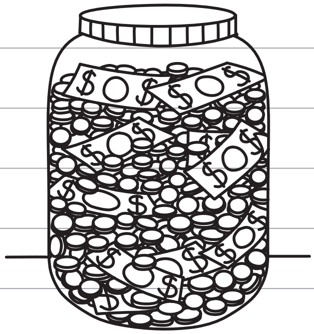
المشكلة هي أني أحتاج إلى المال الآن. اتصلت برولي للبدء باستنباط أفكار جديدة، لكن أمه قالت إنه في السينما مع والده. تضايقت قليلاً لأنه لم يزعج نفسه حتى بسؤالي إذا كان بوسعه أخذ يوم إجازة.

لم تسمح لي أمي بإنجاز أي شيء ممتع إلى حين دفع فاتورة كوكتيل الفاكهة، ويعني ذلك أنه يجدر بي شخصياً ابتكار طريقة لجني المال النقدي.

سأخبرك عمّن يملك الكثير من المال. إنه ماني. أقصد أن ذلك الولد غني. قبل بضعة أسابيع، قال أبي وأمي لماني إنهما سيعطيانه ربع دولار كلما استخدم النونية من دون أن يسأله أحد. وها هو الآن يحمل "غالون" ماء معه طوال الوقت.



يحتفظ ماني بكل ماله في إناء كبير موضوع على منضدته الصغيرة. إنه يملك على الأقل 150 دولاراً في ذلك الإناء.



فكرت في الطلب من ماني أن يُدينني بعض المال، لكني لم أستطع إقناع نفسي بفعل ذلك. على أية حال، أنا واثق تماماً من أن ماني سيطلب خدمة مقابل إقراضي المال.



أحاول التوصل إلى طريقة لجني المال من دون إنجاز أي عمل فعلي. لكن، عندما أخبرت أمي بما أفكر فيه، قالت إني مجرد "كسول".

حسناً، أنا كسول ربما، لكنها ليست غلطتي تماماً. فأنا كسول منذ أن كنت طفلاً صغيراً، ولو انتبه أحد إلى الأمر في مرحلة مبكرة، لما كنت الآن ربما على ما أنا عليه.

أذكر في الحضانة، عندما كان وقت اللعب ينتهي، كانت المعلمة تطلب من الجميع توضيب ألعابهم، وننشد جميعاً "أغنية الترتيب" فيما نفعل ذلك.



فإذا أردت إيجاد شخص للومه على ما أنا عليه اليوم، أعتقد أنه يجدر بك البدء بنظام التعليم العام.

الأحد

جاءت أمي إلى غرفتي هذا الصباح وأيقظتني للذهاب إلى دار العبادة. فرحتُ بالذهاب، لأني عرفتُ أنه يجدر بي الاتكال على الله للتمكن من دفع فاتورة كوكتيلات الفاكهة.

بالفعل، كلما احتاجت جدتي إلى شيء ما، كانت تدعو الله فيستجيب لدعائها.

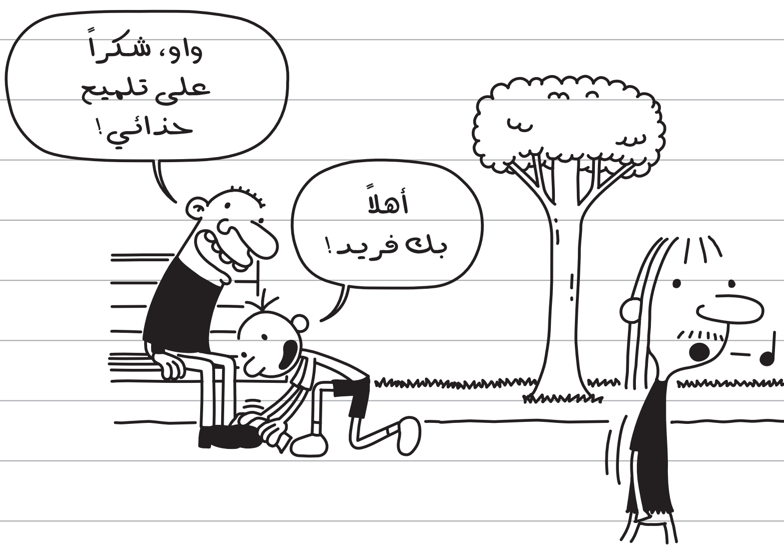


لسبب ما، لا أملك النوع نفسه من الخشوع أثناء التضرّع. لكن هذا لا يعني أني سأتوقف عن المحاولة.



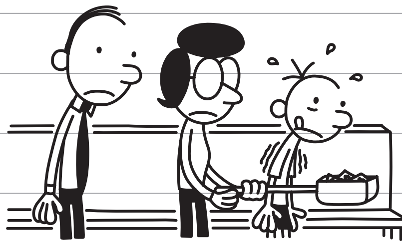
عظة اليوم كانت بعنوان "المتخفي"، وتحدثت عن ضرورة معاملة جميع الذين تلتقيهم بلطف لأنك لا تعلم أبداً أي شخص يخفي ألمه ومعاناته تحت قناع الابتسامة.

أعتقد أنه يفترض بذلك أن يجعلك راغباً في أن تكون شخصاً أفضل، لكن كل ما فعله هو جعلي مرتاباً لأني عرفت أني سأخمّن خطأ.



مرروا سلة التبرعات في أرجاء القاعة مثلما يفعلون كل أسبوع، وكل ما استطعت التفكير به الآن هو أني أحتاج إلى ذلك المال أكثر من أي شخص آخر سيتم تحويل المال له.

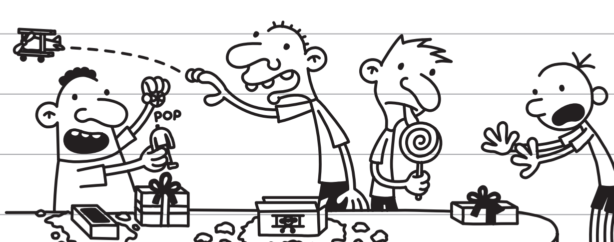
لا بدّ أن أمي رأت النظرة في عينيّ لأنها مررت السلّة إلى الصف خلفنا قبل أن أتمكن من أخذ ما أحتاج إليه.



الاثنين

ذكرى ميلادي في عطلة نهاية هذا الأسبوع، ولا يقترب الموعد بسرعة كافية بالنسبة إليّ. هذه السنة، سأقيم حفلة عائلية. ما زلت مستاء جداً من رولي لأنه أفسد عملنا في جزّ عشب المرج، ولذلك لا أريده أن يظن أن بوسعه المجيء وتناول جاتوه الاحتفال بذكرى ميلادي.

بالإضافة إلى ذلك، تعلمت درساً بشأن حفلات الأصدقاء. فحين تقيم حفلة للأصدقاء، يعتقد كل ضيوفك أنهم يملكون الحق في اللعب بهداياك.



وكلما أقمت حفلة للأصدقاء، دعت أمي أولاد صديقاتها، وانتهى بي الأمر في حفلتي أمام مجموعة من الأشخاص الذين بالكاد أعرفهم.



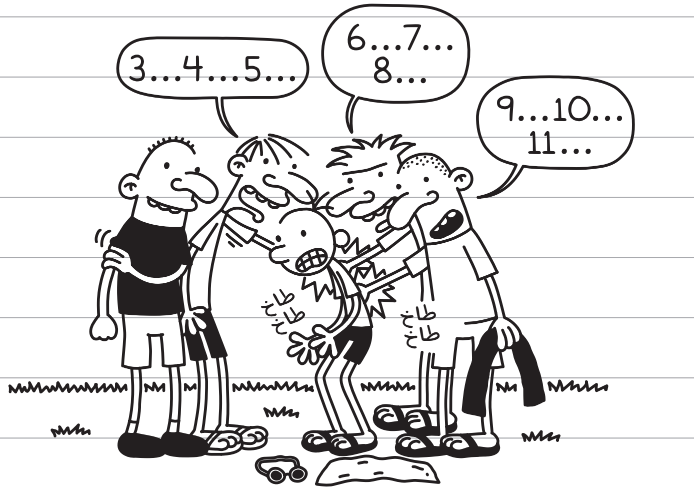
وأولئك الأولاد لا يشترون الهدايا بأنفسهم، بل أمهاتهم من يفعلن ذلك. وهكذا، حتى لو حصلت على شيء مثل لعبة فيديو، فلن تكون لعبة فيديو ترغب فعلاً في اللعب بها.



أنا مسرور لأني لست في فريق السباحة هذا الصيف. ففي العام الماضي، توجّب عليّ التمرن يوم ذكرى ميلادي، وأوصلتني أمي إلى حوض السباحة.

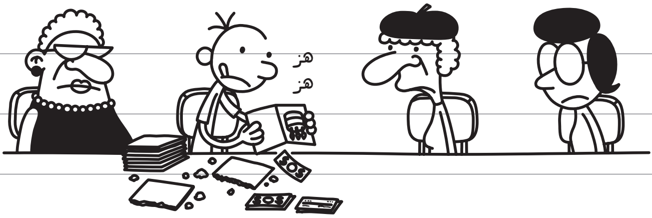


تلقيت العديد من الوكزات، حيث لم يعد بوسعي حتى رفع ذراعيّ للسباحة.



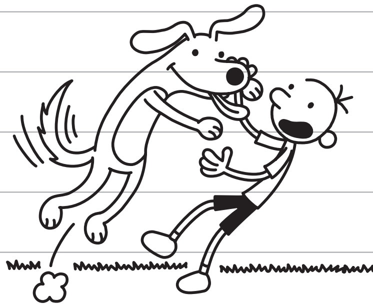
وهكذا، في ما يتعلق بذكرى ميلادي، تعلّمت أنه من الأفضل إبقاء الأولاد خارج المعادلة.

قالت أمي إني أستطيع إقامة حفلة عائلية طالما أني أعدها بعدم اتباع "طريقتي المعتادة" في فتح بطاقات المعايدة. هذا مقرف لأني أملك نظاماً رائعاً في فتح البطاقات. فأنا أضعها كلها في كومة مرتبة، ثم أمزق كل واحدة منها وأهزّها لإخراج المال منها. وطالما أني لا أتوقف لقراءة أي شيء، أستطيع الانتهاء من كومة من عشرين بطاقة خلال أقل من دقيقة واحدة.

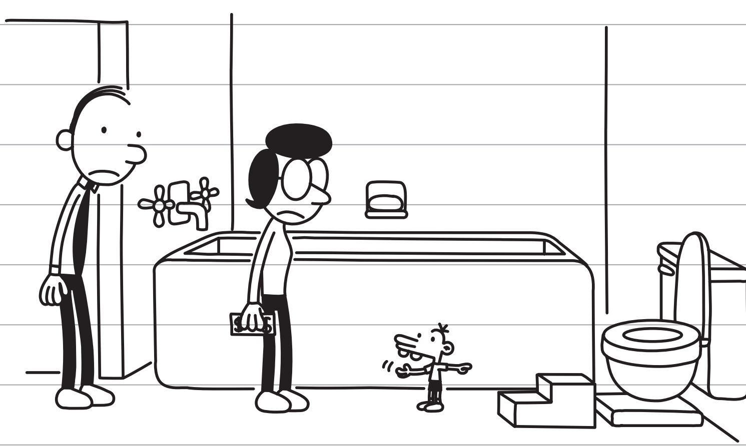


تقول أمي إن طريقتي في فعل ذلك "مهينة" للأشخاص الذين أحضروا لي البطاقات. وتقول إنه يجدر بي هذه المرة قراءة كل بطاقة، والتعبير عن شكري للشخص الذي قدّمها لي. سيبطئني ذلك، لكني أعتقد أن المسألة تستحق العناء.

فكرتُ كثيراً في ما أريده بمناسبة ذكرى ميلادي هذه السنة. في الواقع، أريد كلباً.



طلبت الحصول على كلب خلال الأعوام الثلاثة الماضية، لكن أمي كانت تقول إنه يجدر بنا الانتظار حتى يتدرّب ماني تماماً على استعمال النونية قبل إحضار كلب. حسناً، مع استمرار برنامج تدريب ماني على استعمال النونية، أعتقد أن الأمر سيستغرق دهراً.



الفكرة هي أني أعرف أن أبي يريد كلباً أيضاً؛ فقد كان يملك واحداً عندما كان ولداً صغيراً.

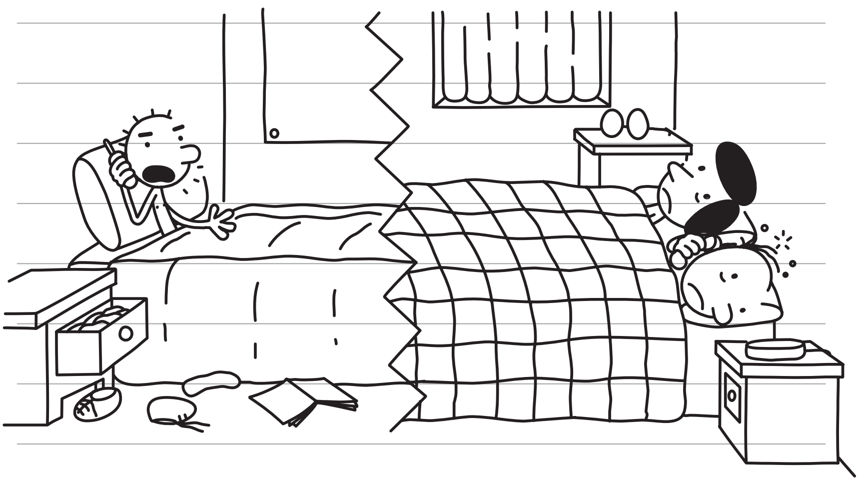
تصوّرت أن كل ما يحتاج إليه أبي هو وكزة صغيرة، ووجدت فرصتي خلال عيد الشجرة في العام الماضي. فقد جاء العمّ جو وعائلته إلى منزلنا، وأحضروا معهم كلبهم كيلر.

سألت العم جو إذا كان يمانع التلميح أمام أبي بضرورة أن يحضر لنا كلباً. لكن الطريقة التي اتبعها العم جو أرجعت حملتي الهادفة إلى الحصول على كلب خمسة أعوام إلى الوراء ربما.

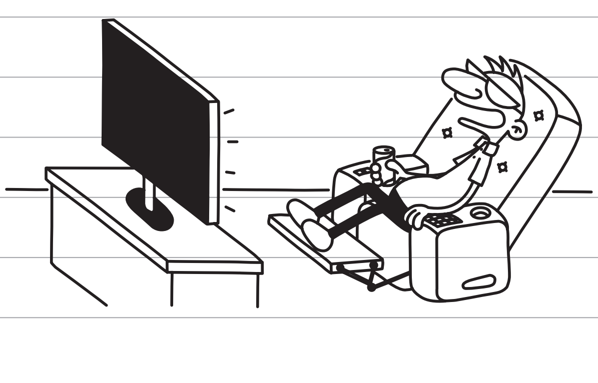


الشيء الآخر الذي لا أملك أية فرصة بالحصول عليه في ذكرى ميلادي هو الهاتف الخلوي، وأستطيع شكر رودريك على ذلك.

أحضر أبي وأمـي هاتفاً خلوياً لروديك في العام الماضي، فجعل الفاتورة تبلغ ثلاث مئة دولار خلال الشهر الأول. معظم تلك الفاتورة نجم عن اتصال روديك بأمي وأبي من غرفته في القبو للطلب منهما تشغيل جهاز التدفئة.



وهكذا، إن الشيء الوحيد الذي أطلبه هذه السنة كرسي جلدي فخم. يملك العم تشارلي واحـداً، ويعيش عملياً على ذلك الشيء.



السبب الرئيس الذي يجعلني راغباً في كرسي جلدي خاص بي هو أني لو امتلكت واحداً، لما اضطررت إلى النهوض من مكاني والذهاب إلى غرفتي بعد مشاهدة التلفزيون في وقت متأخر ليلاً، إذ أستطيع النوم مباشرة على الكرسي.

بالإضافة إلى ذلك، تملك تلك الكراسي الجلدية كل أنواع المزايا، مثل جهاز تدليك للعنق، وصلابة قابلة للتعديل، وأشياء مماثلة. أعتقد أني أستطيع استعمال ميزة "الرجّ" لأتحمّل أكثر عظات أبي.



السبب الوحيد الذي سيجبرني على النهوض من الكرسي هو الذهاب إلى الحمام. لكن، يجدر بي ربما الانتظار حتى السنة المقبلة لطلب كرسي جلدي، لأني أراهن أنهم سيهتمون بهذه المسألة في الموديل الجديد.



الخميس

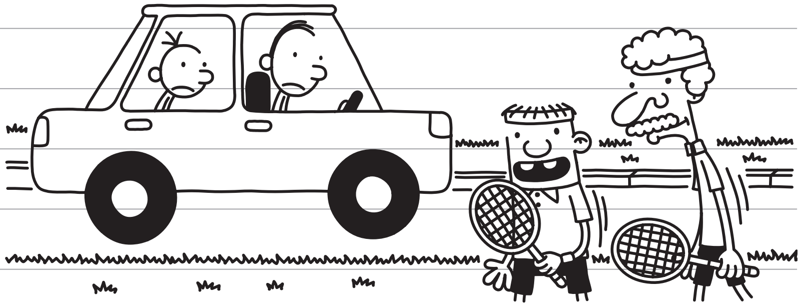
طلبت من أمي اصطحابي إلى صالون التزيين بومبشيلز مجدداً اليوم، رغم أني لا أحتاج فعلياً إلى قص شعري؛ فقد أحسست فقط برغبة في سماع ثرثرات البلدة.



قالت آنيت، مزينة شعري، إنها سمعت من سيدة تعرف السيدة جيفرسون إننا تشاجرنا أنا وورولي.

يبدو أن قلب رولي "محطم" لأني لم أوجه إليه دعوة لحضور حفلتي. حسناً، إذا كان رولي غاضباً، فلن تعرف ذلك إذا نظرت إليه.

كلما رأيت رولي، وجدته يتسلى مع والده. ولهذا، أرى شخصياً أنه قد تدبّر لنفسه صديقاً جديداً.



أريد القول فقط إني أشعر بالانزعاج لأنه ما زال باستطاعة رولي الذهاب إلى النادي الريفي رغم أنه لا يزال يدين بالمال لوالده مقابل فاتورة كوكتيلات الفاكهة.

لسوء الحظ، بدأت علاقة رولي الودود بوالده تؤثر في حياتي. إذ تقول أمي إن صحبة رولي لوالده "رائعة"، وإنه يجدر بنا أنا وأبي الذهاب لصيد السمك أو اللعب في الفناء الأمامي للمنزل أو ما شابه.

لكن المشكلة هي أننا أنا وأبي لسنا مهيأين لهذا النوع من العلاقة بين الأب وابنه. وفي آخر مرة حاولت أمي فيها حثّنا أنا وأبي على إنجاز شيء كهذا معاً، انتهى الأمر باضطراري إلى سحبه من جدول راباهانوك.



إلا أن أمي لم تسكت عن الأمر. فهي تقول إنها تريد رؤية المزيد من "العاطفة" بين الأب وأولاده الصبية. وقد أفضى ذلك إلى بعض اللحظات الغريبة فعلاً.



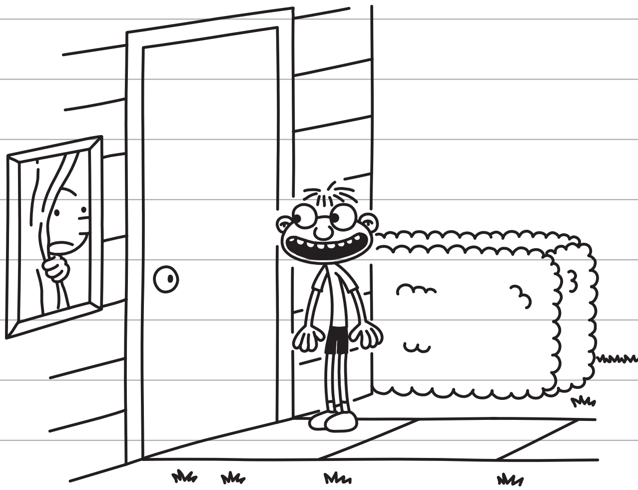
الجمعة

اليوم، كنت أشاهد التلفزيون وأهتم بشؤوني الخاصة عندما سمعت طرقاً على الباب الأمامي للمنزل. ثم قالت أمي إن هناك "صديقاً" يرغب في رؤيتي، فاعتقدت أن رولي آتٍ للاعتذار.

إلا أنه لم يكن رولي، بل كان فريغلي.

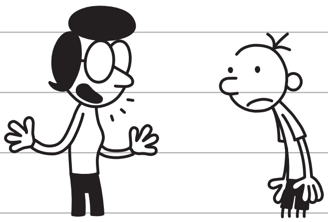


بعدما استفقت من صدمتي الأولية، أغلقت الباب بقوة. بدأت أشعر بالذعر لأني لم أعرف ما الذي يفعله فريغلي أمام باب منزلي. وبعدما مرّت بضع دقائق، نظرت خارج النافذة الجانبية، وكان فريغلي لا يزال واقفاً هناك.



عرفت أنّ عليّ اتخاذ إجراءات قاسية، فذهبت إلى المطبخ للاتصال بالشرطة. لكن أمي أوقفتني قبل أن أنتهي من طلب الرقم 911.

قالت أمي إنها هي التي دعت فريغلي للمجيء، وقالت إني أبدو "منعزلاً" منذ أن تشاجرت مع رولي، ولهذا فكرت في تنسيق موعد لي كي ألعب مع فريغلي.



هل ترى؟ لهذا السبب لا يجدر بي أبداً إخبار أمي عن شؤوني الخاصة. فمسألة فريغلي هذه بمثابة كارثة حقيقية.

سمعت أن مصّاص الدماء لا يستطيع الدخول إلى منزلك إلا إذا دعوته بنفسك، وأراهن أن الأمر نفسه ينطبق على فريغلي.



هكذا، بات أمامي الآن شيئان للقلق بشأنهما: اليد الموحلة وفريغلي. وإذا توجب عليّ الاختيار بينهما، فسأختار اليد الموحلة فوراً.



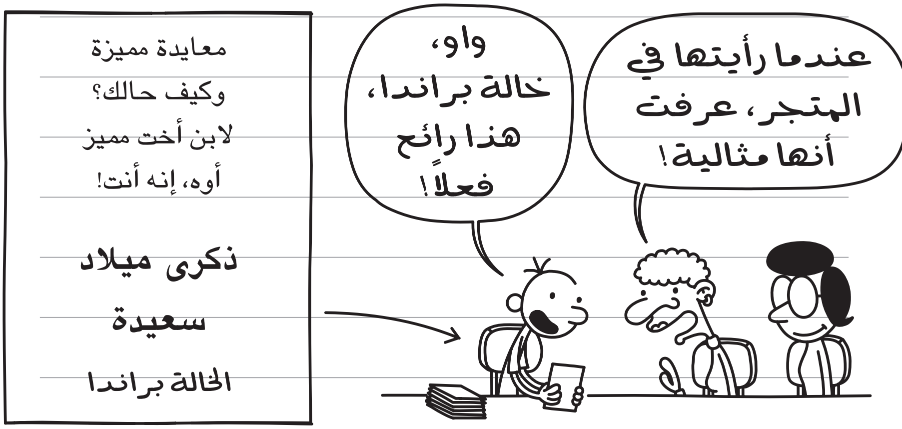
<u>السبت</u>

اليوم هو يوم الاحتفال بذكرى ميلادي، وأعتقد أن الأمور جرت نوعاً ما مثلما توقعت. فقد بدأ الأقارب بالوصول قرابة الساعة الواحدة. طلبتُ من أمي دعوة أكبر عدد ممكن من الأشخاص كي أزيد عدد الهدايا، وأحصل على كمية كبيرة منها.

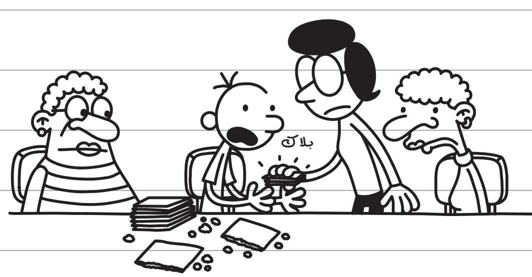


أحب عدم تبديد الوقت في احتفال ذكرى ميلادي والانتقال مباشرة إلى الهدايا، لذا طلبت من الجميع اللقاء في غرفة الطعام.

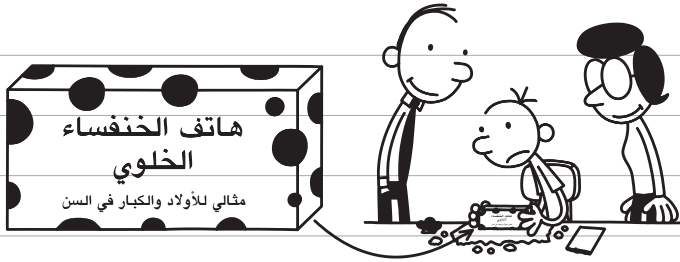
أخذت وقتي في قراءة البطاقات؛ تماماً مثلما طلبت أمي. كان الأمر مزعجاً قليلاً، لكني حصلت على غنيمة مهمة، فاستحقت العناء.



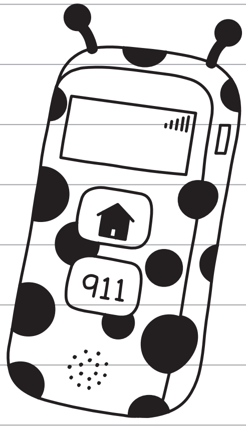
لسوء الحظ، ما إن جمعت أموالي حتى صادرتها أمي للدفع للسيد جيفرسون.



انتقلت بعد ذلك إلى الهدايا المغلّفة، لكنها لم تكن كثيرة. الهدية الأولى - من أمي وأبي - كانت صغيرة وثقيلة، فاعتقدت أنها إشارة جيدة. لكني صُدمتُ كثيراً عندما فتحتها.

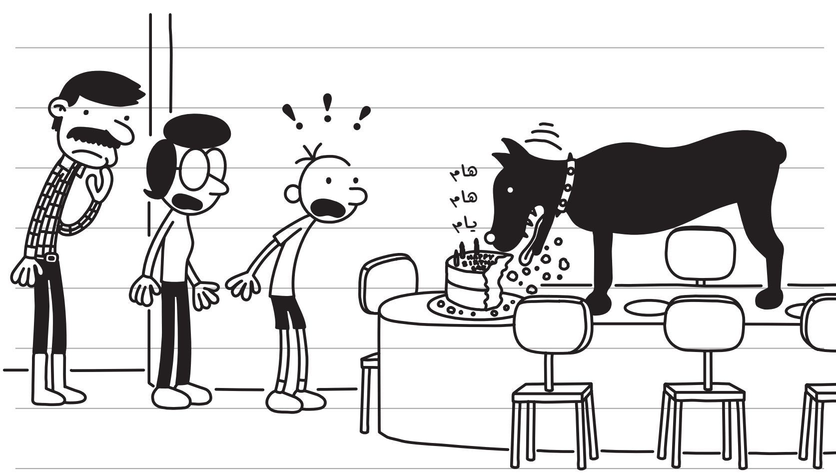


عندما نظرت إليه عن كثب، وجدت أنه ليس هاتفاً خلوياً عادياً. اسمه "الخنفساء". لا توجد فيه لوحة مفاتيح أو أي شيء. ويكشف فقط عن زرين: واحد للاتصال بالمنزل، وآخر للاتصال بالطوارئ. إنه عديم الفائدة فعلاً.



كل هداياي الأخرى كانت عبارة عن ملابس وأشياء أخرى لا أحتاج إليها فعلاً. ما زلت آمل في الحصول على ذلك الكرسي الجلدي الهزاز، لكن حين أدركت أنه لا توجد أية أماكن ليخفي فيها أبي وأمي كرسياً جلدياً عملاقاً، تلاشى أملي.

بعد ذلك، أخبرت أمي الجميع أن الوقت قد حان للذهاب إلى غرفة الطعام لتناول بعض "الجاتوه". لسوء الحظ، سبقنا كلب العم جو، كيلر.



أملتُ في أن تخرج أمي من المنزل وتذهب لتحضر لي قالباً جديداً، لكنها اكتفت بأخذ سكين وقطع الأجزاء التي لم يلمسها الكلب.



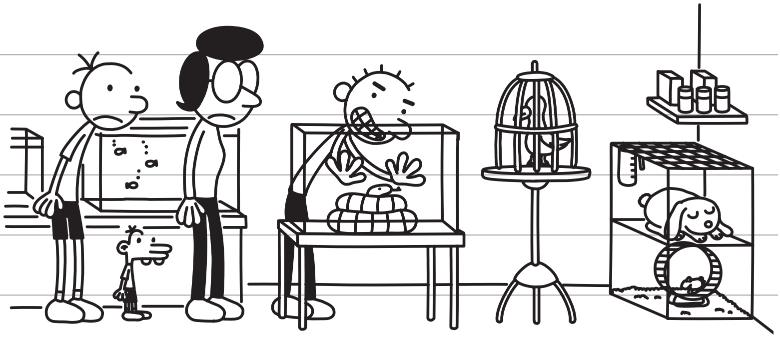
قطعت لي أمي قطعة كبيرة، لكن في تلك اللحظة لم أكن فعلاً في مزاج مناسب لتناول "الجاتوه". خصوصاً وأن كيلر رمى الشموع الصغيرة تحت الطاولة.

الأحد

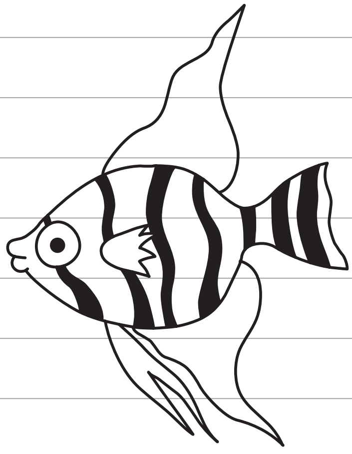
أعتقد أن أمي شعرت بالسوء لما جرت عليه الأمور في ذكرى ميلادي، لأنها قالت اليوم إننا نستطيع الذهاب إلى المركز التجاري وشراء "هدية تعويضية".

أخذت أمي ماني ورودريك معنا، وقالت إن كل واحد منهما يستطيع اختيار شيء أيضاً، وهذا غير عادل البتة لأن ذكرى ميلادهما لم تكن البارحة.

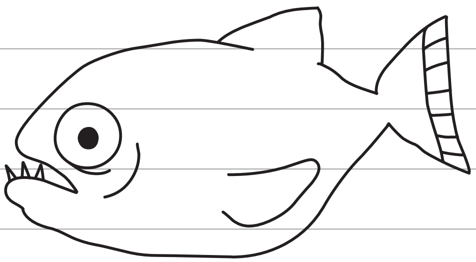
تجولنا في المركز التجاري لبعض الوقت، وانتهى بنا الأمر في متجر لبيع الحيوانات. أملتُ في أن نجمع مالنا معاً لشراء كلب، لكن رودريك بدا مهتماً بنوع آخر من الحيوانات.



أعطت أمي كل واحد منا خمسة دولارات وقالت لنا إننا نستطيع شراء أي شيء نريده، لكن مبلغ خمسة دولارات لا يشتري الكثير في متجر لبيع الحيوانات. وقع اختياري أخيراً على سمكة ملائكية جميلة فعلاً، ذات ألوان مختلفة.



اختار رودريك سمكة أيضاً. لا أعرف نوعها، لكن السبب الذي دفع رودريك إلى اختيارها هو أن اللصيقة المدونة على الإناء تقول إن السمكة "عدائية".

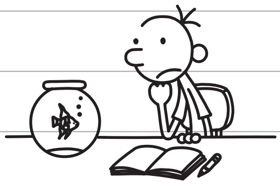


أما ماني فقد أنفق دولاراته الخمسة على طعام للسمك. في البداية، اعتقدتُ أنه يريد إطعام السمكتين اللتين اشتريناهما أنا ورودريك، لكن عندما وصلنا إلى المنزل، كان ماني قد تناول نصف محتويات العلبة.

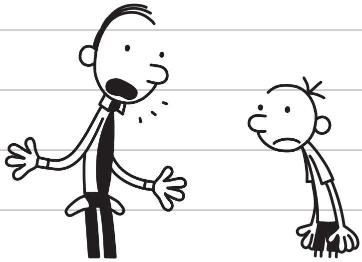
__الاثنين__

إنها المرة الأولى التي أقتني فيها حيواناً خاصاً بي، وكنت متحمساً نوعاً ما. كنت أطعم سمكتي ثلاث مرات يومياً، وأبقي وعاءها نظيفاً فعلاً.

اشتريت أيضاً دفتر يوميات كي أسجّل عليه بالتفصيل كل ما تفعله سمكتي خلال النهار. لكن، عليّ الاعتراف أني بدأت أواجه بعض الصعوبة في ملء الصفحات.

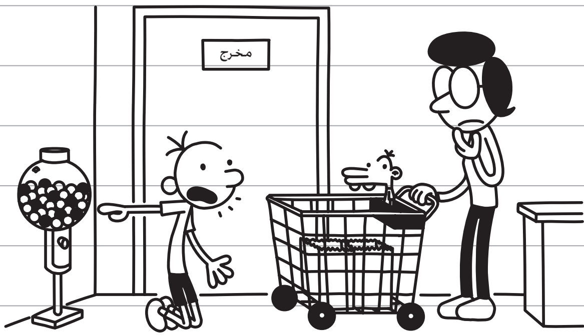


سألت أبي وأمي إذا كان بوسعنا شراء واحد من تلك الأحواض المائية الكبيرة وإحضار طن من الأسماك لتسلية سمكتي الصغيرة. لكن أبي قال إن تلك الأحواض المائية تكلّف المال وأستطيع ربما طلب واحد في عيد الشجرة.



هل ترى؟ هذا هو المزعج في أن تكون ولداً. إذ تحصل فقط على فرصتين لنيل الأشياء التي تريدها، وهاتان الفرصتان في عيد الشجرة وذكرى ميلادك. وحين يأتي أحد هذين اليومين فعلاً، يفسد أهلك الأمور ويشترون لك هاتف الخنفساء.

لو كنت أملك مالي الخاص، لاستطعت شراء أي شيء أريده من دون الحاجة إلى إحراج نفسي كلما احتجت إلى استئجار لعبة فيديو أو شراء قطعة سكاكر أو أي شيء.



على أية حال، لطالما عرفت أني سأصبح في النهاية غنياً ومشهوراً، لكني بدأت أقلق قليلاً لأن هذا لم يحصل بعد. تصوّرت أنه يجدر بي الآن امتلاك برنامجي التلفزيوني الخاص على الأقل.

في الليلة الماضية، كنت أشاهد واحداً من تلك البرامج التلفزيونية حيث تعيش مربية مع عائلة لمدة أسبوع ثم تطلع أفراد العائلة على كل الأمور الخاطئة لديهم.

حسناً، لا أعرف إذا كانت تلك المرأة قد ذهبت إلى مدرسة خاصة بالمربيات أو ما شابه، لكن هذه هي المهنة التي ولدت لأجلها.

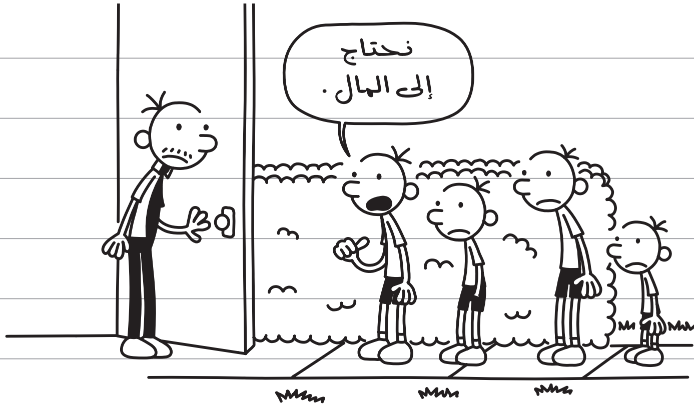
أحتاج فقط إلى معرفة كيفية حصولي على تلك الوظيفة حين تتقاعد المربية.



قبل بضعة أعوام، بدأت أجمع تذكاراتي الشخصية؛ مثل محاضر تلخيص الكتب، والألعاب القديمة، وأشياء مماثلة؛ فعند افتتاح متحفي، أريد التأكد من أنه يحتوي على أشياء مهمة من حياتي.



لكني لا أحتفظ بأي من عيدان السكاكر التي سال لعابي عليها، لأني لا أريد أن يتم استنساخي.

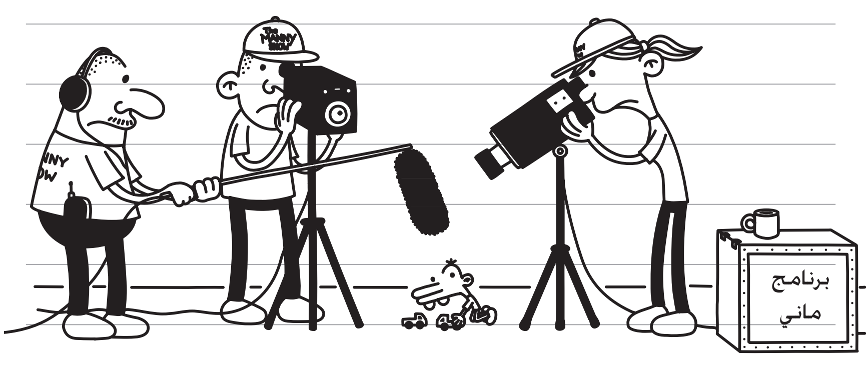


حين أصبح مشهوراً، سأجري بعض التعديلات في أسلوب عيشي.

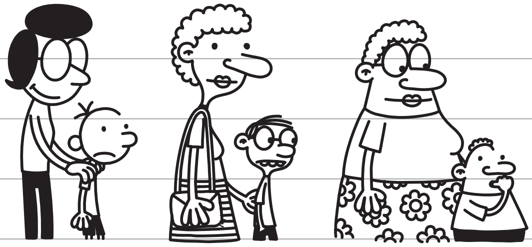
قد أضطر للسفر في طائرات خاصة، لأنني إذا سافرت في طائرات عادية، فسأنزعج فعلاً عندما يحاول الناس في الخلف الدخول خلسة إلى حمامي في الدرجة الأولى .



ثمة أمر آخر يتوجب على الأشخاص المشهورين تحمّله، وهو أن إخوتهم الأصغر سناً يصبحون مشهورين أيضاً لمجرد صلة القربى .



أقرب فرصة لي مع الشهرة لغاية الآن كانت حين سجّلتني أمي للمشاركة في تصوير إعلانات قبل بضعة أعوام. أعتقد أن فكرتها كانت نشر صوري في مجلات الأزياء وما شابه.



إلا أن الشيء الوحيد الذي استعملوا صورتي من أجله كان ذلك الكتاب الطبي السخيف، وأحاول تخطي شعوري بالإحراج منذ ذلك الحين.



الثلاثاء

أمضيت فترة بعد الظهر وأنا ألعب بألعاب الفيديو وأقرأ مجلات الرسوم الهزلية الصادرة يوم الأحد.

قلبت المجلة على الصفحة الأخيرة، وكان هناك إعلان عن وضع "ليل الظريف".

هل تريد أن تكون على الصفحات الهزلية؟



نبحث عن رسام كاريكاتوري موهوب لتأليف قصة هزلية كاملة ورسم صورها الكاريكاتورية؛ لتحلّ مكان «ليل الظريف». هل يمكنك تسليتنا؟

سيتم رفض الرسوم الهزلية المشتملة على حيوانات

يا الله! أنا أنتظر مثل هذه الفرصة منذ زمن. أعددت رسماً هزلياً في مدرستي ذات مرة، لكن هذه هي فرصتي لتحقيق النجاح والشهرة.

قال الإعلان إنهم لن يقبلوا بأية رسوم هزلية عن الحيوانات، وأعتقد أني أعرف السبب. فهناك قصص هزلية تتحدث عن كلب اسمه "بوتشي النفيس"، وتلاقي نجاحاً منذ خمسين عاماً.

الرجل الذي كتبها توفي قبل زمن بعيد، لكنهم ما زالوا يستخدمون قصصه الهزلية القديمة.

لا أعرف إذا كانت تلك الرسوم الهزلية مضحكة أم لا لأن – لكي أكون صريحاً معك – معظمها لا يعتبر منطقياً بالنسبة إلى شخص في عمري.



على أية حال، حاولت الصحيفة التخلص من تلك الرسوم الهزلية مرات عدة، لكن كلما حاولت إلغاءها، كان محبو "بوتشي النفيس" يثورون ويحدثون بلبلة. أعتقد أن أولئك الأشخاص يعتبرون الكلب في تلك الرسوم الهزلية وكأنه كلبهم الخاص أو ما شابه.

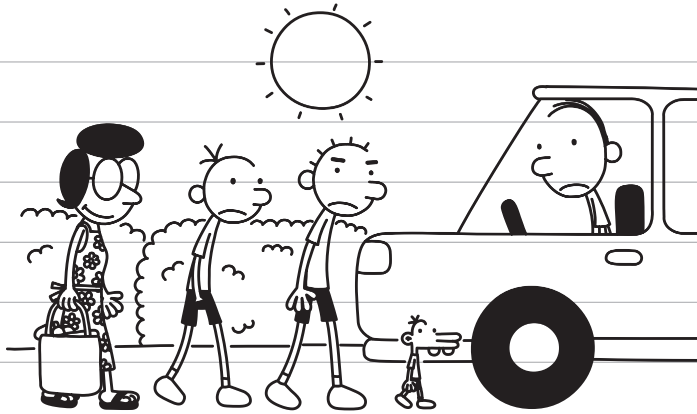
آخر مرة حاولت الصحيفة فيها إلغاء "بوتشي النفيس"، ظهرت أربع حافلات مليئة بمواطنين كبار في السن من مأوى العجزة أمام مكاتب الجريدة في وسط المدينة، ولم يغادروا إلا بعدما حصلوا على مطلبهم.



السبت

تتصرف أمي بمرح شديد هذا الصباح، وأحسست أن لديها خطة سرية.

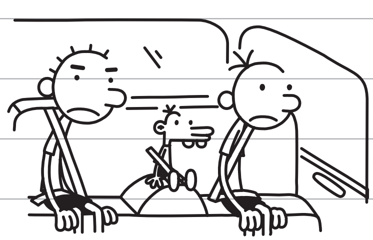
في تمام الساعة العاشرة، قالت إننا نحتاج جميعاً إلى الركوب في سيارة الستايشن. وعندما سألتها إلى أين سنذهب، قالت إنها "مفاجأة".



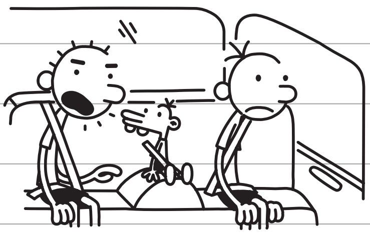
لاحظت أن أمي وضّبت واقياً من الشمس، وثياب سباحة، وأشياء أخرى في القسم الخلفي من سيارة الستايشن، فاعتقدت أننا متوجهون على الأرجح إلى الشاطئ.

لكن، عندما سألتها عمّا إذا كنت محقاً، قالت أمي إن المكان الذي سنذهب إليه أفضل من الشاطئ.

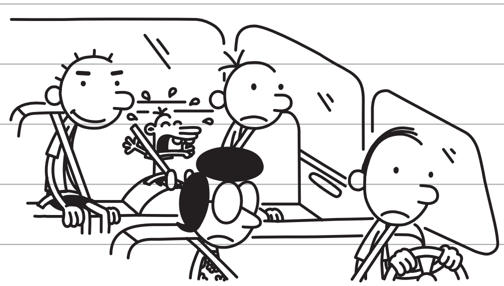
أياً يكن المكان الذي سنذهب إليه، احتجنا إلى وقت طويل للوصول إلى هناك. ولم يكن ممتعاً جداً الجلوس على المقعد الخلفي مع رودريك وماني.



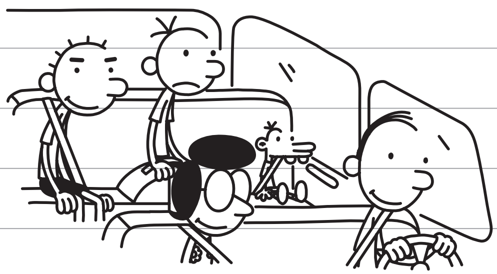
كان ماني جالساً بيني وبين رودريك على الحدبة. وفي مرحلة ما، قرر رودريك إخبار ماني أن الحدبة أسوأ مقعد في السيارة لأنها صغيرة وغير مريحة كفاية.



حسناً، كان ذلك كافياً لينفجر ماني في نوبة بكاء.



في النهاية، سئم أبي وأمي من بكاء ماني، وقالت أمي إنه عليّ الجلوس على الحدبة لأني ثاني أصغر ولد، وهذا "عادل جداً". وهكذا، كلما داس أبي على حفرة في الطريق، كان رأسي يرتطم بسقف السيارة.



قرابة الساعة الثانية، شعرت بجوع حقيقي، فسألت إذا كان بوسعنا التوقف لتناول بعض الوجبات السريعة. لم يوافق أبي، وقال إن الأشخاص في مطاعم الوجبات السريعة "مغفلون".

حسناً، أظن أني أعرف سبب تفكيره هكذا. فكلما ذهب أبي إلى مطعم الدجاج المقلي قرب منزلنا، كان يطلب ما يريده من سلة المهملات.



رأيت لافتة لمطعم بيتزا، وتوسّلت إلى أمي وأبي للسماح لنا بتناول الطعام هناك. لكني أعتقد أن أمي كانت تحاول توفير المال، لأنها جاءت مستعدة.



بعد نصف ساعة، وصلنا إلى مرأب كبير للسيارات، وعرفت بالضبط أين نحن.



وصلنا إلى الحديقة المائية الانزلاقية، حيث كنا نأتي عندما كنا صغاراً. وأقصد صغاراً جداً. إنه فعلاً مكان مخصص لأشخاص من عمر ماني.

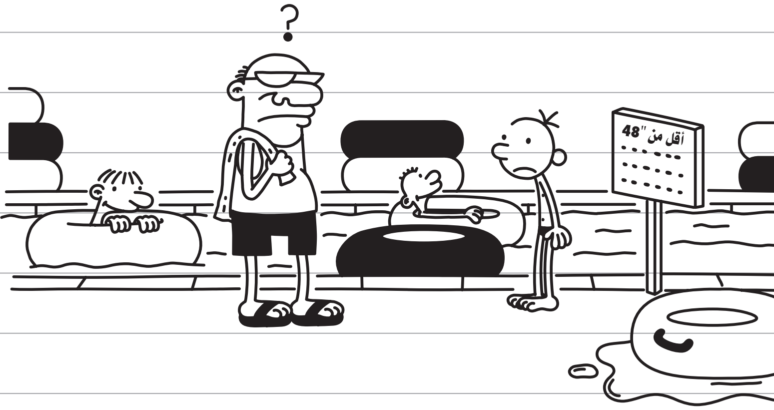
لا بد أن أمي سمعتنا أنا ورودريك ونحن نهمهم على المقعد الخلفي، فقد قالت إننا سنمضي يوماً رائعاً كعائلة، وسيكون جزءاً مهماً من عطلتنا الصيفية.

أملك ذكريات سيئة عن الحديقة المائية الانزلاقية. فذات مرة، اصطحبني جدّي إليها، وتركني في مساحة المنزلقات المائية طوال النهار تقريباً. قال إنه سيذهب لقراءة كتابه وسيلاقيني هناك بعد ثلاث ساعات. لكني في الواقع لم أدخل إلى أية منزلقات بسبب اللافتة الموضوعة عند المدخل.

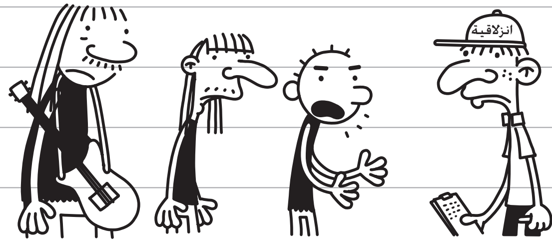


ظننت أنه يجب أن يكون عمر من يودّ الدخول ثمانية وأربعين عاماً، لكن تبين أن الرقم يشير إلى طول الشخص بالإنشات.

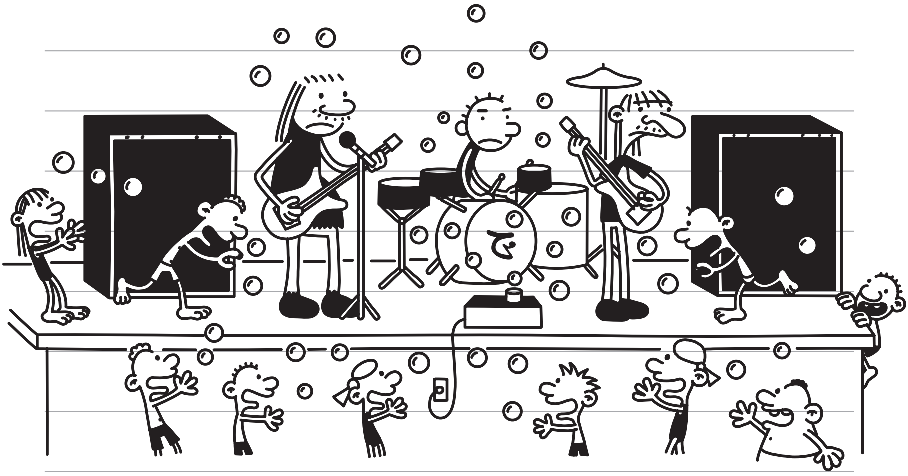
وهكذا، بددت نهاري مبدئياً وأنا أنتظر عودة جدي لاصطحابي، ثم توجّب علينا المغادرة.



يملك رودريك ذكريات سيئة عن الحديقة المائية الانزلاقية أيضاً. ففي العام الماضي، تم اختيار فرقته الموسيقية لتقديم عرض على المسرح الموجود قرب حوض الأمواج. طلبت فرقة رودريك من المسؤولين عن الحديقة المائية تزويدها بآلة لبثّ الدخان للتمكن من تقديم بعض التأثيرات الخاصة أثناء الاستعراض.

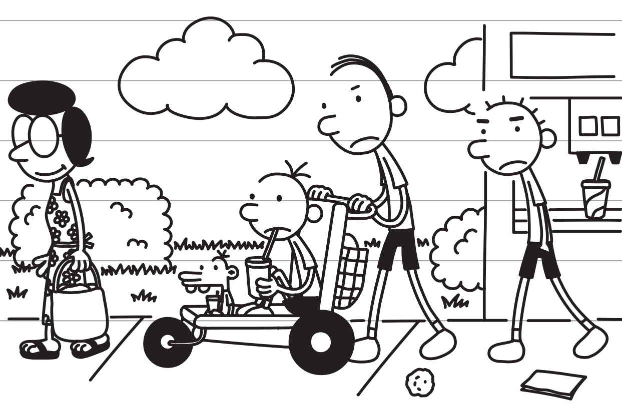


لكن شخصاً ما ارتكب خطأ، وجرى تزويد فرقة رودريك الموسيقية بآلة تصدر فقاقيع عوضاً عن ذلك.

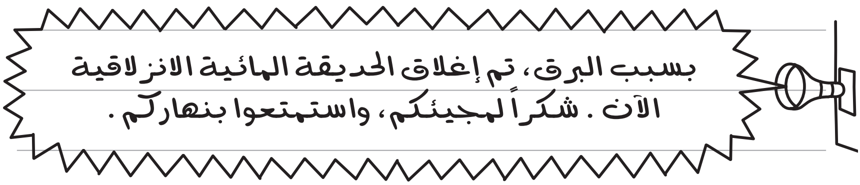


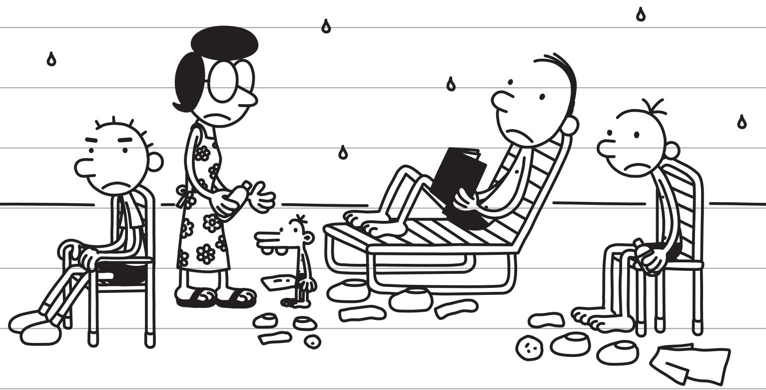
اكتشفت السبب الذي دفع أمي إلى اصطحابنا إلى الحديقة المائية اليوم؛ فالسعر مخفض إلى النصف بالنسبة إلى العائلات. لكن لسوء الحظ، بدا وكأن كل عائلة في هذه البلاد جاءت إلى هنا أيضاً.

عندما دخلنا عبر البوابات، استأجرت أمي عربة أطفال لماني، فأقنعتها بإنفاق القليل من المال الإضافي واستئجار عربة مزدوجة، لأني عرفت أنه سيكون يوماً طويلاً وأردت الحفاظ على طاقتي.



ركنت أمي عربة الأطفال قرب حوض الأمواج الذي كان مزدحماً جداً لدرجة أنك بالكاد تستطيع رؤية الماء. بعدما وضعنا الواقي الشمسي ووجدنا مكاناً للجلوس فيه، أحسست ببضع قطرات مطر، ثم سمعت دويّ الرعد. بعد ذلك، تم بثّ بيان عبر مكبّر الصوت.





ركض الجميع صوب المخارج وصعدوا إلى سياراتهم. لكن، مع محاولة جميع الأشخاص المغادرة في الوقت نفسه، حصلت زحمة سير خانقة.



حاول ماني تسلية الجميع عبر إخبار النكات. في البداية، شجعه أبي وأمي.



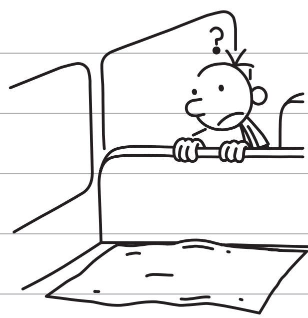
لكن بعد قليل، لم تعد نكات ماني ذات معنى.



نفد الوقود من السيارة، ولذلك توجّب علينا إطفاء مكيف الهواء والانتظار حتى فرغ مرأب السيارات.

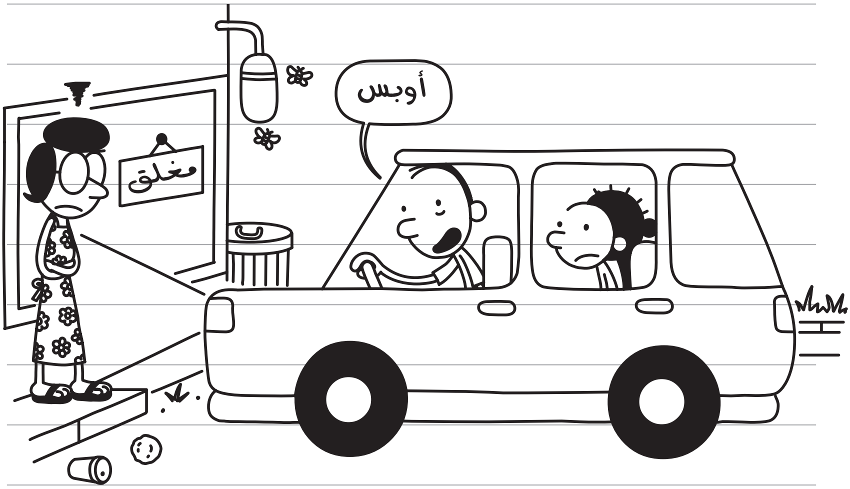
قالت أمي إنها تعاني من صداع، وتوجهت إلى الخلف للاستلقاء. بعد ساعة، خفّت زحمة السير أخيراً، وانطلقنا على الطريق السريع.

توقفنا لتعبئة الوقود، وبعد خمس وأربعين دقيقة وصلنا إلى المنزل. طلب مني أبي أن أوقظ أمي، لكن عندما نظرت إلى الجهة الخلفية من سيارة الستايشن، لم تكن أمي موجودة هناك.



لدقائق قليلة، لم يعرف أحد منّا إلى أين ذهبت. ثم أدركنا أن المكان الوحيد الذي يمكن أن تكون فيه هو محطة الوقود. لا بد أنها خرجت من السيارة لدخول إلى الحمام عندما توقفنا، ولم يلاحظ أحد منا ذلك.

ومثلما توقّعنا، وجدناها هناك. فرحنا لرؤيتها، لكني لا أعتقد أنها فرحت كثيراً لرؤيتنا.



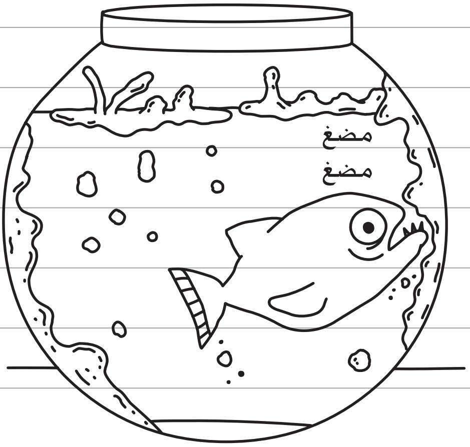
لم تتفوه أمي بأي كلمة في طريق العودة. ثمة شيء أنبأني أنها سئمت من الرفقة العائلية لبعض الوقت. وهذا جيد؛ لأني سئمت أنا أيضاً.

الأحد

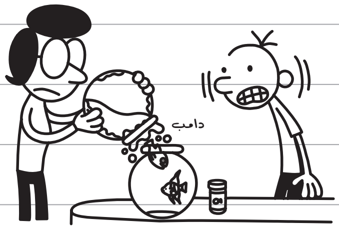
تمنيت فعلاً لو أننا لم نذهب في تلك الرحلة البارحة، لأننا لو بقينا في المنزل، لبقيت سمكتي على قيد الحياة.

قبل أن ننطلق في رحلتنا أطعمت سمكتي، وقالت أمي إنه يجدر بي إطعام سمكة رودريك أيضاً. كانت سمكة رودريك في وعاء فوق البراد، وأنا واثق من أن رودريك لم يطعمها أو ينظف الوعاء مرة واحدة.

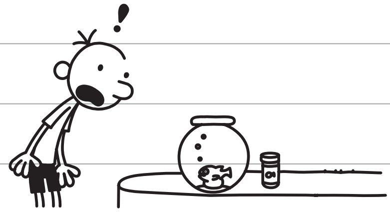
أعتقد أن سمكة رودريك كانت تقتات من الطحالب النامية على الزجاج.



عندما رأت أمي وعاء رودريك وجدته مقرفاً. ولهذا، أخرجت سمكته ووضعتها في وعائي.

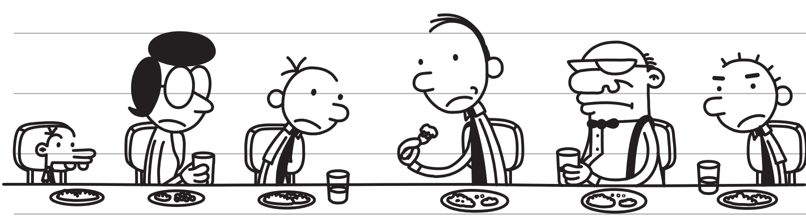


وعندما عدنا إلى المنزل من الحديقة المائية، توجهت مباشرة إلى المطبخ لأطعم سمكتي. لكنها اختفت، ولم يكن سراً ما حصل لها.



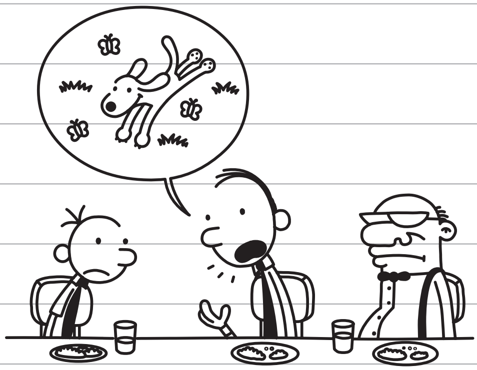
لم يتسنّ لي الوقت حتى للحزن عليها، لأن اليوم هو يوم الأب، وتوجب علينا الركوب في السيارة والذهاب إلى منزل جدي لتناول الغداء.

سأخبرك أمراً، إذا أصبحت أباً في يوم ما، فلن تراني أرتدي قميصاً وأضع ربطة عنق وأذهب إلى مأوى العجزة في يوم الأب، بل سآخذ يوم إجازة أستمتع فيه قليلاً بمفردي. لكن أمي قالت إنه من الجيد أن تلتقي الأجيال الثلاثة من رجال هيفلي.



لا بد أني اشتكيت أثناء تناول الطعام، لأن أبي سألني عن المشكلة، فقلت له إني خائب الأمل لأن سمكتي ماتت. فقال أبي إنه لا يعرف بالضبط ماذا يقول، لأنه لم يشهد شخصياً موت حيوان له من قبل.

قال إنه كان يملك كلباً اسمه "ناتي" عندما كان ولداً صغيراً، لكن "ناتي" هرب إلى مزرعة فراشات.

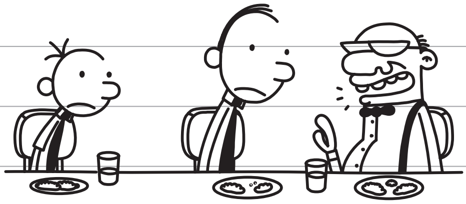


سمعت أبي يخبر هذه القصة نفسها عن "ناتي" ومزرعة الفراشات مليون مرة، لكني لم أشأ أن أكون فظاً وأقاطعه.

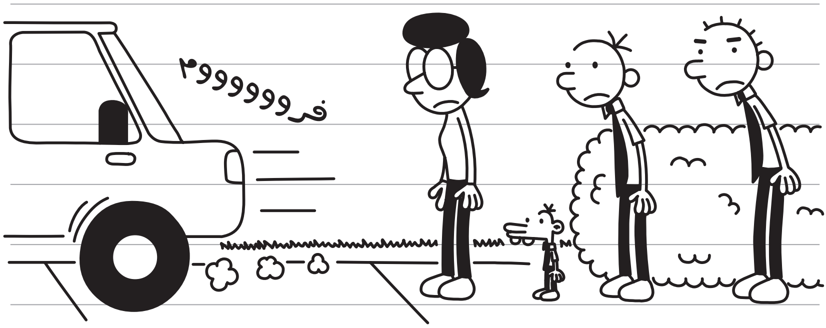
ثم تحدث جدي وقال إنه يريد "الاعتراف" بأمر ما. قال إن "ناتي" لم يهرب إلى مزرعة فراشات، بل إن ما حصل فعلاً هو أنه دهس الكلب عن غير قصد فيما كان يرجع بسيارته في ممر المنزل.



قال جدي إنه اخترع حكاية مزرعة الفراشات كي لا يضطر إلى قول الحقيقة لأبي، لكنهم يستطيعون الآن الضحك على ما حصل.

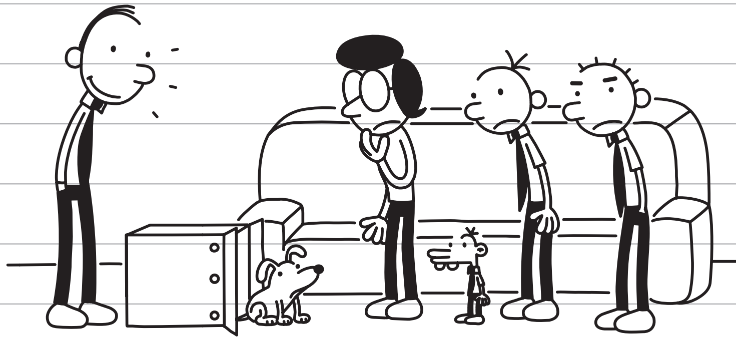


غير أنّ أبي جنّ جنونه، وطلب منا التوجه إلى السيارة، وترك جدي مع فاتورة الغداء. لم يتفوه أبي بأية كلمة في طريق العودة إلى المنزل. أوصلنا إلى المنزل، ثم ذهب بعيداً.



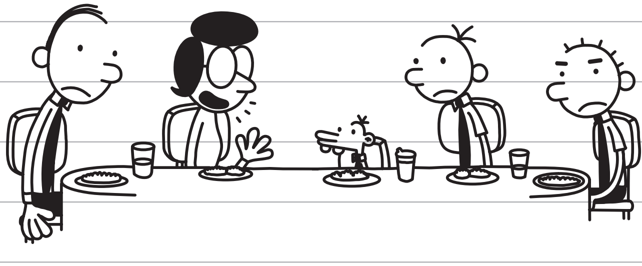
غاب أبي لوقت طويل، وبدأت أظن أنه سيمضي بقية اليوم وحده، إلا أنه عاد بعد ساعة واحدة وهو يحمل صندوقاً كرتونياً كبيراً.

وضع أبي الصندوق على الأرض، وصدق أو لا تصدق، كان هناك كلب داخله.



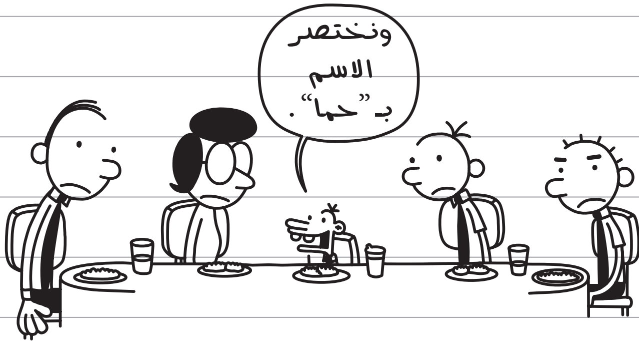
لم تتحمس أمي كثيراً لفكرة خروج أبي وشرائه كلباً من دون مراجعتها أولاً. لا أعتقد أن أبي اشترى يوماً سروالاً لنفسه من دون الحصول على موافقة أمي مسبقاً. لكني أعتقد أنها لاحظت سروره، ولهذا سمحت له بالاحتفاظ به.

خلال العشاء، قالت أمي إنه يجدر بنا الاتفاق على اسم للكلب.

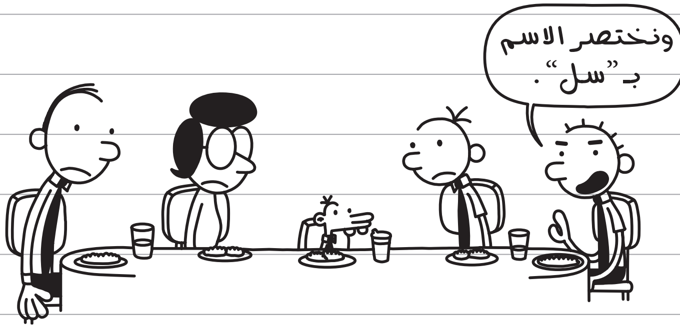


أردت تسميته باسم جميل مثل "شريدر" (أي الممزق) أو "ريبجاو" (أي الفك الممزق)، لكن أمي قالت إن أفكاري "عنيفة" جداً.

إلا أن أفكار ماني كانت أسوأ بكثير. فقد أراد أن يطلق على الكلب اسم حيوان مثل "فيل" أو "حمار وحشي".



أحب رودريك فكرة اسم الحيوان، وقال إنه يجدر بنا تسمية الكلب "السلحفاة".



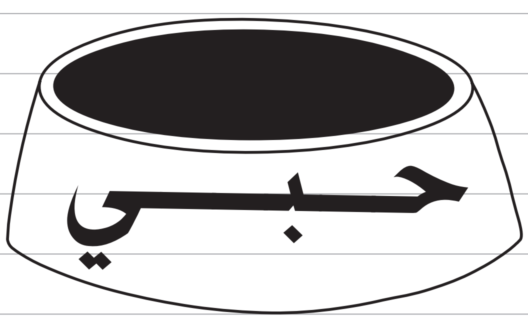
قالت أمي إنه يجدر بنا تسمية الكلب "حبيبتي". وجدت الفكرة مريعة فعلاً؛ لأن الكلب ذكر، وليس أنثى.

لكن، قبل أن يعارض أي منا، وافق أبي على فكرة أمي.



أعتقد أن أبي أراد الموافقة على أي شيء تقترحه أمي إذا عنى ذلك عدم اضطراره إلى إعادة الكلب. لكن شيئاً ما أنبأني أن العم جو لن يوافق على اسم كلبنا.

طلب أبي من رودريك أن يذهب إلى المركز التجاري لشراء وعاء خاص بالكلب، وأن يطبع عليه اسم الكلب. وإليك ما عاد به رودريك...



أعتقد أن هذه هي النتيجة التي تنالها حين ترسل أسوأ متهجٍ في العائلة لينجز لك مهامك.

الأربعاء

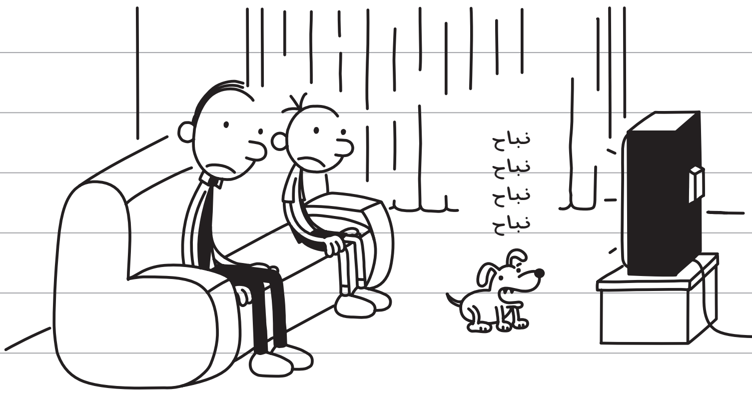
في البداية، فرحت فعلاً عندما حصلنا على الكلب، لكني بدأت الآن أبدّل رأيي.

فالكلب يدفعني فعلياً إلى الجنون. قبل بضع ليالٍ، تم عرض إعلان تجاري على التلفزيون، وظهرت بعض السناجب وهي تدخل جحورها وتخرج منها. بدا الكلب "حبي" مهتماً جداً بذلك، فقال أبي...

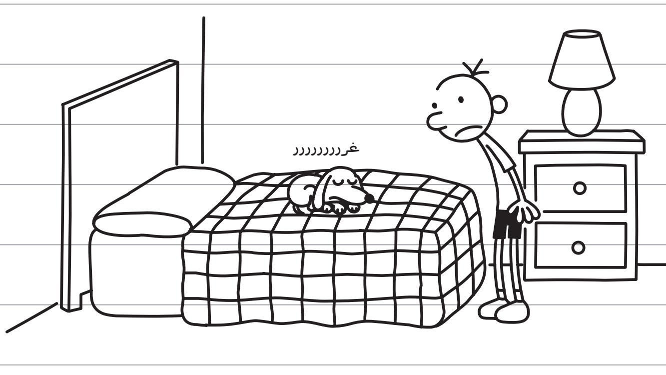


تحمّس الكلب "حبي" كثيراً، وبدأ ينبح وهو ينظر إلى شاشة التلفزيون.

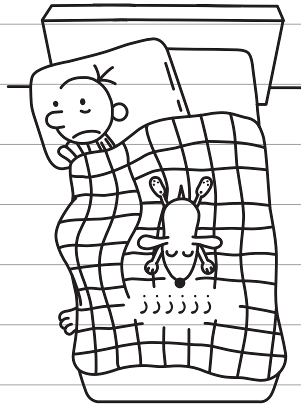
والآن، بات الكلب "حبي" ينبح باستمرار وهو ينظر إلى شاشة التلفزيون، والشيء الوحيد الذي يوقفه عن النباح هو ظهور إعلان السناجب مجدداً.



إلا أن ما يزعجني فعلاً بشأن الكلب هو أنه يحب النوم على سريري، وأخشى أن يعضّ يدي إذا حاولت نقله.



والأمر الفظيع أنه لا ينام فقط على سريري، بل ينام تماماً في الوسط.

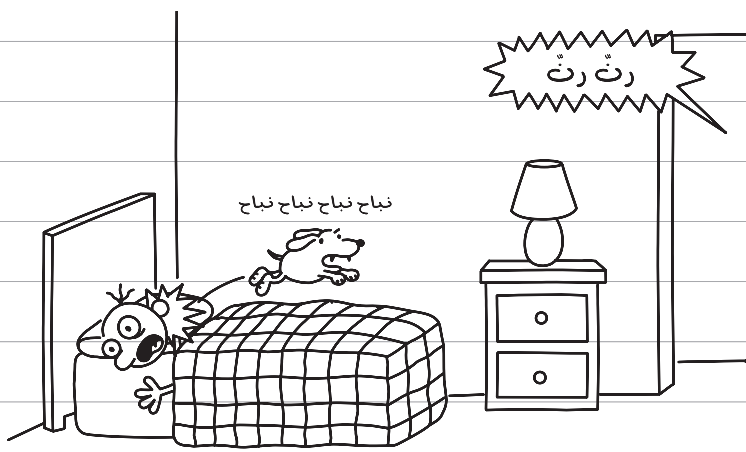


يأتي أبي إلى غرفتي في تمام الساعة السابعة من كل صباح ليخرج "حبي". لكني أعتقد أننا - أنا والكلب - نملك شيئاً مشتركاً؛ فهو أيضاً لا يحب النهوض من السرير في الصباح. ولهذا، يعمد أبي إلى إضاءة المصابيح وإطفائها في محاولة لإيقاظ الكلب.

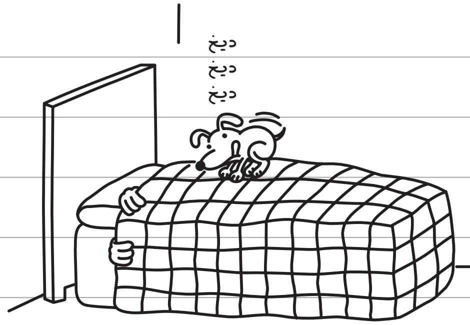


البارحة، لم يفلح أبي في إخراج "حبي" من الغرفة، لذا جرّب شيئاً جديداً. فقد توجّه إلى الجهة الأمامية للمنزل وقرع جرس الباب، مما جعل الكلب ينهض من السرير مثل الصاروخ.

المشكلة الوحيدة كانت أنه استعمل وجهي بمثابة منصة للانطلاق.

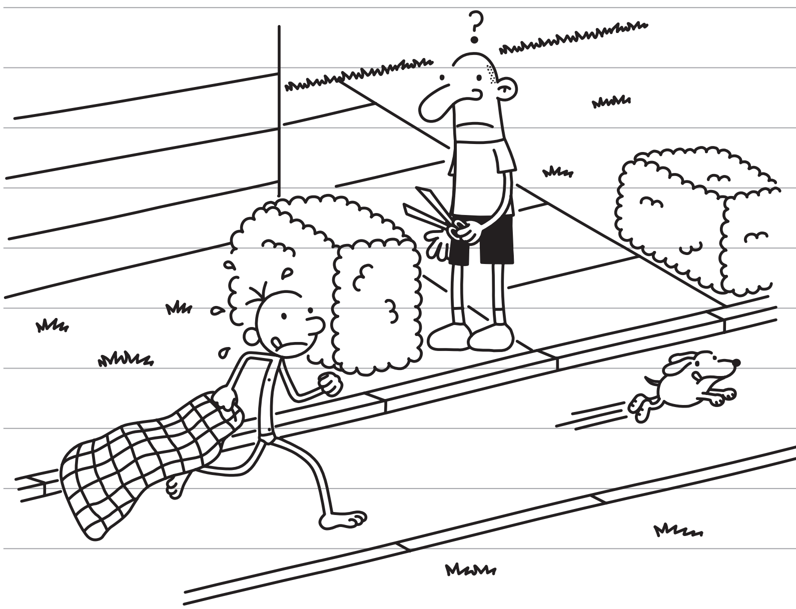


لا بدّ أن المطر كان يهطل خارجاً هذا الصباح، فعندما عاد "حبي" إلى المنزل كان يرتجف، وبدا مبللاً جداً، ثم حاول الاستلقاء معي تحت الأغطية للإحساس بالدفء. لحسن الحظ، أعطتني تجربة اليد الموحلة الكثير من الخبرة في هذا النوع من الأمور، ولذلك استطعت صدّه.



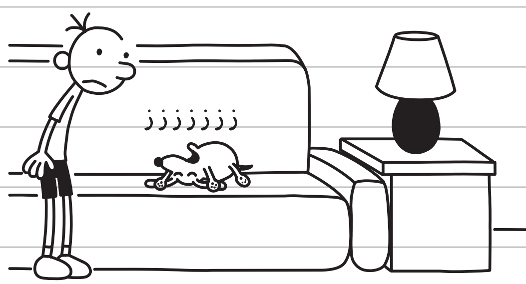
الخميس

هذا الصباح، لم يستطع أبي إخراج الكلب من سريري رغم لجوئه إلى مختلف الطرق. وهكذا، توجه إلى عمله. وبعد ساعة تقريباً، أيقظني "حبي" لأصطحبه إلى الخارج. لففت نفسي ببطانيتي، ثم أخرجت الكلب من الباب الأمامي وانتظرته ريثما ينهي أموره. لكن الكلب قرر الركض بسرعة، وتوجّب عليّ مطاردته للإمساك به.



هل تعلم أمراً؟ كنت أقضي عطلة صيفية محترمة جداً إلى حين مجيء الكلب "حبي". إنه يفسد الأمرين الأكثر أهمية بالنسبة إليّ: التلفزيون والنوم.

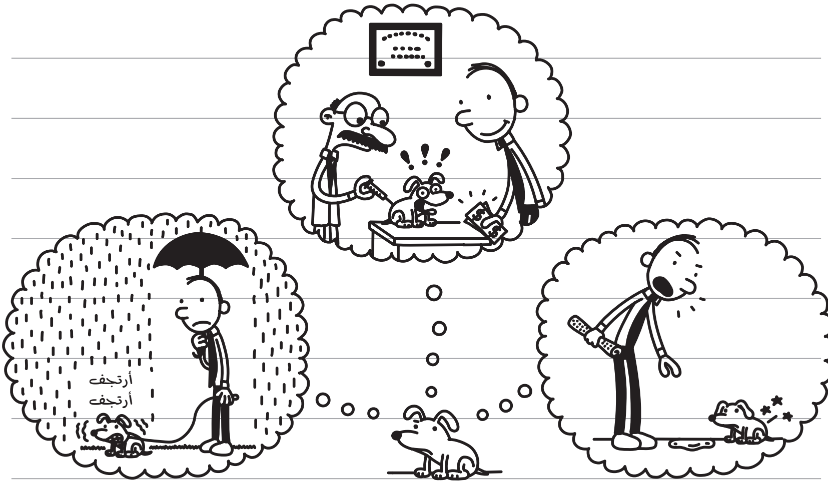
هل تعرف كيف ينتقدني أبي دوماً بسبب استلقائي طوال اليوم؟ حسناً، يبدو "حبي" أسوأ مني بمرتين، لكن أبي مفتون بذلك الكلب.



غير أنني لا أعتقد أن الإحساس متبادل بين الاثنين. فأبي يحاول دوماً إقناع الكلب بتقبيله على أنفه، لكن الكلب لا يفعل ذلك.



أفهم نوعاً ما لماذا لا يحب الكلب أبي .



الشخص الوحيد الذي يحبه "حبي" هو أمي ؛ رغم أنها بالكاد تعيره أي اهتمام . وأستطيع القول إن هذا بدأ يدفع أبي إلى الجنون قليلاً .



أعتقد أن "حبي" محبوب أكثر من النساء. وأعتقد أن هذا الأمر مشترك بيننا.

شهر يوليو

السبت

في الليلة الماضية، عملت على وضع رسوم هزلية جديدة لتحلّ مكان "ليل الظريف". توقّعت أنه سيكون هناك الكثير من المنافسة في المسابقة المطروحة، ولذلك أردت ابتكار شيء لافت فعلاً. ابتكرت هذه الرسوم الهزلية بعنوان "مرحباً أيها الناس"، وهي عبارة عن رسوم كرتونية تُقدّم نصائح. أتصوّر أني أستطيع استعمالها لجعل العالم مكاناً أفضل، أو على الأقل مكاناً أفضل بالنسبة إليّ.

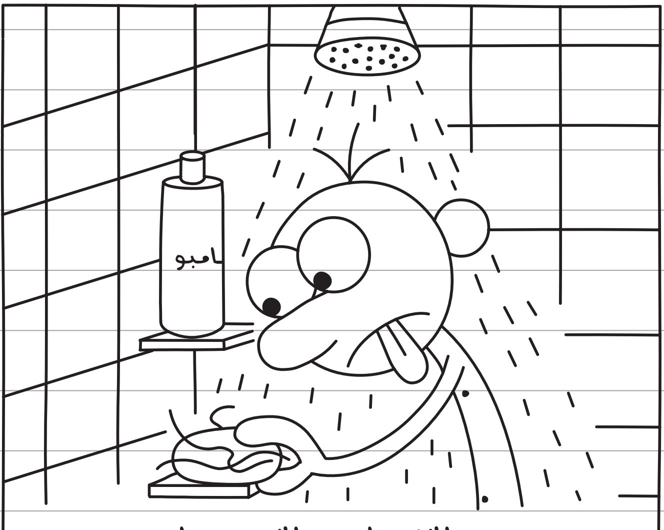


عند طلب وجبة من مطعم الوجبات السريعة، حاول اختيار ما تريده قبل الوصول إلى الصندوق.



عند التواجد في مكان عام، الرجاء الامتناع عن مناقشة تفاصيل عمليتك الجراحية الأخيرة.

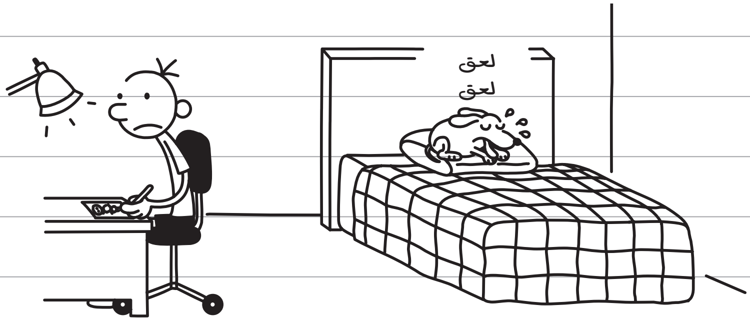
وبما أن أبي يتابع الرسوم الهزلية، تصوّرت أني أستطيع أيضاً كتابة بعض النصائح الموجهة إليه تحديداً.



بعد الانتهاء من الاستحمام، الرجاء إزالة شعرك عن الصابونة!

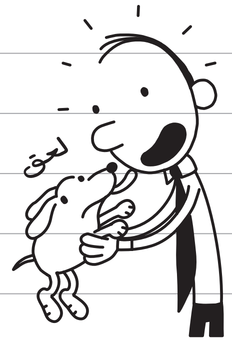
أردت العمل على إعداد المزيد من الرسوم الهزلية في الليلة الماضية، لكن الكلب "حبي" أثار جنوني، ولم أستطع التركيز.

ففيما كنت أرسم، كان الكلب جالساً على وسادتي وهو يلعق مخالبه وذيله، وكان منهمكاً تماماً في ذلك.



عندما يفعل "حبي" ذلك، يجدر بي تذكر ضرورة قلب الوسادة على الوجه الآخر عندما أخلد إلى النوم. نسيت فعل ذلك في الليلة الماضية، وعندما استلقيت وضعت رأسي مباشرة على البقعة الرطبة.

وبالحديث عن اللعق، قبّل الكلب أبي أخيراً في الليلة الماضية. يعزى ذلك ربما إلى وجود رائحة رقاقات البطاطا المقلية في نَفَس والدي، وأعتقد أن الكلاب تملك استجابة تلقائية لهذا النوع من الأمور.



لم أجرؤ على إخبار أبي بأن "حبي" أمضى نصف الساعة الأخيرة على وسادتي وهو يلعق مؤخرته.

على أية حال، آمل أن أتمكن من إنجاز بعض الرسوم الهزلية الإضافية الليلة، لأني لن أتمكن من إنجاز أي شيء غداً. فيوم غد هو الرابع من يوليو، وقد قررت أمي أن تذهب العائلة كلها إلى حوض السباحة العام في البلدة.

حاولت التهرب من الأمر؛ لأني أريد قضاء الصيف من دون الحاجة إلى المرور أمام الرجال الذين يستحمون. لكني أعتقد أن أمي ما زالت تأمل في قضاء يوم عائلي مثالي هذا الصيف، وبالتالي لا جدوى من المعارضة.

الاثنين

بدأ يوم الرابع من يوليو بطريقة سيئة. فعندما ذهبت إلى حوض السباحة، حاولت الوصول إلى حجرة الخزائن المقفلة بأسرع ما يمكنني. لكن الرجال الذين يستحمّون كانوا فعلاً كثيري الثرثرة، ولم يهوّنوا الأمر عليّ.



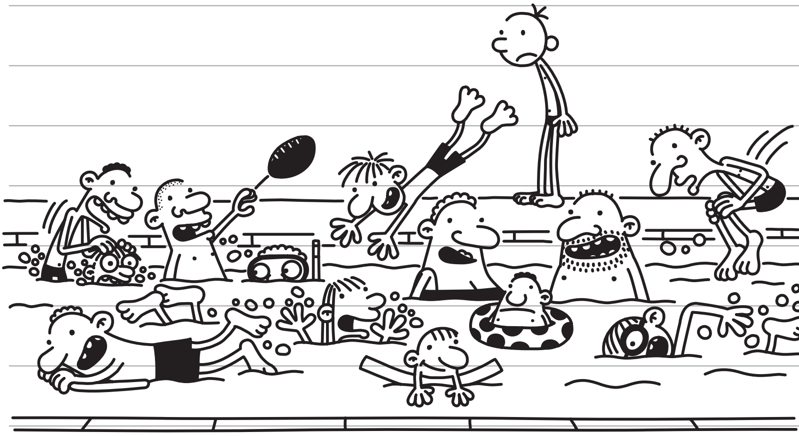
ثم أخبرتني أمي أنها نسيت نظارتها الشمسية خارجاً في السيارة، فتوجّب عليّ المرور مجدداً أمام مساحة الاستحمام للوصول إلى مرأب السيارات. وضعت نظارة أمي الشمسية في طريق العودة لأوضح لهم تماماً أني غير مهتم في التحدث إليهم، لكن هذه الطريقة لم تنجح أيضاً.



أتمنى فعلاً لو أن هؤلاء الرجال يستحمون في منازلهم قبل المجيء إلى حوض السباحة. فعندما ترى شخصاً ما هكذا، لا يمكنك أبداً النظر إليه مجدداً بالطريقة نفسها.

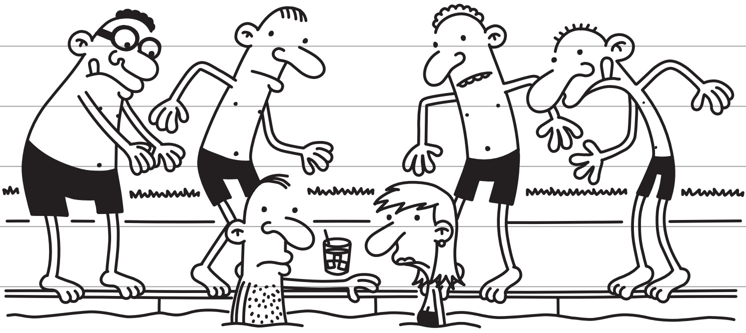


بعد أن اجتزت حجرة الخزائن المقفلة، لم تصبح الأمور أفضل حالاً. فقد كان المكان تماماً مثلما أذكره، إلاّ أنه أكثر ازدحاماً. أعتقد أنه خطرت للجميع فكرة قضاء يوم الرابع من يوليو في حوض السباحة.

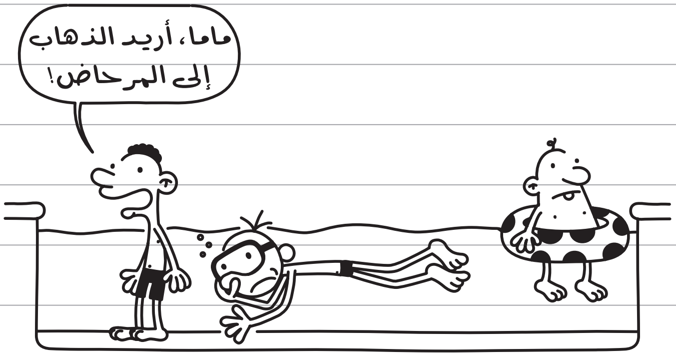


المرة الوحيدة التي فرغ فيها حوض السباحة كانت عندما طلب عامل الإنقاذ استراحة لمدة خمس عشرة دقيقة، وتوجب على كل الأولاد الخروج من الماء.

أعتقد أن الهدف من فترات الاستراحة هو منح الراشدين بعض الوقت للاستمتاع بحوض السباحة، لكني لا أعرف كيف يفترض بهم الاسترخاء مع ثلاث مئة ولد ينتظرون انتهاء الاستراحة.

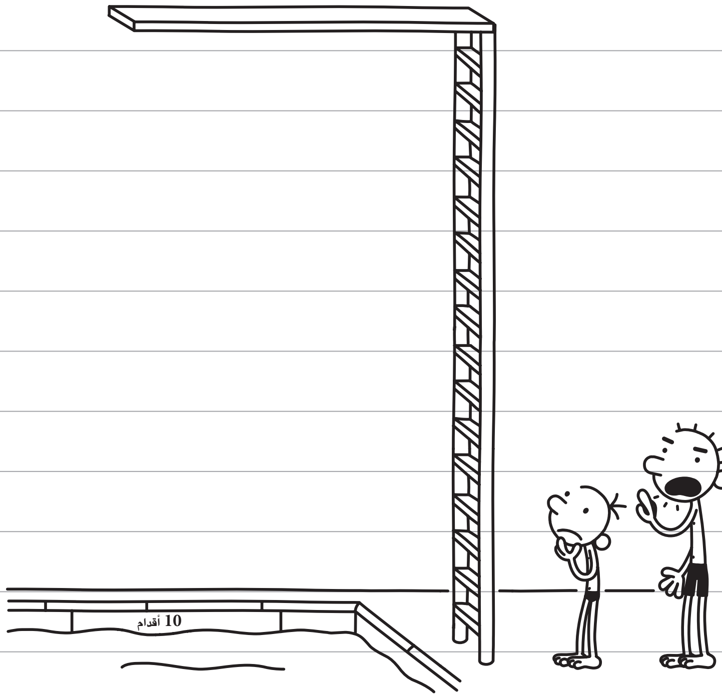


عندما كنت أصغر سناً، كنت أذهب للسباحة في حوض الأطفال خلال استراحة الخمس عشرة دقيقة، لكن هذا كان قبل أن أعرف ما يجري هناك.



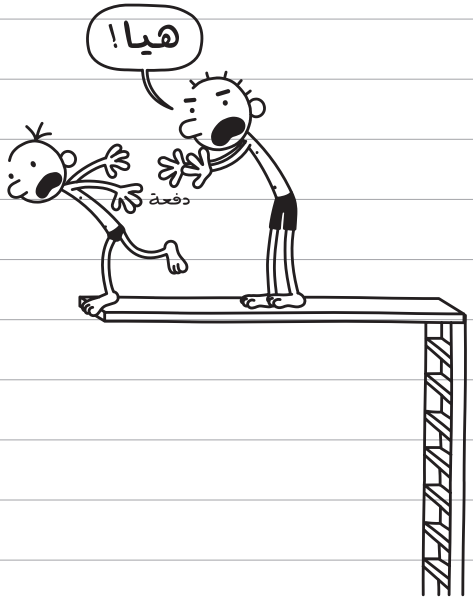
المساحة الوحيدة في حوض السباحة التي لا تعتبر بمثابة مستشفى مجانين هي الجهة العميقة من الحوض، حيث توجد ألواح الغطس. لم أذهب إلى الجهة العميقة منذ أن كان عمري ثمانية أعوام، عندما أقنعني رودريك بالقفز عن لوح الغطس العالي.

حاول رودريك دوماً إقناعي بالقفز عن لوح الغطس العالي، لكن ذلك السلم الطويل أخافني فعلاً. حينها، أخبرني أنه يجدر بي التغلب على مخاوفي وإلا فلن أصبح رجلاً أبداً.



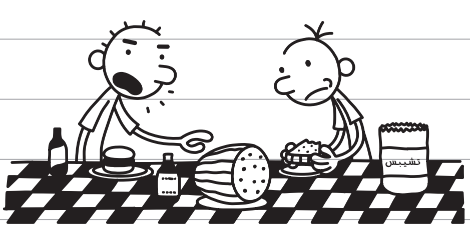
وذات يوم، أخبرني رودريك أنه يوجد مهرّج على لوح الغطس العالي، وأنّه يوزّع ألعاباً مجانية، فلفت ذلك انتباهي.

لكن، عندما أدركت أن رودريك يسخر مني، كان الوقت قد فات.

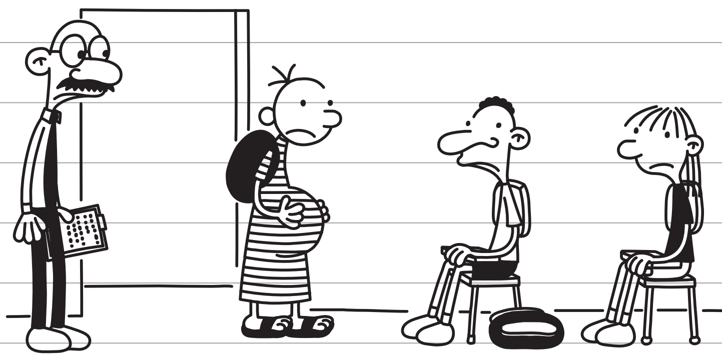


على أية حال، طلبت أمي اليوم من الجميع الذهاب إلى مساحة التنزه لأنهم يوزعون البطيخ مجاناً.

لكنني أخاف من البطيخ أيضاً. إذ يقول لي رودريك دوماً إنني إذا تناولت البذور، فستنمو بطيخة في بطني.

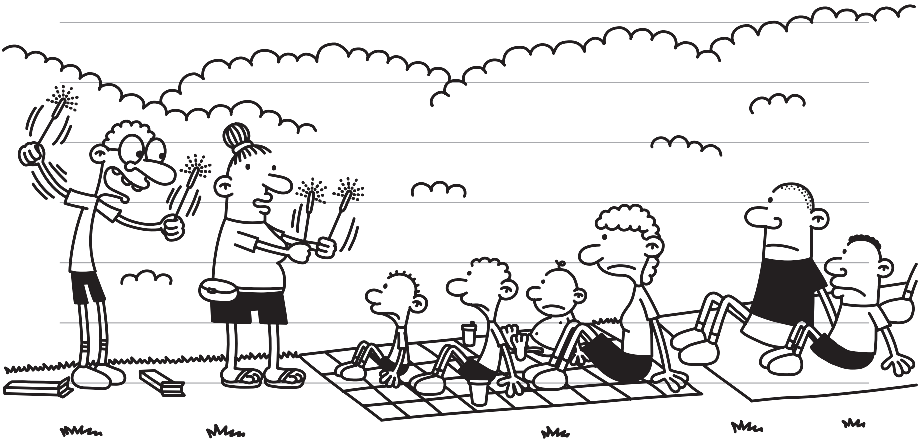


لا أعرف إذا كان يقول الحقيقة أم لا، لكن المدرسة تبدأ بعد شهرين، ولذلك لا أرغب في المجازفة.

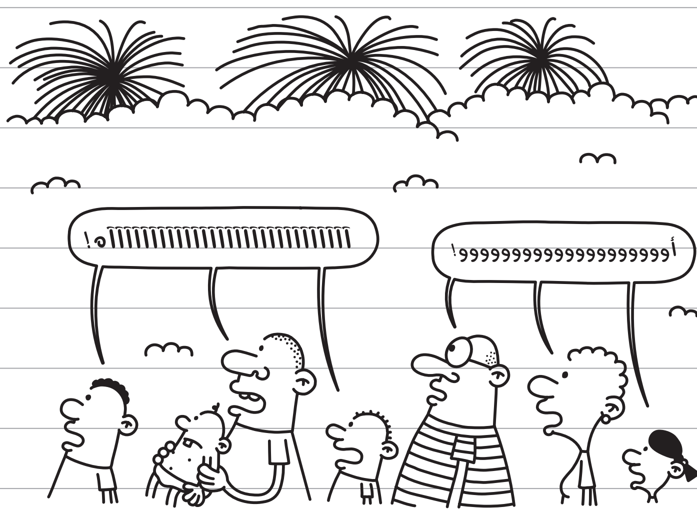


عندما بدأ الظلام يهبط، وضع الجميع بطانياتهم على العشب لمشاهدة استعراض الألعاب النارية. جلسنا محدّقين إلى السماء لوقت طويل، لكن لم يحصل أي شيء.

ثم قال أحدهم عبر مكبّر الصوت إنه تم إلغاء الاستعراض لأن شخصاً ما ترك الألعاب النارية تحت المطر في الليلة الماضية فتبللت. بدأ بعض الأولاد الصغار بالبكاء، فحاول اثنان من الأولاد الأكبر سناً ابتكار استعراضهما الخاص بالألعاب النارية.



لحسن الحظ، بدأ استعراض الألعاب النارية في النادي الريفي الواقع أسفل الطريق في تلك اللحظة. كانت الرؤية صعبة قليلاً بسبب الأشجار، لكني أعتقد أنه لم يعد هناك أحد يبالي في تلك المرحلة.



الثلاثاء

هذا الصباح، كنت جالساً أمام طاولة المطبخ أقلّب مجلات الرسوم الهزلية، ولمحت شيئاً جعلني تقريباً أبصق حبوب الفطور خارج فمي.



إنه إعلان من صفحتين عن العودة إلى المدرسة، حيث يستطيع أي ولد رؤيته.



لا أصدق أنه من المسموح فعلياً عرض إعلان العودة إلى المدرسة قبل شهرين من بدء المدرسة. فأي شخص يفعل هذا النوع من الأمور لا يحب الأولاد على الأرجح.

أنا واثق من أن إعلانات العودة إلى المدرسة ستبدأ الآن بالظهور في كل الأمكنة، وما سيحصل لاحقاً هو أن أمي ستخبرني أنه حان وقت تسوق الملابس المدرسية. ومع أمي، تمتدّ المسألة يوماً كاملاً.



لذا، سألت أمي إذا كان بوسع أبي اصطحابي لتسوق الملابس بدلاً منها فوافقت. أعتقد أنها رأت في ذلك فرصة لتعزيز الرابطة بين الأب وابنه.

لكني أخبرت أبي أنه يستطيع الذهاب من دوني واختيار ما يريده.

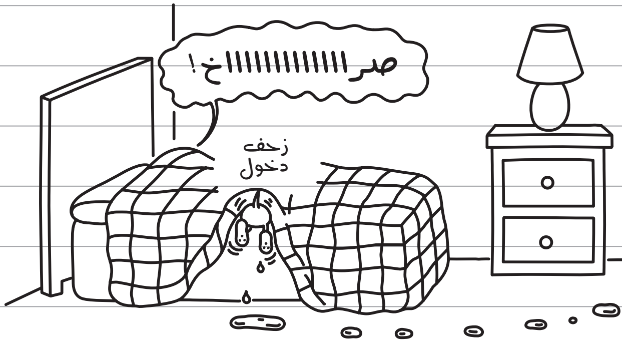
حسناً، كانت تلك خطوة غبية، لأن أبي أنجز كل تسوقه في الصيدلية.



قبل أن أرى ذلك الإعلان، كان نهاري سيئاً كفاية أصلاً. فقد هطل المطر مجدداً هذا الصباح، وحاول "حبي" الاستلقاء تحت الأغطية معي بعد نزهته الصباحية مع أبي.

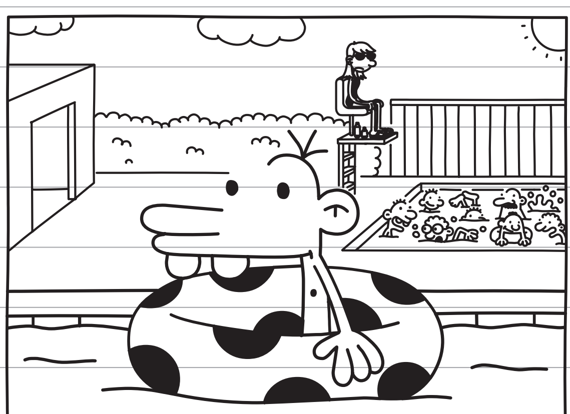
أعتقد أن خطتي لم تنجح كفاية، لأن الكلب وجد فجوة بين البطانية والسرير ونجح في الدخول عبرها.

ودعني أخبرك أنه ما من شيء مروّع أكثر من أن تعلق تحت أغطيتك وأنت لا ترتدي أي شيء سوى ملابسك الداخلية فيما كلب مبلل يزحف فوقك.



كنت مستاء من الكلب ومن إعلان العودة إلى المدرسة عندما انقلب نهاري كله. فقد ظهّرت أمي بعض الصور من يوم الرابع من يوليو وتركتها على طاولة المطبخ.

وفي إحدى الصور، يمكنك رؤية عاملة الإنقاذ في الخلفية. يصعب قليلاً حسم الأمر، لكني واثق تماماً من أن عاملة الإنقاذ هي هيثر هيلز.



كانت الزحمة كبيرة جداً في حوض السباحة البارحة، حيث إنني لم ألاحظ حتى عمال الإنقاذ. وإذا كانت هذه فعلاً هيثر هيلز، فأنا لا أصدق أني لم أنتبه إليها.

هيثر هيلز هي أخت هولي هيلز، إحدى أظرف الفتيات في صفي. لكن هيثر في المدرسة الثانوية التي تختلف كثيراً عن المدرسة المتوسطة.



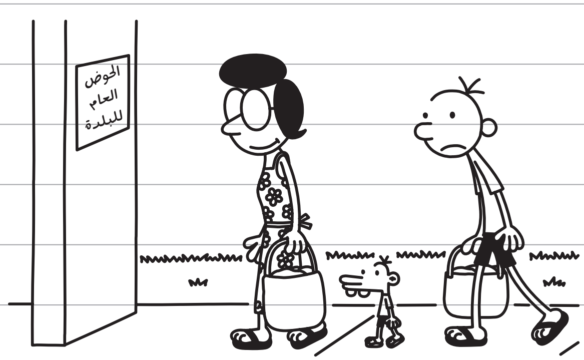
إن رؤية هيثر هيلز بدّلت كل مفهومي بشأن الحوض العام للبلدة. في الواقع، بدأت أعيد النظر في كل عطلتي الصيفية. لقد أفسد الكلب فرحتي في التواجد في المنزل، وأدركت أنني إذا لم أفعل شيئاً ما بسرعة، فلن يكون هناك أي شيء جيد للتحدث عنه بشأن عطلتي.



لذا، بدءاً من الغد، سأعتمد موقفاً جديداً تماماً. وحين أعود إلى المدرسة، آمل أن تكون لديّ صديقة من المدرسة الثانوية أيضاً.

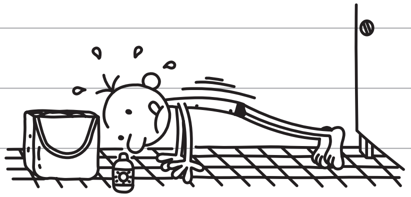
الأربعاء

فرحت أمي اليوم كثيراً لأني أرغب في الذهاب إلى حوض السباحة معها ومع ماني، وقالت إنها فخورة بي لأني فضّلت أخيراً العائلة على ألعاب الفيديو. لم أذكر مسألة هيثر هيلز أمام أمي؛ لأني لا أريدها أن تتدخل في حياتي العاطفية.

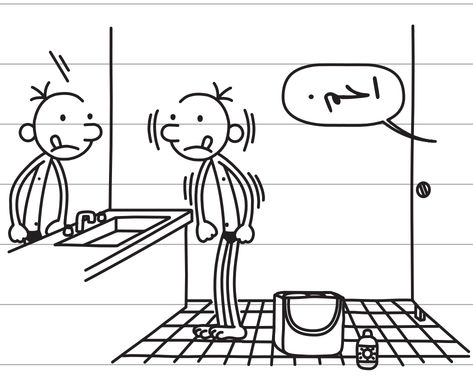


عندما وصلنا إلى هناك، أردت الذهاب مباشرة إلى حوض السباحة ورؤية ما إذا كانت هيثر موجودة. غير أنني أدركت أنه من الأفضل أن أكون مستعداً في حال كانت موجودة.

ولهذا، ذهبت إلى الحمام، ودهنت جسمي بزيت الاسمرار، كما أنجزت مجموعة من تمارين الانبطاح على الأرض وتمارين المعدة لجعل عضلاتي بارزة فعلاً.



بقيت هناك ربما مدّة خمس عشرة دقيقة. كنت أتحقق من مظهري في المرآة عندما سمعت شخصاً ما يتنحنح أمام المبولة المفتوحة.



حسناً، كان هذا محرجاً فعلاً؛ لأنه عنى أن الشخص الموجود هناك استطاع رؤيتي وأنا أتمرّن أمام المرآة طوال الوقت. وإذا كان ذلك الشخص مثلي، فإنه لا يستطيع التبويل إلا حين يحظى بخصوصية كاملة.

تصوّرت أن الشخص الواقف أمام المبولة المفتوحة لا يستطيع رؤية وجهي، ولن يعرف على الأقل من أكون. وكنت على وشك الخروج من الحمام عندما سمعت صوت أمي يصدر من أمام حجرة الخزائن المقفلة.



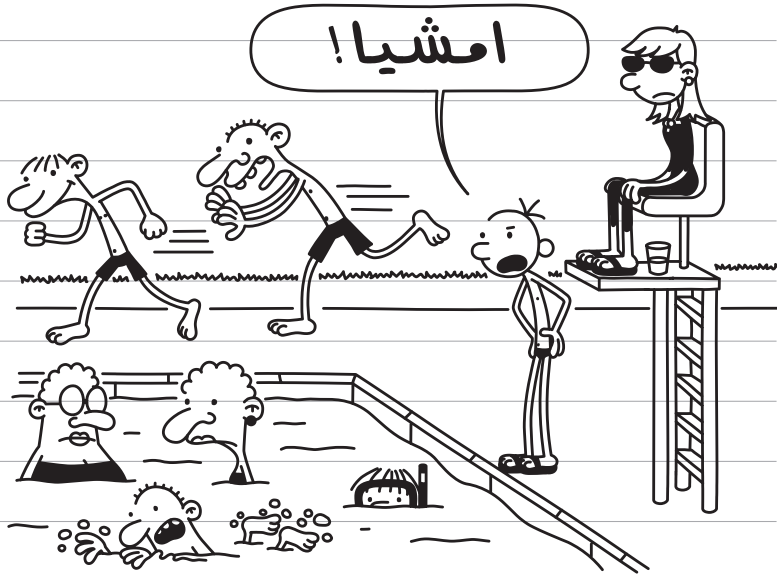
أرادت أمي أن تعرف ما الذي جعلني أتأخر كثيراً، ولماذا أبدو "لامعاً" جداً، لكنني رحت أنظر خلفها وأتأمل منصات عمال الإنقاذ لرؤية ما إذا كانت هيثر هيلز موجودة.

ومن دون أي شك، كانت موجودة. ذهبت مباشرة إليها ووقفت تحت كرسيها.

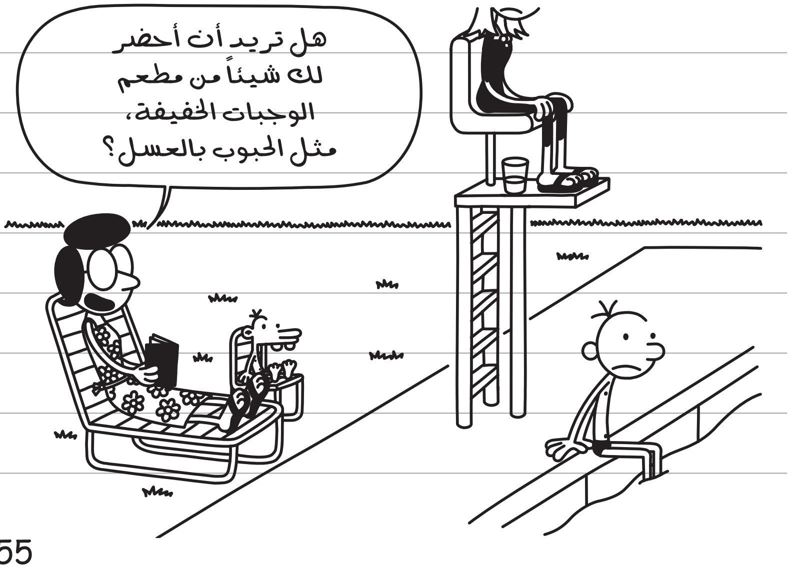
وبين الحين والآخر، كنت أقول شيئاً ظريفاً، وأعتقد أني أثّرت فيها إيجاباً.



وكنت أحضر لهيثر كوباً جديداً من الماء كلما بدا لي أنها تحتاج إلى إعادة ملء كوبها. وكلما ارتكب ولد خطأ، كنت أتحدث إليه كي لا تضطر هيثر إلى فعل ذلك.



عندما انتهى دوام هيثر، لحقت بها إلى محطتها التالية. وفي كل رابع مرة، كنت أصبح أمام مكان جلوس أمي. ودعني أخبرك أمراً، ليس من السهل أن تكون متملقاً حين تجلس أمك على مسافة خمس أقدام.



أملت فقط أن تعرف هيثر أني مستعد لفعل أي شيء من أجلها. فإذا احتاجت إلى شخص ما ليضع لها زيت الاسمرار على ظهرها أو يلفها بمنشفة حين تخرج من حوض السباحة، فأنا الرجل المناسب لذلك.

بقيت مبدئياً مع هيثر إلى أن حان وقت المغادرة. وفي طريق عودتي إلى المنزل، فكرت أنه إذا استمرت بقية عطلتي مثلما حصل اليوم، فستكون هذه أفضل عطلة صيفية على الإطلاق؛ تماماً مثلما توقعت أمي. في الواقع، الشيء الوحيد الذي يمكن أن يفسد الأمور الآن هو تلك اليد الموحلة الغبية. أنا واثق من أنها ستظهر في اللحظة غير المناسبة وتفسد كل شيء.

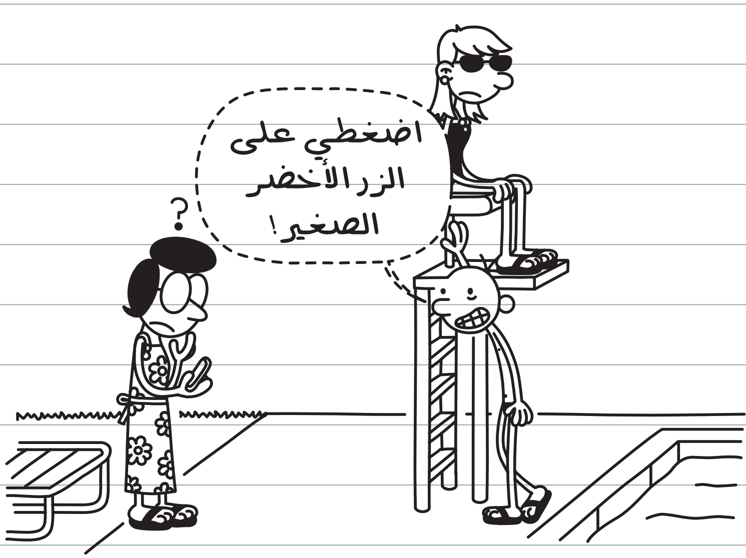


الأربعاء

أمضيت الوقت مع هيثر في كل يوم من أيام الأسبوع الماضي.

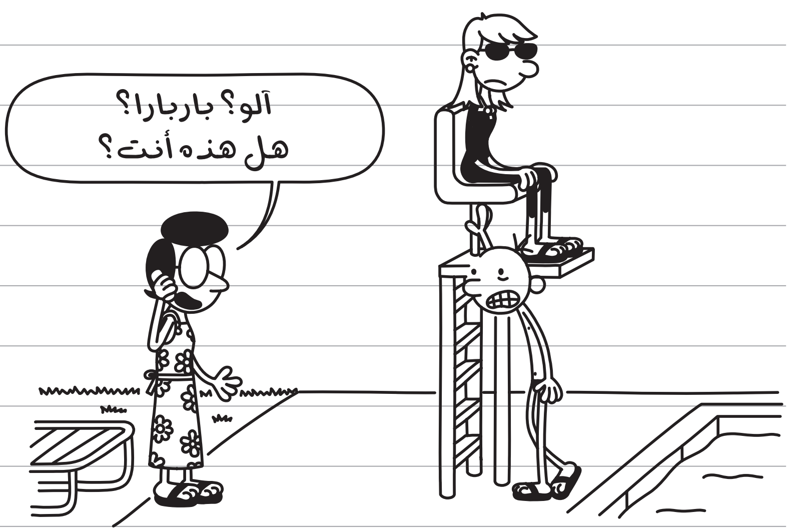
أدركت أن أصدقائي في المدرسة لن يصدقوا أبداً حين أخبرهم عني وعن هيثر، ولذلك طلبت من أمي أن تلتقط لي صورة وأنا واقف قرب كرسي عامل الإنقاذ.

لم تحضر أمي الكاميرا معها، ولذلك توجب عليها استعمال هاتفها الخلوي. إلا أنها لم تعرف كيف تلتقط صورة بواسطته، فبقيت واقفاً هناك لوقت طويل جداً وأنا أبدو مثل الأحمق.

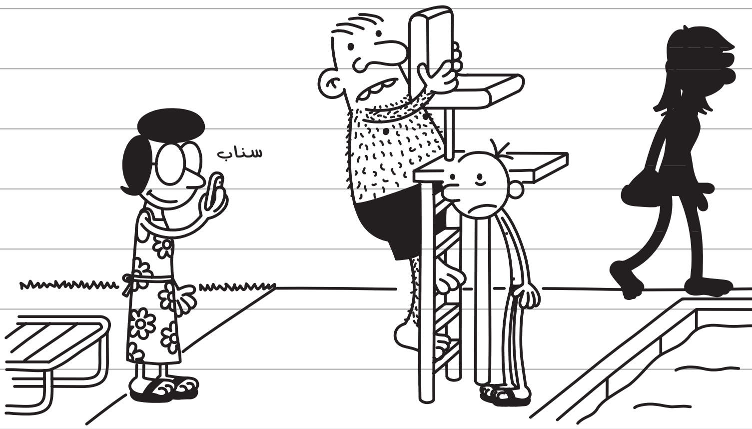


نجحت أمي أخيراً في الضغط على الزر الصحيح لالتقاط صورة، لكنها حين فعلت ذلك، كانت الكاميرا موجهة نحوها فالتقطت صورة لنفسها. لهذا السبب، أقول دوماً إن التكنولوجيا غير جديرة بالكبار.

طلبتُ من أمي توجيه الكاميرا نحوي، لكن في تلك اللحظة تحديداً رنّ هاتفها فأجابت عليه.



تحدثت أمي لمدة خمس دقائق تقريباً، وعندما انتهت، كانت هيثر قد انتقلت إلى محطتها التالية. إلا أن هذا لم يمنع أمي من التقاط الصورة على أية حال.



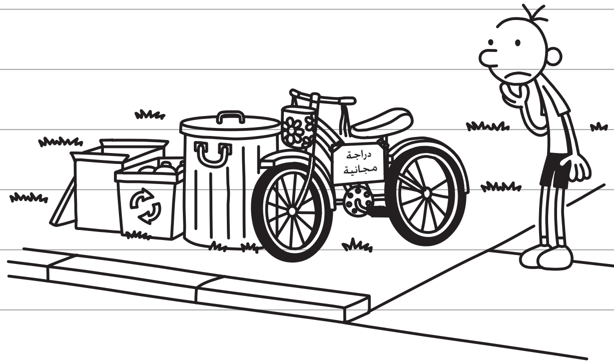
الجمعة

إن الاعتماد على أمي للذهاب إلى حوض السباحة بات يتحول إلى مشكلة. فهي لا تريد الذهاب إلى حوض السباحة كل يوم. وحين تذهب، تمكث فقط ساعات قليلة.

أحب التواجد في الحوض منذ اللحظة التي يفتح فيها إلى حين يغلق أبوابه، كي أزيد قدر الإمكان من الوقت الذي أمضيه مع هيثر. ولا أريد الطلب من رودريك أن يوصلني إلى حوض السباحة في عربته المقفلة لأنه يجبرني دوماً على الجلوس في الخلف، حيث لا توجد أية مقاعد.

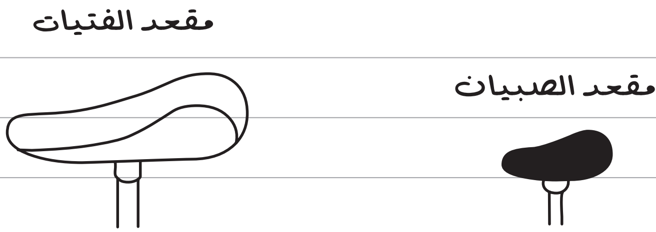
أدركت أني أحتاج إلى وسيلة نقل خاصة بي، ولحسن الحظ وجدت حلاً البارحة.

فقد ترك أحد جيراننا دراجة هوائية قرب مكب النفايات، وأخذتها قبل أن يفعل شخص آخر ذلك.

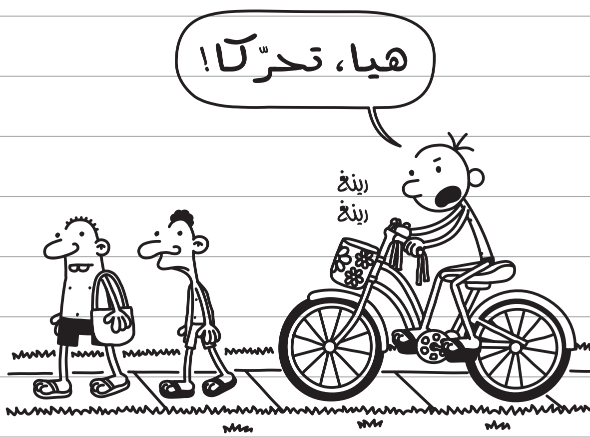


ركبت على الدراجة الهوائية في طريق العودة إلى المنزل، وركنتها في المرأب. وعندما رآها أبي، قال إنها دراجة للفتيات، ويجدر بي التخلص منها.

لكني سأقول لك سببين على الأقل يجعلان دراجة الفتاة أفضل من دراجة الصبي. السبب الأول هو أن دراجة الفتاة ذات مقعد كبير مبطّن، وهذا مهم فعلاً حين تركب على الدراجة وأنت ترتدي ثوب السباحة.



والسبب الثاني هو أن دراجات الفتيات توجد فيها تلك السلال عند مقبضي اليدين، وهي رائعة لنقل ألعاب الفيديو ومستحضر الاسمرار. بالإضافة إلى ذلك، جاءت دراجتي مع جرس، وهذه فعلاً ميزة مفيدة.

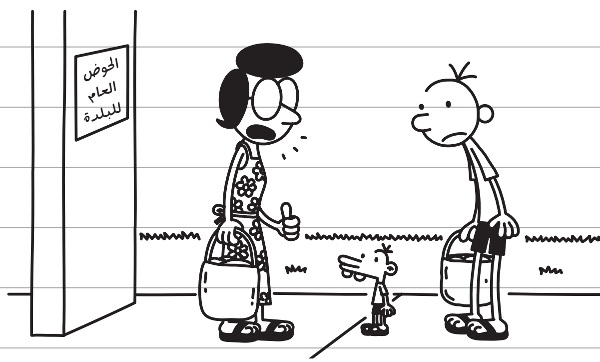


<u>الاثنين</u>

أعتقد أنه كان يجدر بي أن أحزر أن الدراجة المتروكة قرب مكب النفايات لن تدوم لوقت طويل.

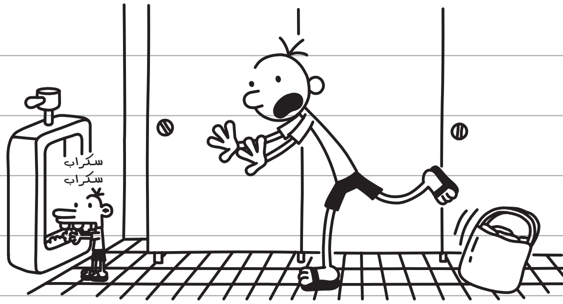
كنت عائداً من حوض السباحة إلى المنزل البارحة حين بدأت الدراجة تتمايل كلها، ثم انفجرت العجلة الأمامية. لذا، توجب عليّ اليوم الطلب من أمي أن توصلني إلى حوض السباحة.

وعندما وصلنا إلى هناك، قالت أمي إنه يجدر بي اصطحاب ماني معي عبر حجرة الخزائن المقفلة. وقالت إنه أصبح كبيراً جداً للدخول معها إلى حجرة الخزائن المقفلة المخصصة للنساء؛ ولذلك أعتقد أن وضع الاستحمام عندهنّ مماثل لما هو عليه في حجرة الخزائن المقفلة المخصصة للرجال.

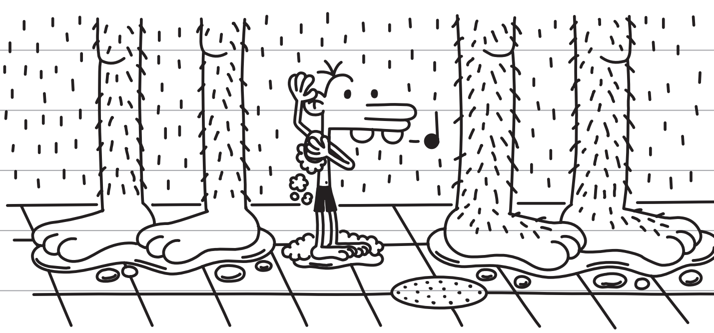


كان يفترض أن يستغرق اصطحاب ماني من أول حجرة الخزائن المقفلة إلى آخرها خمس ثوانٍ فقط، لكن الأمر استغرق عشر دقائق عوضاً عن ذلك.

يذهب ماني مع أمي إلى كل مكان، ولذلك لم يدخل قطّ حمام رجال من قبل. لذا، كان فضولياً جداً، وأراد التحقق من كل شيء. وفي مرحلة ما، توجّب عليّ منعه من غسل يديه في المبولة لأني أظن أنه اعتقدها مغسلة.

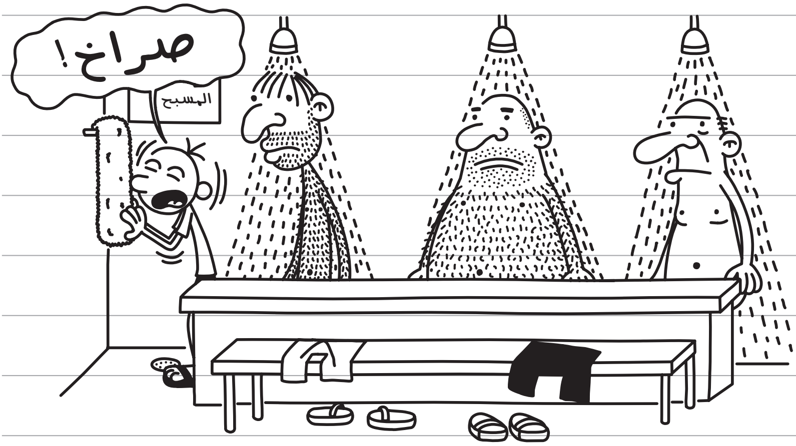


لم أشأ أن يمشي ماني عبر مساحة الاستحمام ويرى الأشياء التي رأيتها. لذا، أخرجت منشفة من حقيبتي، لأضعها على عيني ماني عندما نمرّ أمام الرجال الذين يستحمون. لكن، خلال الثانيتين اللتين احتجت إليهما لإخراج منشفتي اختفى ماني. ولن تصدق أبداً إلى أين ذهب.



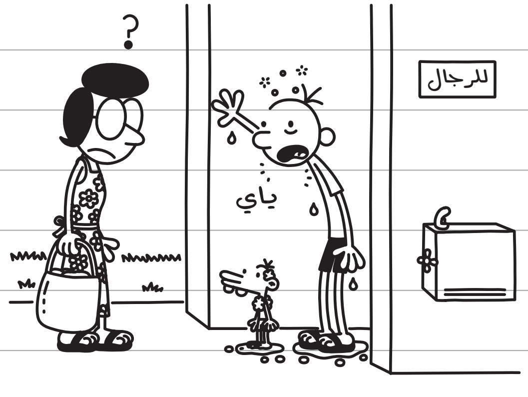
عرفت أنه يجدر بي إنقاذ ماني، ولذلك أغمضت عينيّ بإحكام شديد ودخلت لإنقاذه.

خشيت كثيراً أن ألمس أحد الرجال الذين يستحمون، وللحظة ظننتُ أني فعلت.

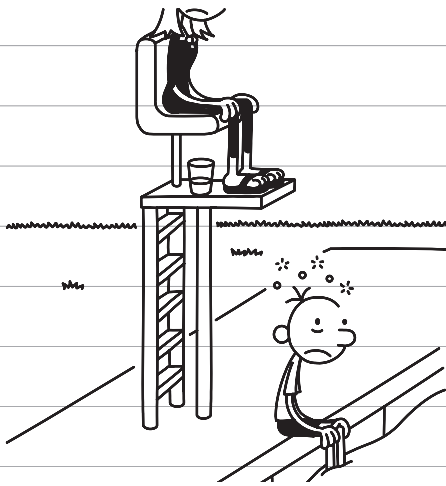


توجّب عليّ فتح عينيّ لإيجاد ماني، ثم أمسكته وخرجت بأسرع ما يمكنني.

عندما وصلنا إلى الجهة الأخرى بدا ماني بخير، لكني أعتقد أنه لن يتعافى أبداً من تلك التجربة.



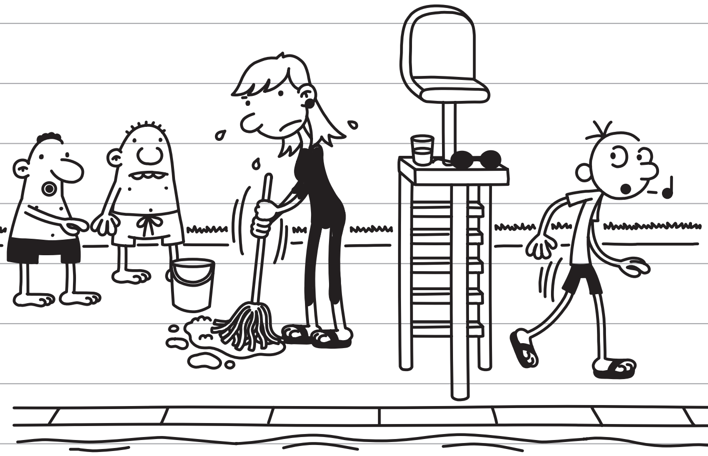
ترنّحت نوعاً ما للوصول إلى مكاني تحت كرسي عامل الإنقاذ الخاص بهيثر. ثم بدأت آخذ أنفاساً عميقة لأهدئ نفسي.



بعد خمس دقائق، تقيأ ولد تناول على الأرجح الكثير من المثلجات خلف كرسي هيثر. نظرت هيثر خلفها، ثم نظرت إلى الأسفل وكأنها تنتظر مني فعل شيء ما. أعتقد أن التصرف النبيل يقضي بتنظيف الأوساخ نيابة عن هيثر، لكن هذا يتعدى فعلاً نداء الواجب.

على أية حال، بدأت أفكر كثيراً في الآونة الأخيرة، وأدركت أني أحتاج إلى ترك هذه العلاقة العاطفية الصيفية تهدأ قليلاً.

بالإضافة إلى ذلك، ستذهب هيثر إلى الكلية في السنة المقبلة، ولا تنجح أبداً تلك العلاقات عبر المسافات الطويلة.



شهر أغسطس

الثلاثاء

صادفنا عائلة جيفرسون في السوبرماركت اليوم. لم نتحدث أنا وورولي مع بعضنا منذ أكثر من شهر، ولذلك بدا الموقف غريباً نوعاً ما.



قالت السيدة جيفرسون إنهم يشترون الأغراض لرحلتهم إلى الشاطئ في الأسبوع المقبل. أغاظني هذا الأمر نوعاً ما، لأنه المكان الذي كان يفترض بعائلتي الذهاب إليه هذا الصيف. لكن بعد ذلك، قالت السيدة جيفرسون شيئاً استفزّني.



لم يكن السيد جيفرسون متحمساً كثيراً لتلك الفكرة. لكن، قبل أن يتمكن من الكلام، تدخلت أمي.

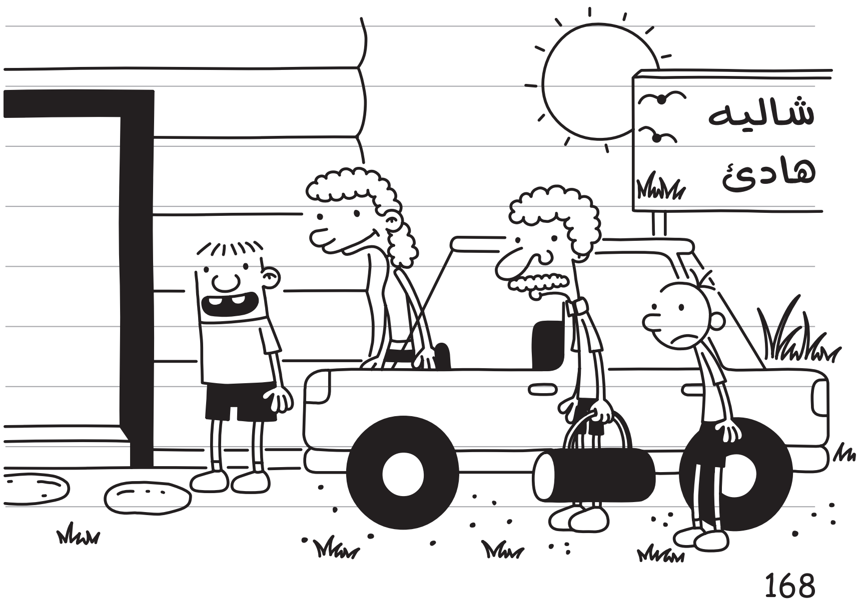


ثمة شيء في الحادثة كلها بدا مريباً بالنسبة إليّ. وتساءلت نوعاً ما عمّا إذا كان الأمر مدبّراً، حيث تتآمر أمي والسيدة جيفرسون لإعادتنا أنا ورولي إلى بعضنا.

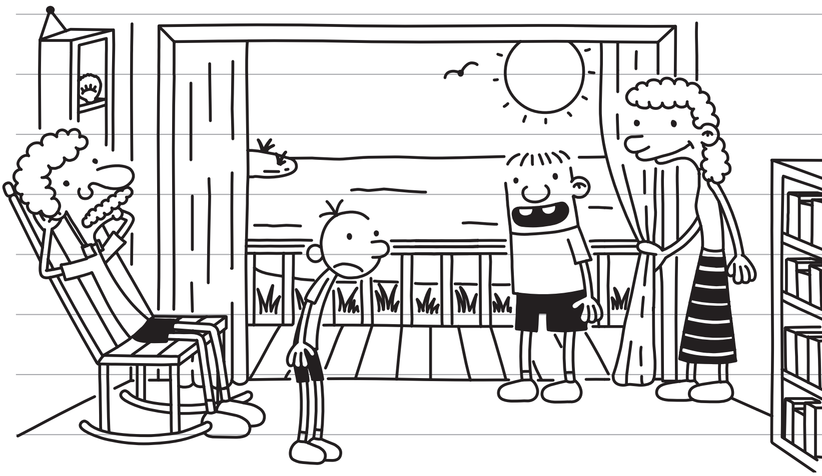
صدقني، رولي آخر شخص أرغب في قضاء أسبوع معه. لكنني أدركت بعدها أنني إذا ذهبت إلى الشاطئ مع عائلة جيفرسون، فسأتمكن من ركوب "رجّاجة الجمجمة". وهكذا، قد لا تكون عطلتي الصيفية فاشلة في النهاية.

الاثنين

عرفت أني ارتكبت خطأ بمرافقتهم في هذه الرحلة إلى الشاطئ عندما رأيت أين سنقيم.



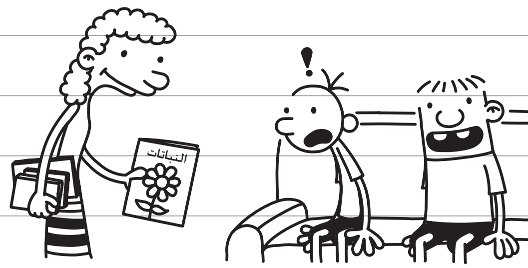
تستأجر عائلتي دوماً شاليهاً مشتركاً في المباني الشاهقة قرب الرصيف العريض. لكن المكان الذي يمكث فيه آل جيفرسون شاليه خشبي يبعد مسافة خمسة أميال تقريباً عن الشاطئ. دخلنا الشاليه، ولم يكن هناك جهاز تلفزيون أو كمبيوتر أو أي شيء عليه شاشة.



سألت عمّا يفترض بنا فعله لنتسلّى، وقالت السيدة جيفرسون:



اعتقدت أنها دعابة جيدة، وكنت على وشك إخبار رولي أن أمه ظريفة جداً. لكنها عادت بعد لحظات مع مجموعة من الكتب الصالحة للقراءة.

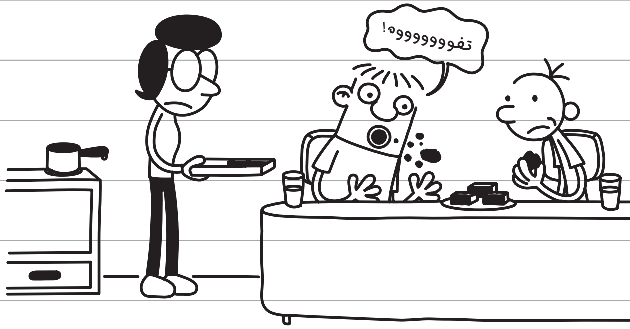


وهكذا، تأكدت أن أمي قد شاركت في هذه الخطة منذ البداية.

قرأ الأفراد الثلاثة في عائلة جيفرسون كتبهم إلى أن حان موعد تناول الطعام. كان العشاء جيداً، لكن الحلوى مريعة. فالسيدة جيفرسون واحدة من أولئك الأمهات اللواتي يضعن الطعام الصحي خلسة في الوجبات الخفيفة، وكانت قطع البراوني مليئة بالسبانخ.

لا أظن أن طحن الخضر ووضعها في حلويات الأولاد فكرة جيدة؛ لأنهم لن يعرفوا حينها كيف يفترض أن يكون المذاق الحقيقي للطبق.

أول مرة تناول فيها رولي قطعة براوني عادية كانت في منزلي. وصدقني، لم يكن الأمر ظريفاً.



بعد العشاء، نادتنا السيدة جيفرسون للانتقال جميعاً إلى غرفة الجلوس للعب. أملت في أن نلعب شيئاً عادياً مثل الورق، لكن آل جيفرسون يملكون فكرتهم الخاصة عن المرح.

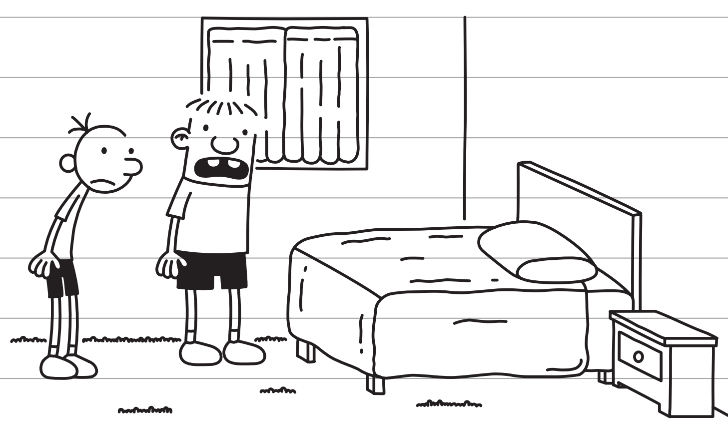
فقد لعب آل جيفرسون لعبة اسمها "أحبك لأن"، وعندما جاء دوري، اعتذرت.



ثم أدّينا التمثيليات التحزيرية. وعندما جاء دور رولي، كان كلباً.

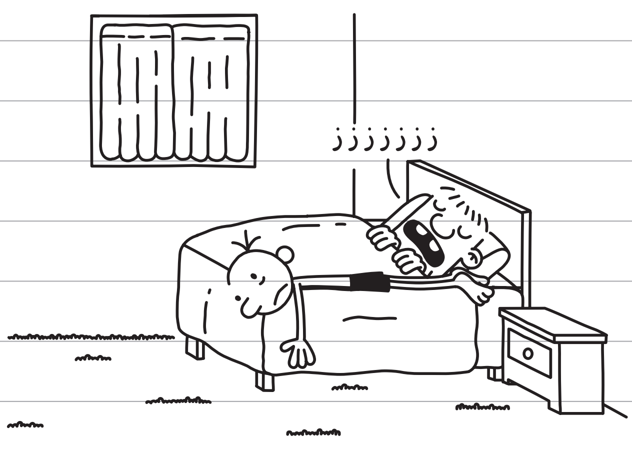


قرابة الساعة التاسعة، قال السيد جيفرسون إنه حان وقت النوم. عندئذ، اكتشفت أن وضع النوم في شاليه آل جيفرسون أسوأ بكثير من فترة التسلية.



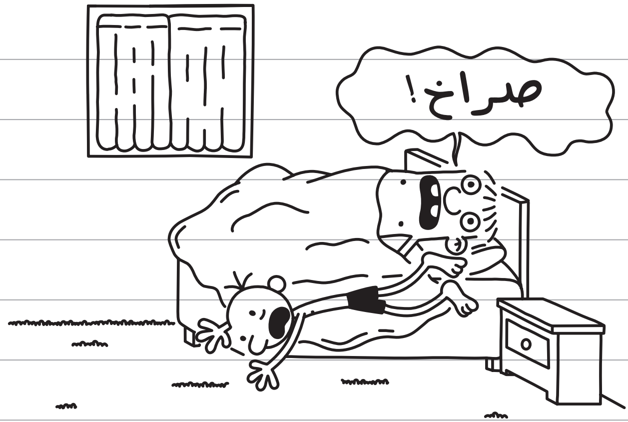
إذ يوجد فقط سرير واحد، ولذلك أخبرت رولي أننا نستطيع عقد صفقة: سنرمي قطعة نقود معدنية، وسيحصل أحدنا على السرير، فيما ينام الآخر على الأرض.

غير أن رولي ألقى نظرة على السجادة المهترئة وقرر أنه لا يريد المجازفة. وقررت أني لا أرغب في النوم على الأرض أيضاً. وهكذا، استلقيت على السرير مع رولي، وبقيت بعيداً عنه قدر الإمكان.

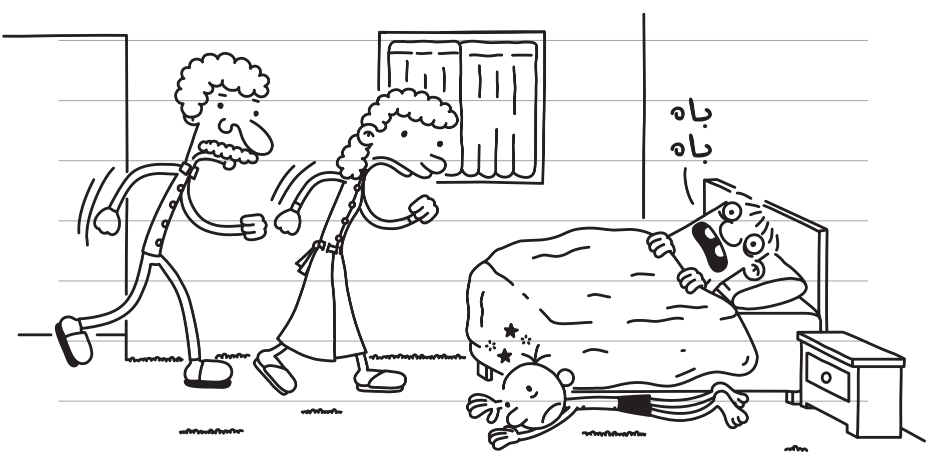


بدأ رولي يشخر على الفور، لكنني واجهت مشكلة في النوم لأن نصف جسمي كان متدلياً من السرير. وحين بدأت أخيراً أخلد إلى النوم، أطلق رولي صراخاً كما لو أنه قد تعرض لهجوم.

ظننتُ لهنيهة أن اليد الموحلة قد ألقت بقبضتها علينا أخيراً.



دخل والدا رولي بسرعة لرؤية ما حصل.



فقال رولي إنه رأى كابوساً، وإن هناك دجاجة تختبئ تحته.

وهكذا، أمضى والدا رولي العشرين دقيقة التالية وهما يحاولان تهدئته وإخباره أن ذلك مجرد حلم سيّئ، وأنه لا توجد فعلاً أية دجاجة.



لم يزعج أحد نفسه بالاطمئنان على حالي بعدما وقعت عن السرير على وجهي.

أمضى رولي بقية الليلة في غرفة والديه، وقد ناسبني ذلك. فمن دون رولي وأحلامه التي أبقتني مستيقظاً، استطعت الحصول على نوم جيد خلال الليل.

الأربعاء

أنا محبوس داخل الشاليه منذ ثلاثة أيام الآن، وبدأت فعلاً أفقد صوابي.

حاولت إقناع السيد والسيدة جيفرسون بأخذنا إلى الرصيف العريض، لكنهما قالا إنه يوجد الكثير من الضجيج هناك.

لم أبقَ يوماً طيلة هذا الوقت من دون تلفزيون أو كمبيوتر أو ألعاب فيديو، وبدأت أشعر باليأس نوعاً ما. لذا، عندما كان السيد جيفرسون يعمل على كمبيوتره المحمول في وقت متأخر ليلاً، كنت أتسلل إلى الأسفل وأراقبه لمجرد إلقاء نظرة خاطفة على العالم الخارجي.



حاولت إقناع السيد جيفرسون بالسماح لي باستعمال كمبيوتره المحمول مرتين، لكنه قال إن هذا "كمبيوتر عمله"، وإنه لا يريدني أن أفسد أي شيء. في الليلة الماضية، كنت في لحظة ضعف، ولذلك فعلت شيئاً محفوفاً بالمخاطر.

فعندما نهض السيد جيفرسون لدخول الحمام، انتهزتُ فرصتي.



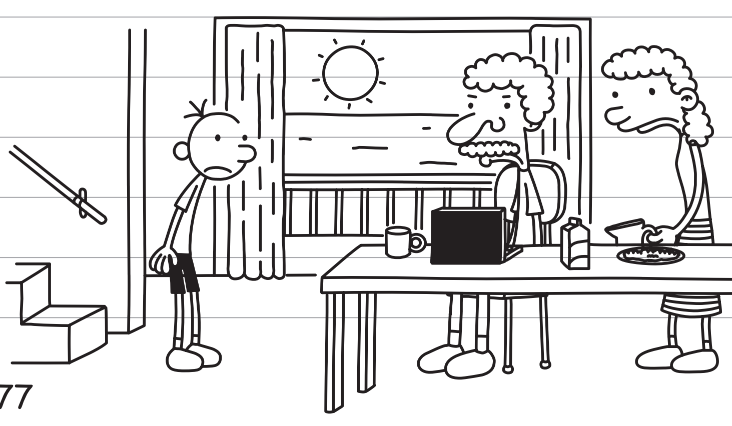
أرسلت بريداً إلكترونياً إلى أمي بأسرع ما يمكنني، ثم ركضت إلى الأعلى واستلقيت على السرير.

إلى: سوزان هيفلي

الموضوع: النجدة

ساعديني، ساعديني، أخرجيني من هنا. هؤلاء الأشخاص يدفعونني إلى الجنون!

وعندما نزلت إلى الأسفل لتناول الفطور هذا الصباح، لم يكن السيد جيفرسون سعيداً كثيراً برؤيتي.



تبين لي أنـي أرسلت ذلك البريد الإلكتروني من حساب عمل السيد جيفرسون، وأجابت أمي عليه.

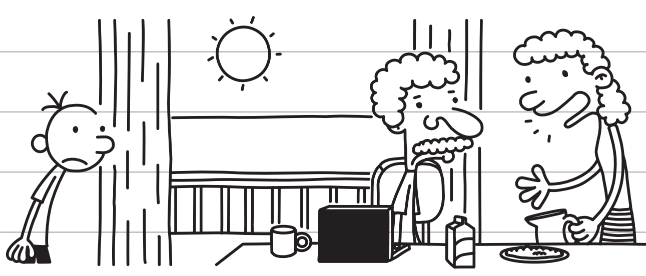
إلى: روبرت جيفرسون

الموضوع: ردّ على بريد النجاة

العطلات العائلية يمكن أن تكون تحدياً. ألا يحسن غريغوري التصرف؟

– سوزان

ظننتُ أن السيد جيفرسون سيؤنبني فعلاً، لكنه لم يتفوه بـأي شيء على الإطـلاق. بعدها، قالت السيدة جيفرسون إنه يمكننا الذهاب إلى الرصيف العريض في وقت لاحق من بعد الظهر، وقضاء ساعة أو ساعتين هناك.



حسناً، هذا كل ما كنت أطلبه؛ بضع ساعات هي فعلاً كل ما أحتاج إليه.

إذا استطعت ركوب "رجّاجة الجمجمة" مرة واحدة فقط، فسأشعر أن هذه الرحلة لم تكن هدراً كاملاً للوقت.

الجمعة

عدت إلى المنزل من رحلة الشاطئ منذ يومين. وإذا أردت أن تعرف السبب، فإن القصة طويلة نوعاً ما.

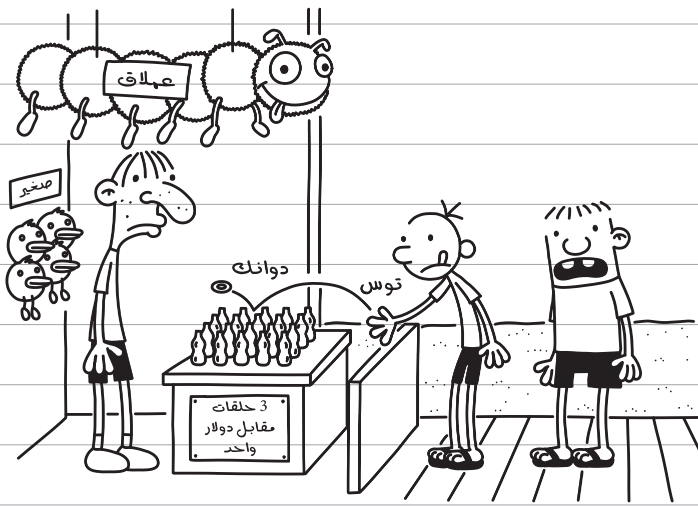
أخذني آل جيفرسون أنا ورولي إلى الرصيف العريض بعد ظهر البارحة. أردت الذهاب إلى "رجّاجة الجمجمة" على الفور، لكن رتل الانتظار كان طويلاً جداً، ولذلك قررنا شراء بعض الطعام ومن ثم العودة لاحقاً.

اشترينا بعض المثلجات، لكن السيدة جيفرسون اشترت فقط قرناً واحداً لنتشاركه نحن الأربعة.

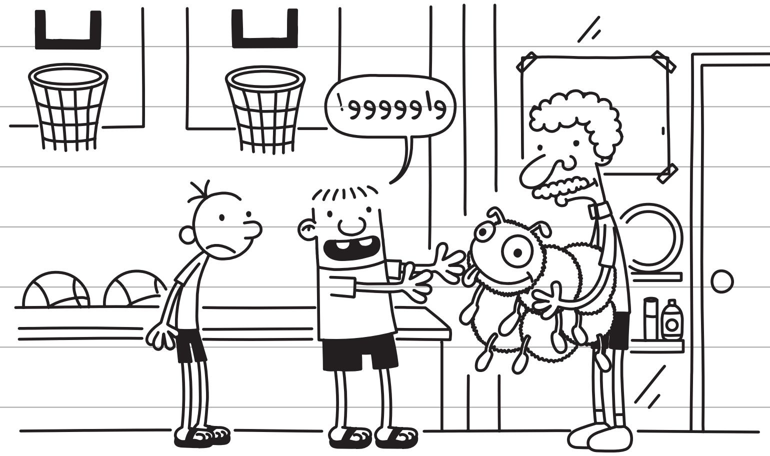


أعطتني أمي ثلاثين دولاراً لإنفاقها على الشاطئ، وأنفقت عشرين دولاراً منها على هذه اللعبة الترفيهية.

كنت أحاول الفوز بيسروع عملاق محشو، لكني أعتقد أنهم يثبّتون تلك الألعاب بطريقة ما كي لا تنجح أبداً.



شاهدني رولي وأنا أبدّد العشرين دولاراً خاصتي، ثم طلب من والده أن يشتري له اليسروع العملاق نفسه من متجر مجاور. والشيء المقرف فعلاً هو أن ثمنه عشرة دولارات فقط.



أعتقد أن السيد جيفرسون ارتكب خطأ كبيراً في قيامه بهذه الخطوة. فالآن، يشعر رولي أنه الفائز رغم أنه ليس كذلك.

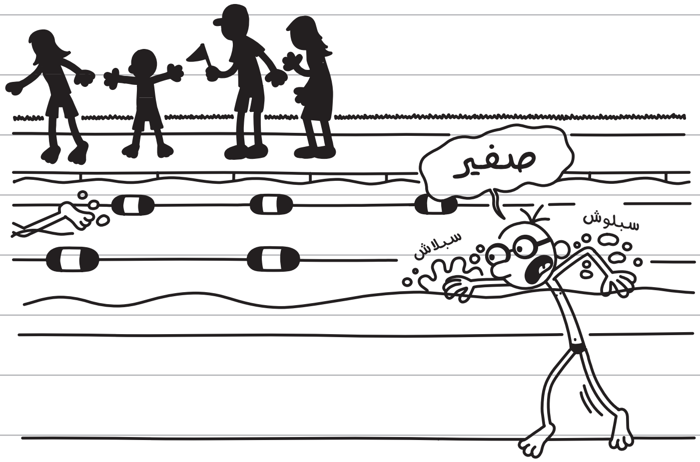
لقد عشت تجربتي الخاصة في هذا النوع من الأمور. ففي العام الماضي، حين كنت في فريق السباحة، أقاموا ذلك اللقاء الخاص الذي دُعيت إليه يوم أحد.



عندما وصلت، أدركت أنه لا يوجد أحد من السباحين الماهرين، بل تواجد فقط الأولاد الذين لم يفوزوا يوماً بأية جائزة.

في البداية، فرحت كثيراً لأني اعتقدت أني قد أربح شيئاً لمرة واحدة.

إلا أني لم أبلِ حسناً، فمسابقتي كانت السباحة الحرة لمسافة 100 متر، وتعبت كثيراً لدرجة أنه توجّب عليّ المشي في الشوط الأخير.



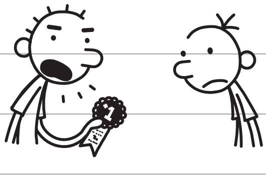
غير أن الحكّام لم يجرّدوني من أهليتي. وفي نهاية السهرة، حصلت على ميدالية المرتبة الأولى، وقد سلّمني إيّاها والداي.

في الواقع، غادر الجميع مع ميداليات المرتبة الأولى، بمن في ذلك تومي لام الذي استدار في مرحلة السباحة على الظهر وسبح بطريقة خاطئة.



عندما عدت إلى المنزل، شعرت بالارتباك. لكن رودريك رآني بعدها مع ميدالية أبطال المرتبة الأولى، ووجه إليّ الضربة القاضية.

فقد أخبرني رودريك أن لقاء الأبطال مجرّد احتيال يدبّره الأهل لجعل أولادهم يشعرون أنهم رابحون.



أعتقد أن الأهل يظنون أنهم يسدون أولادهم خدمة عبر القيام بكل ذلك، لكن إذا سألتني عن رأيي، فأنا أعتقد أن هذا يسبب المزيد من المشاكل لاحقاً.

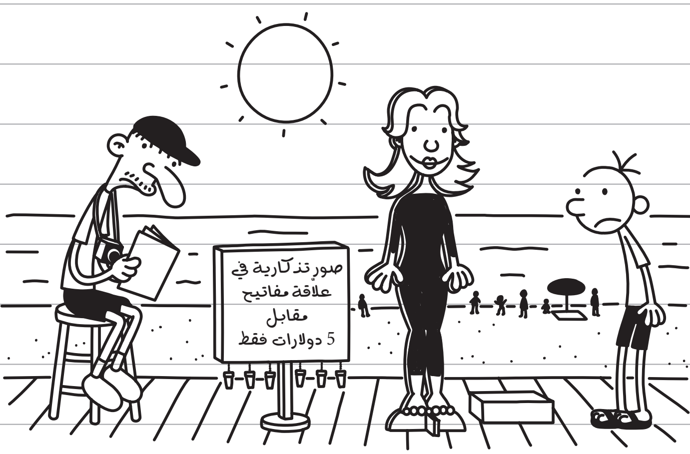
أذكر حين كنت في فريق البايسبول الخاص بالصغار، وكان الجميع يهتفون فرحاً حتى لو ارتكبت خطأ. بعدها، في السنة التالية، في بايسبول الأكبر سناً، كان كل رفاقي في اللعب والأهالي الآخرون يطلقون أصوات ازدراء إذا ارتكبت هفوة أو ما شابه.

أقول ذلك لأنه إذا أراد والدا رولي جعله يشعر بالرضى عن نفسه، فلا يمكنهما فعل ذلك الآن وهو لا يزال صغيراً ومن ثم الابتعاد، بل عليهما أن يستمرا معه طوال الوقت.



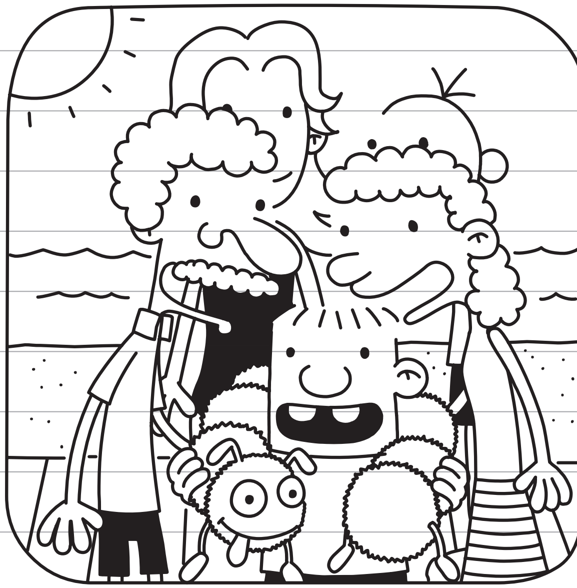
بعد شراء اليسروع، مشينا صعوداً ونـزولاً على الرصيف العريض، في انتظار تضاؤل عدد الواقفين في رتل "زجّاجة الجمجمة". ثم رأيـت شيئاً لفت انتباهي.

إنها تلك الفتاة التي رأيـت صورتها على علاقة المفاتيح الخاصة برودريك. لكن، إليك الحقيقة: ليست حقيقية، بل إنها رسم كرتوني.



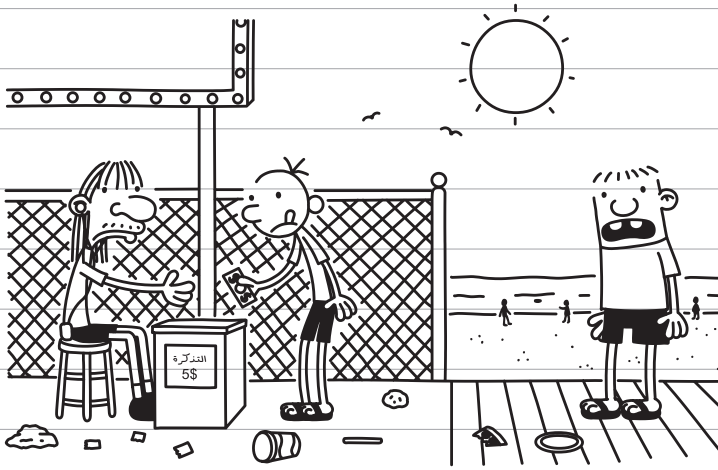
شعرت أني غبي لأني ظننتُ يوماً أنها فتاة حقيقية. وأدركت بعدها أني أستطيع شراء صورتي الخاصة في علاّقة المفاتيح والتباهي بها أمام كل الرفاق في المدرسة. قد أستطيع ربما جني بعض المال من خلال فرض ثمن عليهم مقابل النظر إليها.

دفعت دولاراتي الخمسة ووقفت لالتقاط صورتي. إلا أن آل جيفرسون جاءوا بسرعة ووقفوا أمامي للتصوّر معي، والآن باتت علاّقة مفاتيحي عديمة الجدوى على الإطلاق.

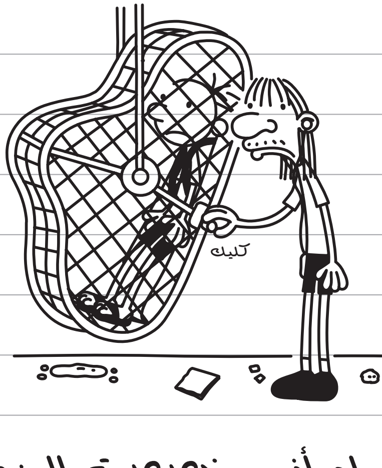


فقدت صوابي فعلاً، لكني نسيت الأمر عندما لاحظت أن الرتل المنتظر أمام "رجّاجة الجمجمة" قد تضاءل إلى بضعة أشخاص. لذا، ركضت صوب اللعبة، واستعملت دولاراتي الخمسة الأخيرة لشراء تذكرة.

ظننتُ أن رولي خلفي مباشرة، لكنه كان بعيداً عني مسافة عشر أقدام تقريباً. أعتقد أنه كان خائفاً جداً.



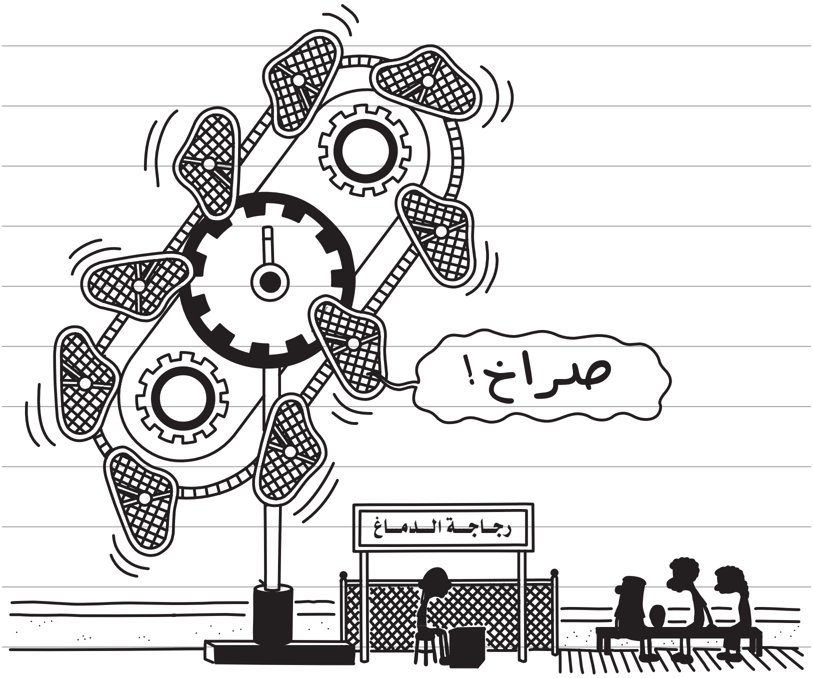
بدأت أعيد النظر في المسألة أيضاً، لكن الوقت كان قد فات. فبعد أن ثبّتني مشغّل اللعبة بواسطة الحزام، أقفل القفص وعرفت أنه لا مجال للعودة.



حسناً، أتمنى لو أني خصصت المزيد من الوقت لمراقبة ما تفعله "رجّاجة الجمجمة"، لأني ما كنت لأركب فيها أبداً لو راقبتها جيداً.

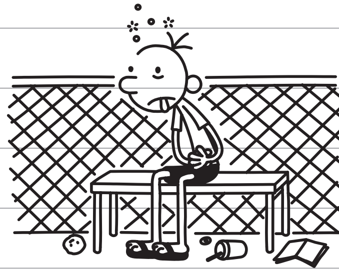
فهي تقلبك رأساً على عقب مليون مرة تقريباً، ثم ترميك صوب الأرض حيث يكون وجهك على مسافة ستة إنشات تقريباً من الأرض. ثم ترسلك بدوران سريع صوب السماء مجدداً.

وطوال الوقت، يطقطق القفص الذي تتواجد فيه، وتبدو كل المسامير كما لو أنها على وشك الإفلات. حاولت الطلب من شخص ما إيقاف اللعبة، لكن لم يستطع أحد سماعي بسبب الموسيقى المعدنية العالية والقوية.

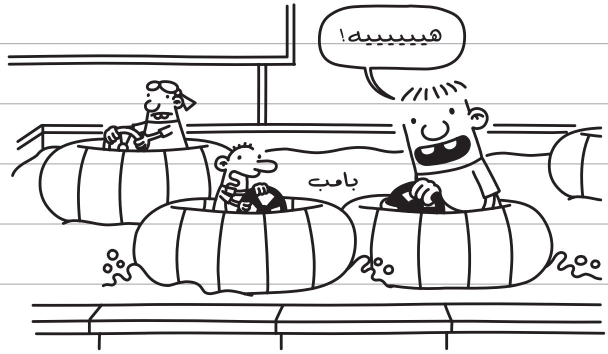


كان هذا أقوى غثيان شعرت به في حياتي. وعندما أقول هذا، فأنا أقصد أن الغثيان كان أشدّ من ذلك الذي شعرت به عندما اضطررت إلى إخراج ماني من غرفة الاستحمام في الحوض العام للبلدة. إذا كان هذا ما يلزم لأكون "رجلاً"، فلا شك في أني غير مستعد لذلك بعد.

عندما انتهت اللعبة أخيراً، بالكاد استطعت المشي. لذا، جلست على مقعد وانتظرت حتى يتوقف الرصيف عن الدوران.



بقيت هناك لوقت طويل، وركّزت على محاولة عدم التقيؤ، فيما شارك رولي في بعض الألعاب المناسبة أكثر لسرعته.



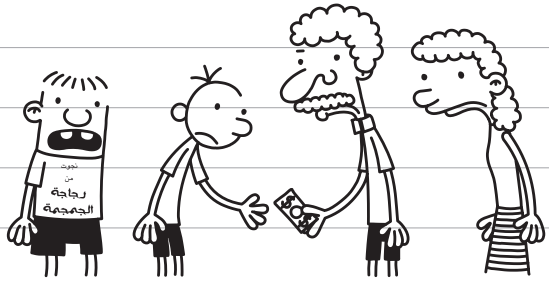
بعد أن أنهى رولي اللعب بألعاب الصغار، اشترى له والده بالوناً كبيراً وقميصاً من متجر التذكارات.



بعد نصف ساعة، أصبحت جاهزاً أخيراً لمحاولة الوقوف والمشي. لكن، عندما وقفت على قدميّ، قال السيد جيفرسون إن الوقت قد حان للمغادرة.

سألته إذا كان بوسعنا اللعب ببعض الآلات العاملة بالنقود المعدنية، فوافق رغم أنه لم يكن سعيداً بشأن ذلك.

أنفقت كل المال الذي أعطتني إيّاه أمي، ولذلك أخبرت السيد جيفرسون أن عشرين دولاراً قد تكفيني. إلا أن كل ما أعطاني إيّاه كان دولاراً واحداً فقط.



أعتقد أن الألعاب العاملة بالنقود المعدنية كانت كثيرة الضجة بالنسبة إلى السيد والسيدة جيفرسون، ولذلك لم يرغبا في الدخول، وطلبا منا الدخول بمفردنا ومن ثم لقاءهما في الخارج بعد عشر دقائق.

توجهت إلى الجهة الخلفية لغرفة الألعاب العاملة بالنقود، حيث توجد لعبة اسمها "الصاعقة". أنفقت خمسين دولاراً تقريباً على تلك اللعبة في العام الماضي، وحصلت على أعلى مرتبة. أردت أن يرى رولي اسمي في أعلى اللائحة، لأني أردت أن أظهر له ما الذي يعنيه الفوز بشيء من دون أن يمنحك إياه أحد.



حسناً، لا يزال اسمي في أعلى اللائحة، لكن الشخص الذي حصل على ثاني أعلى مرتبة شعر على الأرجح بالغيرة لأنه لم يستطع التغلب عليّ.

أعلى المراتب

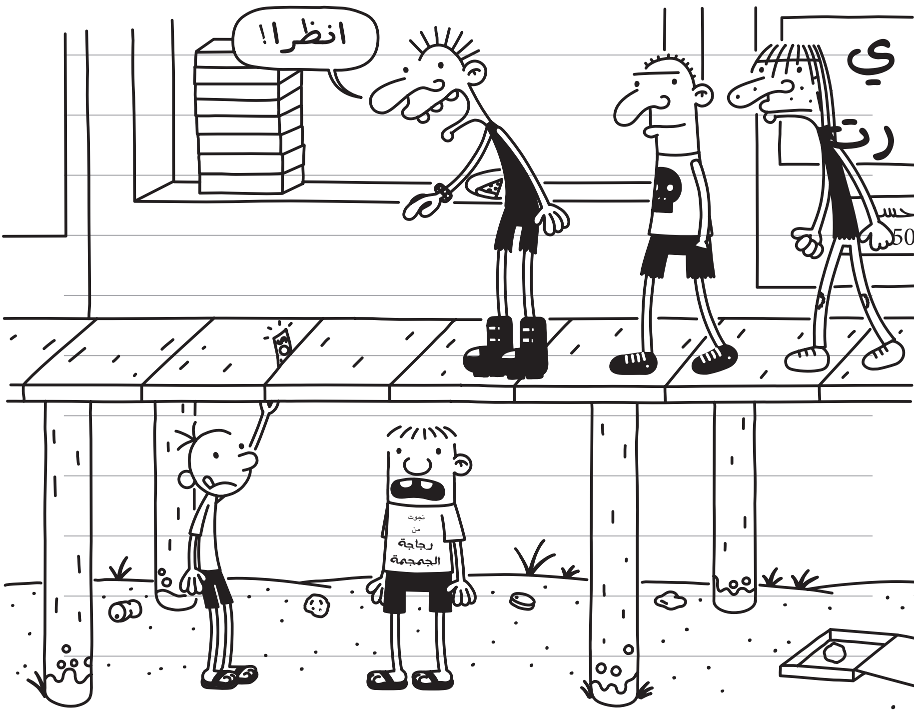
1. غريغ هيفلي.......................25320
2. مغفّل.................................25310
3. أحمق 71............................24200
4. متهوّر................................22100
5. جبان..................................21500
6. شمبانزي 88.......................21250
7. كلب متوحش.......................21200
8. نشيط..................................20300
9. كارل الغاضب......................20100
10. لاياندرو............................19250

فصلت الآلة عن القابس الكهربائي في محاولة لمحو أعلى المراتب، لكنها بقيت ظاهرة على الشاشة بشكل متواصل.

أردت إنفاق مالنا على لعبة أخرى، لكني تذكرت بعدها حيلة أخبرني عنها رودريك، وأدركت أننا نستطيع جعل الدولار يدوم لوقت أطول.

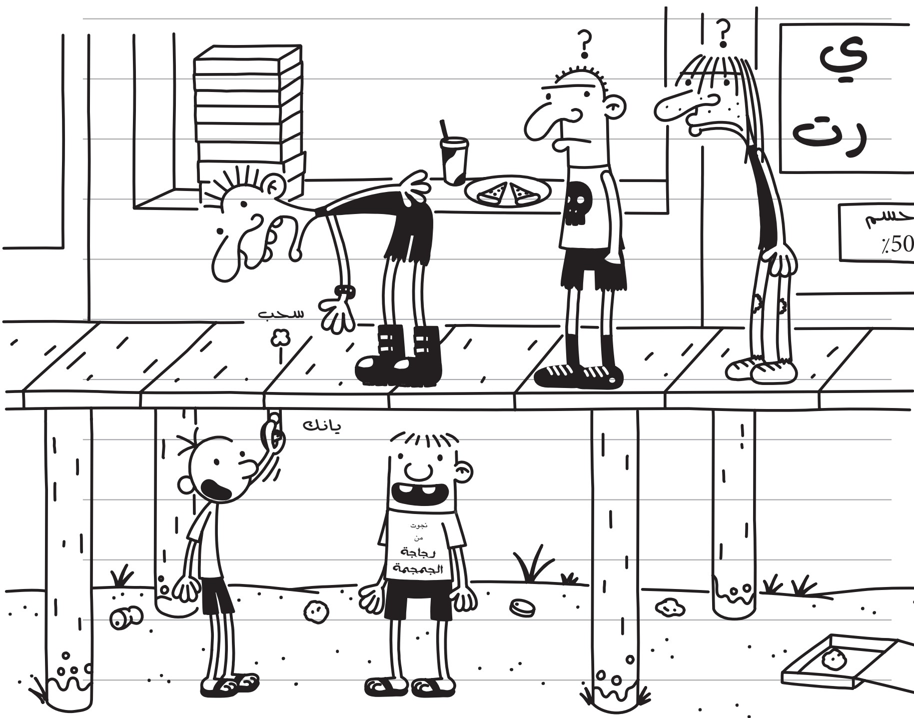
مشينا أنا وورولي إلى الخارج، ونزلنا تحت الرصيف العريض، ثم حشرت ورقة الدولار بين لوحَي الخشب وانتظرت أول ضحية لنا.

في النهاية، لمح مراهق ورقة الدولار ناتئة من بين لوحَي الرصيف العريض.



وعندما اقترب للإمساك بها، سحبتُ ورقة الدولار عبر الشق في اللحظة الأخيرة.

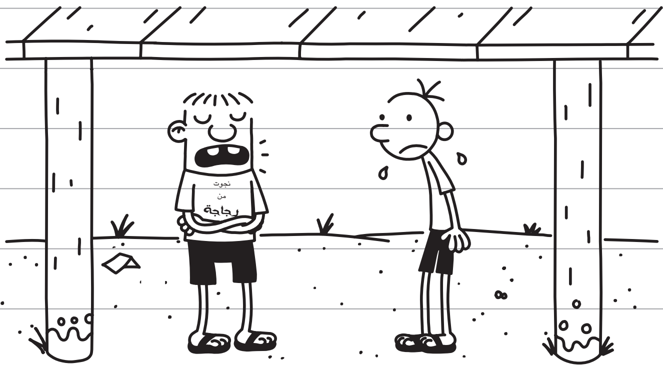
توجّب عليّ الاعتراف بذلك لروديك؛ لأن الأمر كان ممتعاً فعلاً.



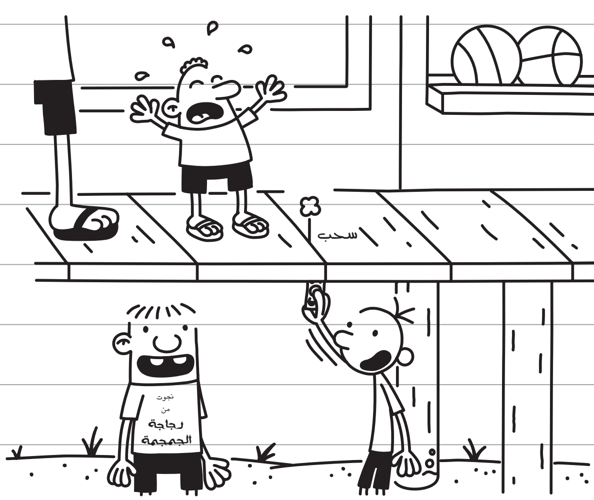
أما المراهقون الذين مازحناهم فلم يكونوا سعداء البتة، وطاردونا. ركضنا أنا ورولي بأسرع ما يمكننا، ولم نتوقف إلا بعد أن تأكدنا من أننا أفلتنا من قبضة أولئك الأولاد.

لكني ما زلت لا أشعر بالأمان. لذا طلبتُ من رولي أن يظهر لي بعض الحركات التي تعلّمها في الكاراتيه كي نتمكن من مواجهة أولئك الأولاد إذا عثروا علينا.

لكن رولي قال إنه يملك حزاماً ذهبياً في الكاراتيه، ولن يعلّم حركاته لشخص لا يملك أي حزام.



اختبأنا هناك لبعض الوقت الإضافي، لكن المراهقين لم يعاودوا الظهور مجدداً، وقررنا في النهاية أن الساحة قد خلت لنا. وأدركنا عندئذ أننا تحت "مدينة الأولاد"، وتوجد بالتالي مجموعة جديدة من الضحايا لحيلة ورقة الدولار فوق رأسينا. وحصلنا من أولئك الأولاد على تفاعل أفضل بكثير من تفاعل المراهقين.



غير أن أحد الأولاد كان سريعاً فعلاً، وأمسك بالدولار قبل أن أتمكن من سحبه إلى الأسفل. وهكذا، توجّب علينا أنا ورولي الصعود إلى الرصيف العريض لاستعادة الدولار.



إلا أن الولد الصغير لم يتزحزح عن موقفه. حاولتُ شرح مفهوم الملكية الخاصة له، لكنه لم يقبل رغم ذلك أن يعطينا مالنا.

بدأت أشعر بإحباط كبير بسبب هذا الولد، وعندئذ ظهر والدا رولي. فرحت كثيراً لدى رؤيتهما لأني تصوّرت أنه إذا كان هناك شخص ما يستطيع إقناع هذا الولد، فإنه حتماً السيد جيفرسون.

إلا أن السيد جيفرسون كان غاضباً، غاضباً كثيراً.
وقال إنه والسيدة جيفرسون يبحثان عنا في كل مكان منذ ساعة، وكانا مستعدين للاتصال بالشرطة للإبلاغ عن فقداننا.

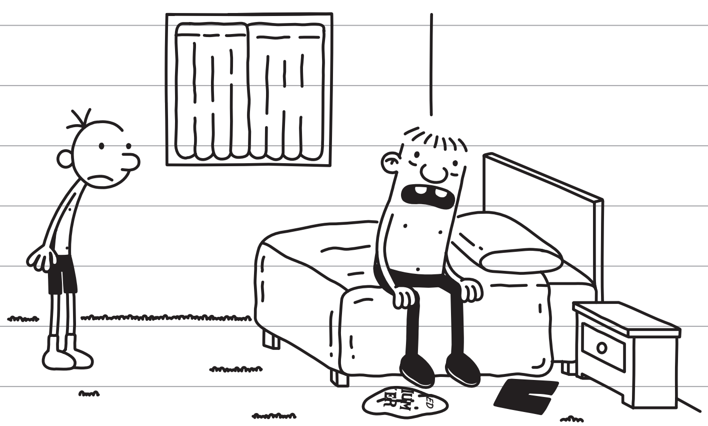


ثم طلب منا الصعود إلى السيارة. لكن، في طريقنا إلى مرأب السيارات، مررنا أمام قاعة الآلات العاملة بالنقود المعدنية، فسألت السيد جيفرسون إذا كان بوسعنا الحصول على دولار آخر لأننا لم ننجح أبداً في إنفاق ذلك الدولار الذي أعطانا إيّاه.

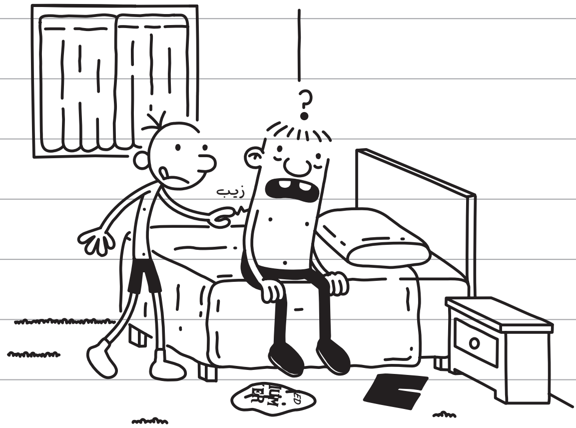
لكني أعتقد أن سؤالي لم يكن مناسباً، لأنه أعادنا إلى السيارة من دون التفوه بكلمة.

وعندما عدنا إلى الشاليه، قال السيد جيفرسون إنه يجدر بي أنا وورولي التوجه مباشرة إلى غرفتنا. هذا مقرف فعلاً، لأن الساعة لم تبلغ بعد الثامنة مساء، ولا يزال هناك نور في الخارج.

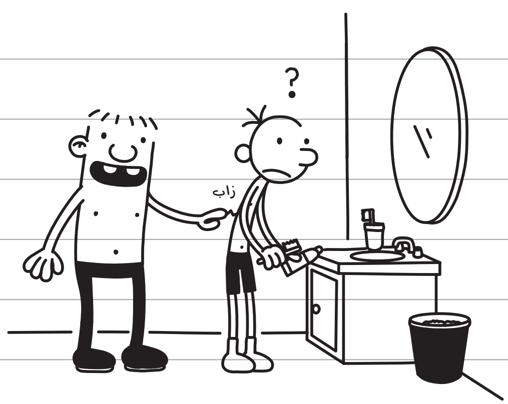
غير أن السيد جيفرسون قال إنه علينا الخلود إلى السرير، وإنه لا يريد أن يسمع صوتينا قبل الصباح. تقبّل رولي المسألة بصعوبة كبيرة. فمن طريقة تصرّفه، لا أظن أنه واجه مشكلة كهذه مع والده من قبل.



قررت تلطيف الأجواء قليلاً، فمشيت على السجادة البالية، ثم أعطيت رولي صدمة كهربائية للمزاح معه.

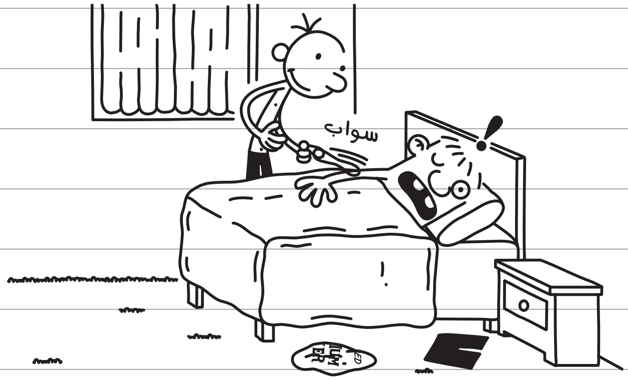


يبدو أن هذا الأمر حرّر رولي فجأة من حزنه. فقد مشى على شكل دائرة لمدة خمس دقائق تقريباً وهو يفرك قدميه على السجادة، ثم ثأر مني فيما كنت أنظف أسناني.

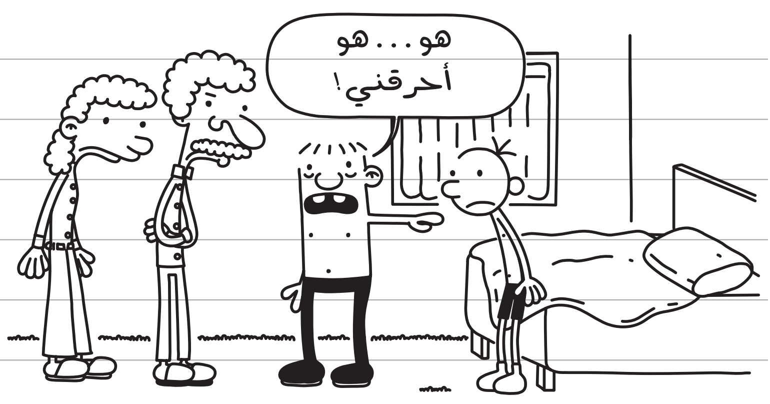


لم أتحمل فكرة تفوق رولي عليّ هكذا. لذا، حين خلد إلى السرير، أخذت بالونه الكبير وأرجعت الرباط المطاطي العملاق إلى الخلف، وتركته يتمزق.

لو اضطررت لفعل ذلك مجدداً، ما كنت لأشدّ بقوّة إلى الخلف كما فعلت الآن.

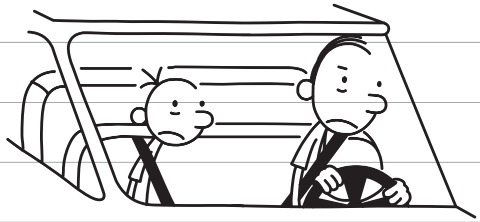


عندما رأى رولي العلامة الحمراء على ذراعه صرخ عالياً، وعرفت أن هذا سيلفت الانتباه. وطبعاً، جاء والداه إلى غرفتنا خلال خمس ثوانٍ.



حاولت الشرح أن العلامة على ذراع رولي ناجمة عن رباط مطاطي، لكن يبدو أن هذا الأمر لم يهم آل جيفرسون.

فقد اتصلا بوالدَي، وبعد ساعتين وصل أبي إلى الشاليه لاصطحابي والعودة إلى المنزل.



الاثنين

غضب والدي كثيراً لأنه اضطر للقيادة لمدة أربع ساعات للمجيء لاصطحابي. لكن أمي لم تكن غاضبة على الإطلاق، وقالت إن الحادثة بيني وبين رولي مجرد "مزاح خشن"، وإنها مسرورة لأننا عدنا "صديقين" مجدداً.



لكن أبي كان لا يزال غاضباً، وباتت العلاقة باردة بيننا منذ أن عدنا. حاولت أمي حثّنا نحن الاثنين للقيام بشيء ما معاً، مثل الذهاب إلى السينما، كي "نعقد الصلح" في ما بيننا، لكني أعتقد في الوقت الحاضر أنه من الأفضل لي ولأبي أن نبقى بعيدين عن بعضنا.

غير أني أعتقد أن مزاج أبي السيئ سيستمر لوقت طويل، وثمة جزء منه لا علاقة لي به البتة. عندما فتحتُ صحيفة اليوم، إليك ما رأيته في قسم "الفنون"...

قسم الفنون

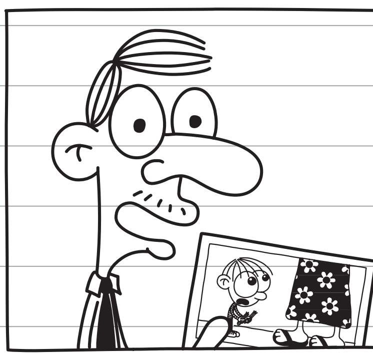
سوف تستمر الرسوم الهزلية المحببة

سوف تستمر رسوم "ليل الظريف" مع ابن المبتكر الأساسي

في تطور مذهل، سوف يستلم تايلر بوست، ابن بوب بوست مبتكر رسوم "ليل الظريف"، المهمة ويتابع مسيرة والده في الرسوم الهزلية ذات الصفحة الواحدة.

"لا أملك مهنة أو مشاريع كبيرة. لذا، قلت لنفسي ذات يوم: كم يمكن أن يكون الأمر صعباً"؟ يقول تايلر البالغ من العمر 32 عاماً، والذي يعيش مع والده. ويسود الاعتقاد أن شخصية "ليل الظريف" ترتكز على...

المتابعة في الصفحة أ2



سوف يبتكر تايلر بوست رسوماً هزلية جديدة من "ليل الظريف"، على أن تصدر الحلقة الأولى في الصحيفة بعد أسبوع بدءاً من يوم الأحد.

مواضيع ذات صلة: فرحة المقيمين في مأوى العجزة، صفحة أ3

في الليلة الماضية، جاء أبي إلى غرفتي وتحدث إليّ، وكانت تلك هي المرة الأولى التي نتحدث فيها مع بعضنا منذ ثلاثة أيام تقريباً. قال إنه يريد التأكد من أني متوافر يوم الأحد، فقلت له نعم.

سمعته لاحقاً يتحدث إلى شخص عبر الهاتف، وبدا أنه يتصرف بسرية نوعاً ما.

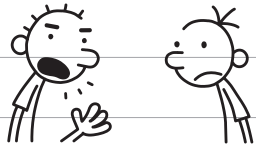


بعد ذلك، سألتُ أبي إذا كان يريد اصطحابي إلى مكان معين يوم الأحد، وجعله ذلك منزعجاً فعلاً. أجاب بالنفي، لكنه لم يجرؤ على النظر مباشرة إلى عينيّ.

أعرف الآن أن أبي لا يقول الحقيقة، ولذلك بدأت أقلق نوعاً ما. أراد أبي إرسالي إلى أكاديمية عسكرية سابقاً، وأعتقد أنه الآن قادر على فعل أي شيء.

لم أعرف ما الذي يجدر بي فعله، ولذلك أخبرت رودريك بما يجري، وسألته إذا كانت لديه أية نظريات بشأن ما يخطط له أبي. أخبرني أنه سيفكر في الأمر، وبعد قليل جاء إلى غرفتي وأغلق الباب.

أخبرني رودريك أن أبي غاضب جداً من مسألة رولي لدرجة أنه يريد التخلص مني.



لم أعرف ما إذا كان يجدر بي تصديقه؛ لأنه لا يمكن الوثوق في رودريك دوماً 100%. لكن رودريك قال لي إنني إذا لم أصدقه، يجدر بي إذاً الذهاب للتحقق من مفكرة أبي والتأكد بنفسي. وهكذا، ذهبت إلى مكتب أبي، وفتحت مفكرته على يوم الأحد وإليك ما وجدته...

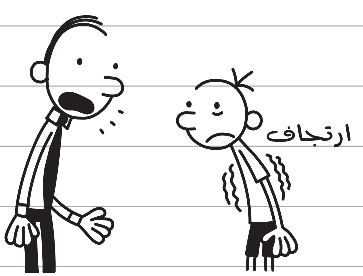


أنا واثق من أن رودريك يمازحني؛ لأن الخط بدا شبيهاً جداً بخط يده. غير أن أبي من النوع الذي لا يمكن توقع أفعاله، ولذلك أعتقد أنه يجدر بي الانتظار حتى يوم الأحد لمعرفة الخبر اليقين.

الأحد

الخبر الجيد هو أن أبي لم يبعني، ولم يسلّمني إلى ميتم اليوم. لكن الخبر السيّئ هو أنه قد يفعل هذا بعد ما حصل.

قرابة الساعة العاشرة صباحاً، طلب مني أبي الركوب في السيارة لأنه أراد اصطحابي إلى المدينة. وعندما سألته عن الهدف، قال إنها "مفاجأة".

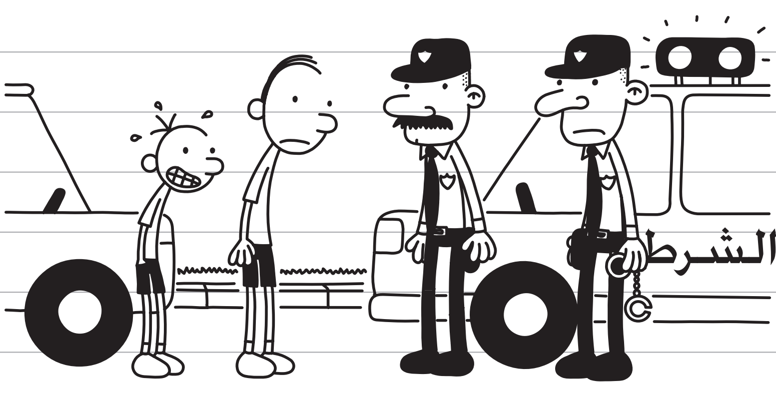


في الطريق إلى المدينة، توقفنا للتزوّد بالوقود. ترك أبي خريطة وتعليمات على لوحة القيادة، ولذلك أعرف الآن إلى أين نتوجه: 1200 شارع بايسايد.

حسناً، كنت يائساً تماماً، ولذلك استعملت هاتف "الخنفساء" للمرة الأولى.

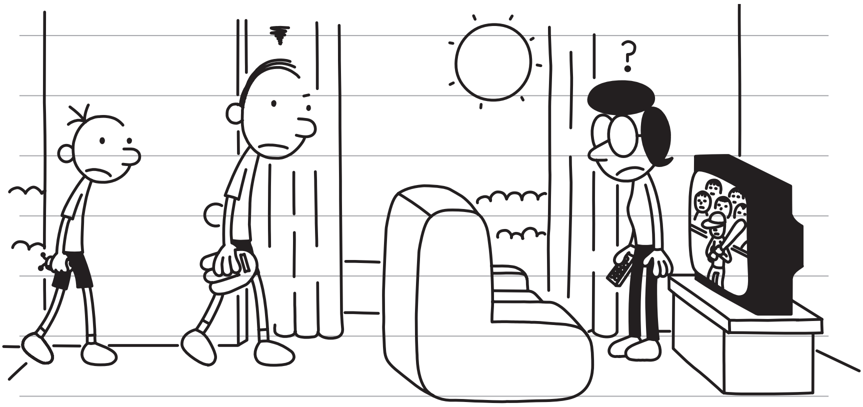


أنهيت اتصالي مباشرة قبل عودة أبي إلى السيارة، وتوجهنا إلى المدينة. تمنيت لو أني ألقيت نظرة أفضل على تلك الخريطة؛ فعندما وصلنا إلى شارع بايسايد، أدركت أنه مرأب السيارات الخاص بمدرّج البايسبول. إلا أن الوقت كان قد فات حينها.

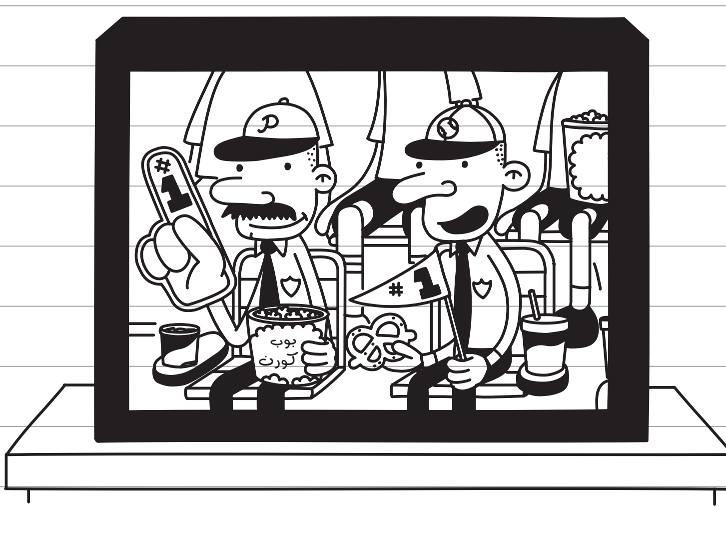


تبين أن أمي قد اشترت لنا تذكرتين لمباراة البايسبول؛ لإنشاء رابط مميز بين الأب وابنه، وكان أبي يحاول إبقاء الأمر مفاجأة.

غير أن أبي احتاج إلى وقت طويل ليشرح كل ذلك للشرطة. وبعد أن أوضح الأمور للشرطة، لم يكن في مزاج جيّد لحضور مباراة البايسبول، فاصطحبني إلى المنزل.



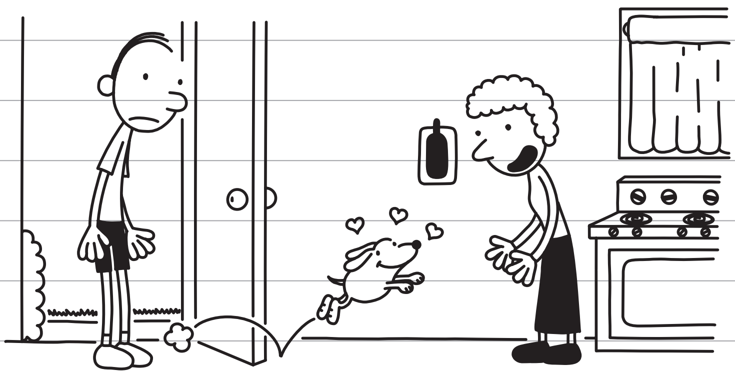
شعرتُ بالسوء نوعاً ما لأن المقعدين اللذين حجزتهما لنا أمي كانا في الصف الثالث، وبدا لي أنهما كلّفا ثروة.



الثلاثاء

اكتشفت أخيراً حقيقة الاتصال الهاتفي الذي حصل في ذلك اليوم. فقد كان أبي يتحدث عبر الهاتف مع جدتي، وكانا يتحدثان عن الكلب "حبي" وليس عني.

قرر أبي وأمي إعطاء جدتي الكلب، وأوصل أبي الكلب "حبي" ليلة الأحد إلى منزلها. لكي أكون صريحاً معك، لا أظن أن أحداً سيشتاق إليه فعلاً هنا.



لم نتحدث أنا وأبي مع بعضنا منذ ذلك الحين، وأبحث دوماً عن أعذار للبقاء خارج المنزل. وجدت عذراً جيداً فعلاً البارحة. إذ ثمة إعلان على التلفزيون لمتجر اسمه "كوخ الألعاب"، حيث أشتري كل ألعاب الفيديو الخاصة بي.

إنهم يجرون مسابقة حيث تلعب في المتجر المحلي، وإذا فزت، تتاح لك فرصة التأهل إلى المباريات الوطنية. والفائز في ذلك يحصل على مليون دولار.

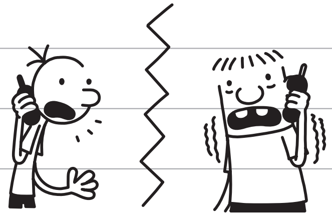
المسابقة في المتجر المحلي ستتم يوم السبت. وأنا واثق من أنه سيكون هناك الكثير من الأشخاص الراغبين في المشاركة، ولذلك سأذهب باكراً جداً للتأكد من حصولي على مكان جيد في رتل الانتظار.

تعلمت هذه الحيلة من رودريك. إذ كلما أراد شراء بطاقات لحفل موسيقي، كان يخيّم هناك في الليلة السابقة. في الواقع، هناك التقى المغني الرئيس في فرقته، بيل.



يذهب رولي ووالده دوماً إلى مخيمات، ولذلك عرفتُ أنه يملك خيمة. اتصلت برولي وأخبرته عن مباراة لعبة الفيديو، وكيف أنه يمكننا أن نفوز بمليون دولار.

لكن رولي تصرّف بعصبية على الهاتف. أعتقد أنه ما زال قلقاً من امتلاكي قدرات كهربائية فائقة أو ما شابه، والطريقة الوحيدة لجعله يهدأ تمثلت في وعده بألا أستعملها معه مجدداً.



لكن، حتى بعد أن انتهينا من هذه المسألة، لم يبدُ رولي مرتاحاً بشأن فكرة التخييم، وقال إن أباه وأمه منعاه من رؤيتي لبقية الصيف.

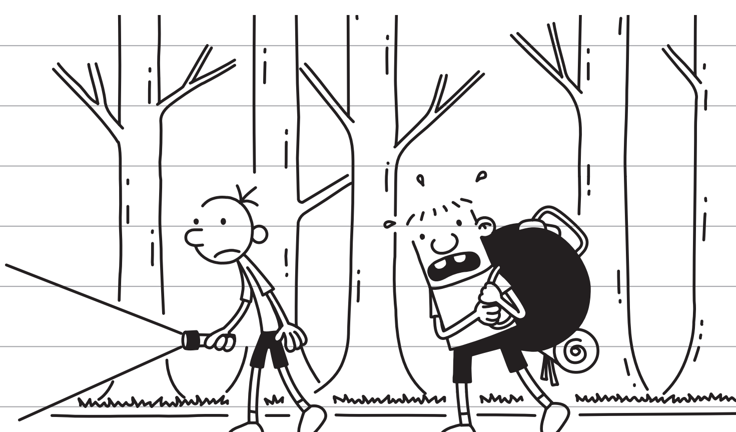
تصوّرت ذلك نوعاً ما، لكني امتلكتُ خطة لتدبر المسألة. فقد أخبرت رولي أني سأقول لأهلي إني ذاهب إلى منزله لقضاء الليل، ويستطيع بدوره أن يقول لأهله إنه ذاهب إلى منزل كولين.

إلا أن رولي لم يكن واثقاً رغم ذلك، فأخبرته أني سأشتري له علبة خاصة به من السكاكر إذا جاء، فاقتنع.

السبت

في الليلة الماضية، التقينا في أعلى الهضبة عند الساعة التاسعة. أحضر رولي معدات التخييم وكيس النوم، فيما أحضرتُ المصباح الوامض وبعض ألواح الشوكولا.

لم أكن أملك السكاكر في تلك اللحظة، لكني وعدتُ رولي بأن أشتري له بعضها في أول فرصة تتاح لي.



عندما وصلنا إلى "كوخ الألعاب"، كنا الشخصين الوحيدين هناك، ولم أصدق حظنا.

وهكذا، نصبنا خيمتنا أمام المتجر قبل أن يتمكن أي كان من أخذ موقعنا.



ثم راقبنا الباب للتأكد من عدم محاولة أي كان تجاوزنا.



تصوّرت أن الطريقة المثلى لحفظ مكاننا هي النوم بالتناوب. حتى إني عرضتُ أن أتولى شخصياً أول مناوبة وأترك رولي ينام، لأن هذا طبعي ببساطة.

بعد انتهاء مناوبتي، أيقظت رولي ليقوم بمناوبته، لكنه عاد للنوم خلال خمس ثوان تقريباً. لذا، أيقظته بقوة وأخبرته أنه يجدر به البقاء يقظاً.

لم يحاول رولي حتى الدفاع عن نفسه.



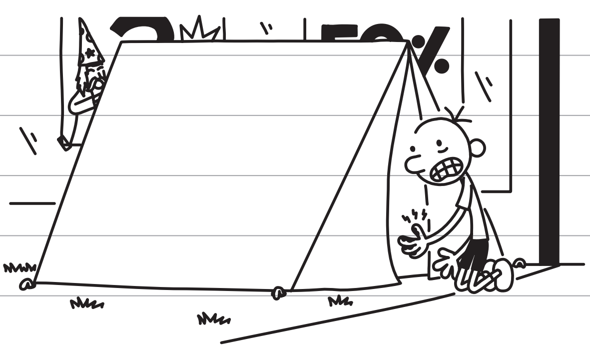
قررتُ أنه يعود إليّ أمر التأكد من عدم قيام أي كائن بتجاوزنا، فبقيت مستيقظاً طوال الليل. بدأت أواجه مشكلة في إبقاء عينيّ مفتوحتين قرابة الساعة التاسعة صباحاً، وتناولتُ لوحي الطاقة اللذين كانا معي لأساعد نفسي على الصمود.

تلطّخت يداي بالشوكولا، فأعطاني ذلك فكرة. فتحتُ الخيمة، وأدخلت يدي إليها وجعلتها تزحف مثل العنكبوت.

اعتقدت أنه سيكون من المضحك جعل رولي يظن أنها اليد الموحلة. لم أسمع أية أصوات تصدر من داخل الخيمة، ولذلك ظننتُ أن رولي لا يزال نائماً. لكن، قبل أن تتاح لي فرصة فتح الخيمة والتحقق، انسحقت يدي.



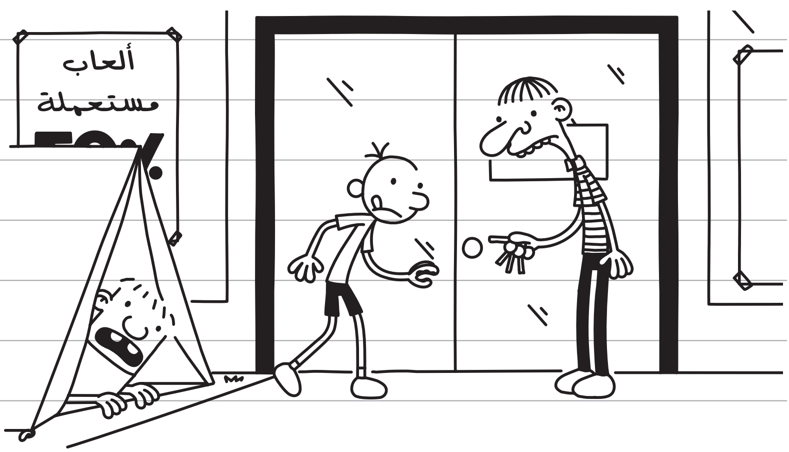
سحبتُ يدي إلى خارج الخيمة، ولاحظت أن إبهامي بدأ يتحول إلى اللون الأرجواني.



غضبتُ فعلاً من رولي. ليس لأنه سحق يدي بالمطرقة، وإنما لأنه ظن أنه يستطيع إيقاف اليد الموحلة.

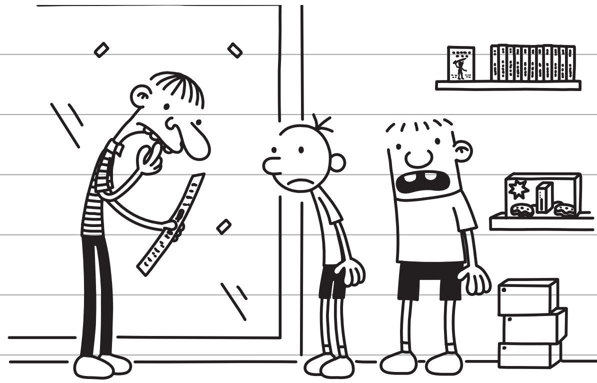
فأي أحمق يعرف أنه يجدر بك استعمال النار أو الحمض لإيقاف يد موحلة. أما المطرقة فكل ما تفعله هو جعل تلك اليد غاضبة.

كنتُ على وشك توبيخ رولي، لكن في تلك اللحظة جاء الموظف في "كوخ الألعاب" وفتح الباب الأمامي. حاولتُ تجاهل الألم الكبير الذي أشعر به في إبهامي والتركيز على سبب قدومنا إلى هنا.



أراد موظف "كوخ الألعاب" معرفة سبب نصبنا الخيمة أمام المتجر، فأخبرته أننا هنا للمشاركة في مباراة ألعاب الفيديو. غير أنه لم يعرف حتى عما أتكلّم.

لـذا، توجّب عليّ أن أريـه الملصق الإعـلانـي من النافذة لجعله يسرع في الفهم.



قال الموظف إن المتجر غير مهيأ لإجراء مباراة في ألعاب الفيديو، لكن بما أنه يوجد شخصان فقط، فنحن نستطيع ربما اللعب مع بعضنا في الغرفة الخلفية.

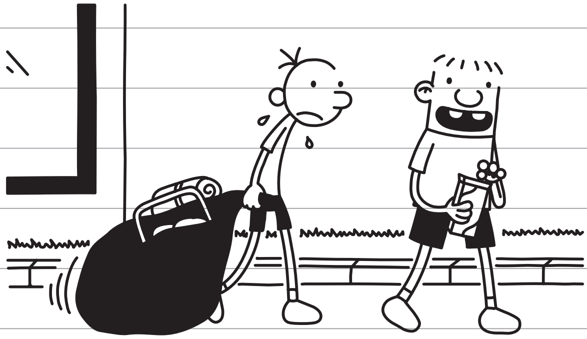
غضبت قليلاً في البداية، لكني أدركتُ بعدها أن كل ما أحتاج إليه للفوز في هذه المباراة هو التغلب على رولي. وهكذا، هيأنا الموظف للعب مباراة الموت في "المتاهة الملتوية". كدتُ أشعر بالأسف على رولي، لأني خبير جداً في هذه اللعبة. لكن، عندما بدأنا اللعب، أدركتُ أن إصابة إبهامي تساعدني، حيث لم يكن بإمكاني الضغط على أزرار جهاز التحكم.

كل ما استطعت فعله هو التحرك بشكل دائري فيما رولي يطلق عليّ النار مراراً وتكراراً.



تفوّق عليّ رولي بنتيجة 15–0، فقال له الموظف إنه فاز في المباراة، وإنه يملك خياراً بين ملء الأوراق اللازمة للاشتراك في المباراة الوطنية، أو الحصول على علبة عملاقة من الزبيب المغطى بالشوكولا.

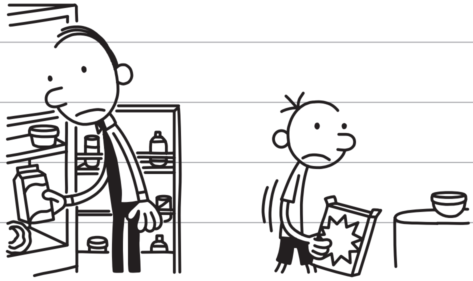
أراهن أنك تعرف الخيار الذي انتقاه رولي.



الأحد

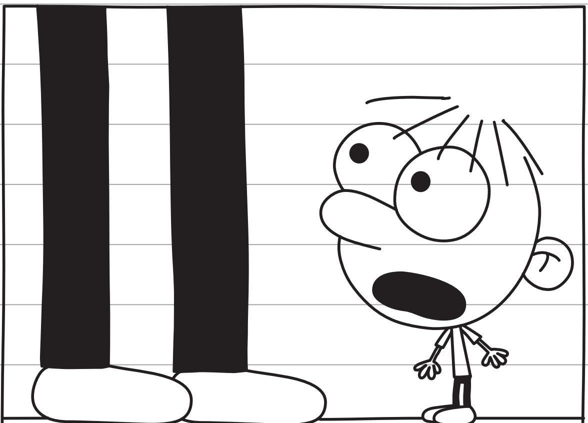
هل تعرف أمراً؟ كان يجدر بي الالتزام بخطتي الأصلية والبقاء داخل المنزل هذا الصيف، لأن كل مشاكلي بدأت في اللحظة التي خرجتُ فيها من المنزل.

لم أرَ رولي منذ أن فاز عليّ في مباراة ألعاب الفيديو، ولم يتحدث أبي معي منذ أن كدتُ أتسبب باعتقاله من قبل الشرطة.



لكني أعتقد أن الأمور بدأت تتبدل اليوم بيني وبين أبي. هل تذكر تلك المقالة التي تتحدّث عن كيفية انتقال تأليف "ليل الظريف" من الأب إلى ابنه؟

حسناً، ظهر أوّل الرسوم الهزلية من تأليف الابن اليوم في الصحيفة، وبدا أن مغامرات "ليل الظريف" الجديدة ستكون أسوأ من النسخة الأصلية.



أبي، هل يمكنك
إنزال حازوقتي؟

أظهرت الرسوم لأبي، فوافقني الرأي.



أدركتُ حينها أن الأمور ستكون جيدة بيننا نحن الاثنين. قد لا نتفق أنا وأبي على كل شيء، لكننا نتفق على الأقل على الأمور المهمة.

أعتقد أن بعض الأشخاص يقولون إن الامتعاض من الرسوم الهزلية ركيزة رديئة لأي علاقة، لكن الحقيقة هي أني وأبي نكره الكثير من الأمور المماثلة.

قد لا نملك أنا وأبي واحدة من تلك العلاقات الوثيقة بين الأب وابنه، لكني راضٍ عن ذلك. لقد تعلّمت أن هناك علاقات وثيقة "جداً".



أدركتُ أن العطلة الصيفية انتهت عندما أنهت أمي ترتيب ألبوم الصور اليوم. قلّبت صفحات الألبوم، ولكي أكون صريحاً معك، لا أعتقد أنه سجل دقيق لعطلتنا الصيفية. لكني أظن أن الشخص الذي يلتقط الصور هو الذي يروي الحكاية.

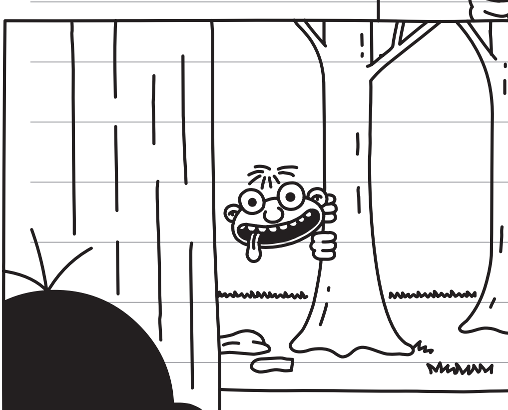
أفضل صيف على الإطلاق



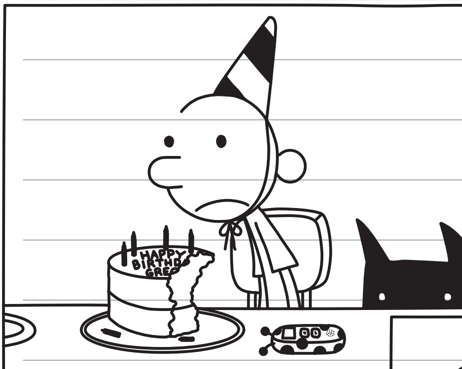
فريق "المطالعة ممتعة"
يقول "لا" لألعاب الفيديو .



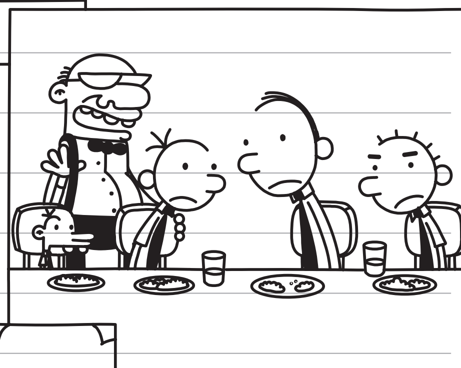
الآن، لا يستطيع
غريغوري التوقف
عن المطالعة



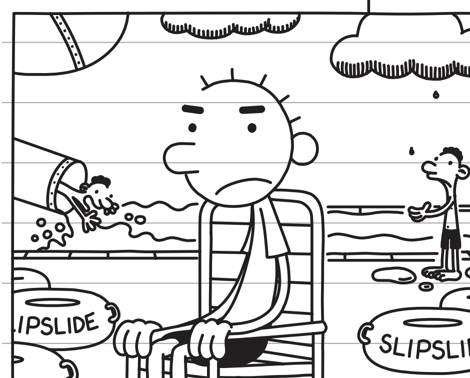
يلعب غريغوري لعبة
الغميضة مع صديق
أثناء العطلة الصيفية .



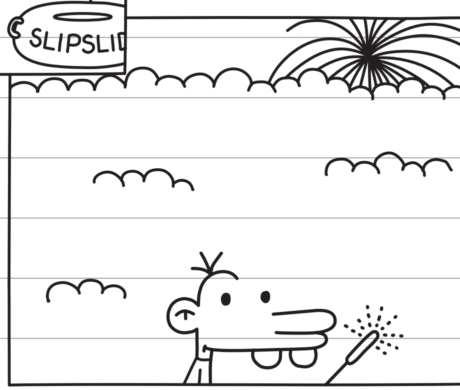
"تماماً مثلما أردته!".



لقاء ثلاثة أجيال
من رجال هيفلي
لتناول الغداء.

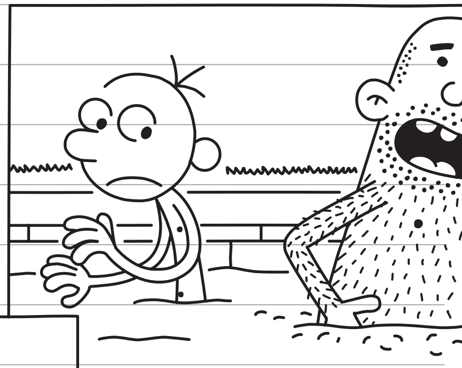


يقول رودريك:
"من يحتاج
إلى الشاطئ؟".



احتفال رائع في
الرابع من يوليو.

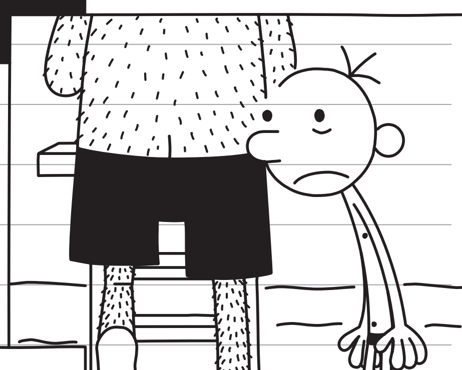
غريغوري يستمتع كثيرا
بوقته في حوض
السباحة.

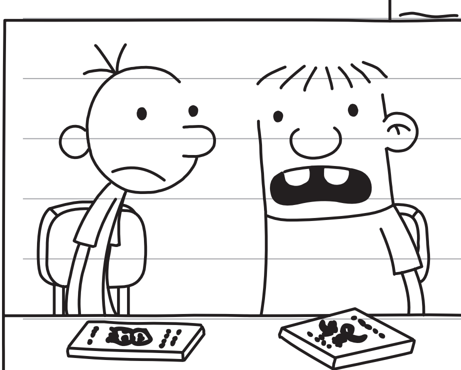




أوبس!
ها هي ماما
تظهر في الصورة.

يشعر غريغوري
بالفرح لتصادقه
مع عامل إنقاذ.





أفضل صديقين
على الإطلاق!

شكر

شكراً لكل محبي سلسلة «ولد أحمق» لأنهم ألهموني وحفزوني على كتابة هذه الحكايات. شكراً لكل أصحاب المكتبات لأنهم وضعوا كتبي في متناول الأولاد.

شكراً لأفراد عائلتي على كل الحب والدعم. أمتعتني فعلاً مشاركة هذه التجربة معكم.

شكراً لكل الزملاء في «منشورات أبرامز» لأنهم عملوا بكدّ لإصدار هذا الكتاب. شكر خاص لرئيس التحرير تشارلي كوشمان، والناشر جايسون ويلز، ومدير التحرير سكوت أويرباش.

شكراً لكل شخص في هوليوود عمل بكدّ لإنجاح شخصية غريغ هيفلي، ولاسيما نينا، وبراد، وكارلا، وريلي، وإليزابيت، وثور. وشكراً لكما سيلفي وكيث على مساعدتكما وإرشادكما.

الكاتب

جيف كيني مصمم ألعاب عبر الإنترنت ومطوّرها، والكاتب الأكثر مبيعاً حسب نيويورك تايمز. في العام 2009، تمت تسمية جيف في مجلة «تايمز» على أنه واحد من أكثر 100 شخص مؤثر في العالم. أمضى طفولته في واشنطن العاصمة، ثم انتقل إلى نيو إنجلند عام 1995. يعيش جيف في جنوب ماساتشوستس مع زوجته وولديهما.



إنها العطلة الصيفية؛ الطقس رائع، وكل الأولاد يستمتعون في الخارج. أين غريغ هيفلي؟ إنه داخل منزله، يلعب ألعاب الفيديو فيما الستائر مغلقة.

غريغ الذي يعترف بأنه «شخص يفضل النشاطات المنزلية» يعيش أفضل حلم صيفي لديه: لا مسؤوليات ولا قوانين. لكنِ والدة غريغ تملك مفهوما مختلفا للصيف المثالي... إنه الصيف المليء بالنشاطات الخارجية و«اللقاءات العائلية».

أي مفهوم سيربح في النهاية؟ أم إن إضافة جديدة إلى عائلة هيفلي ستغيّر كل شيء؟

القرّاء يحبّون سلسلة مذكّرات طالب – يو أس أيه توداي، بابليشرز ويكلي، وول ستريت جورنال، وكتاب نيويورك تايمز الأكثر مبيعاً رقم واحد:

«سلسلة رائعة تدمج بين المرح الفوري والتركيبة الرابحة».

Publishers Weekly

«إحدى سلسلات الأولاد الأكثر نجاحاً على الإطلاق».

Washington Post

«مذكرات ولد أحمق» مصممة للنجاح في العالم أجمع.

Time Magazine

«لقد أبعدت كلمة رفض عن القرّاء الرافضين».

USA Today

ISBN 978-614-01-1296-4
9 786140 112964

nwf.com
نيل وفرات.كوم
جميع كتبنا متوفرة على الإنترنت
في مكتبة نيل وفرات.كوم
www.nwf.com

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com